

أولاً
أوراق العمل

obeikandi.com

جمهورية مصر العربية



NATIONAL CENTER FOR EDUCATIONAL
RESEARCH AND DEVELOPMENT

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

اللائحة العلمى السنوى الخامس
" تربية طفل ما قبل المدرسة
الواقع وطموحات المستقبل "
٢٠٠٤ ١٩-٢١ أبريل

تصور مقترح لدور الجمعيات الأهلية لطفل ما قبل المدرسة

إعداد

أ/ سامى محمد الطباخ

مدير عام الإدارة العامة للجمعيات الأهلية

بوزارة التربية والتعليم

obeikandi.com

تصور مقترح لدور الجمعيات الأهلية لطفل ما قبل المدرسة

إعداد

أ/ سامي محمد الطباطبائي (*)

مما لا شك فيه أن الأطفال هم الثروة الحقيقية لمستقبل أى شعب من الشعوب، وبالتالي فهم المعبر الحقيقي للتقدم .

الجمعيات الأهلية منوط بها أن تتحرك لسد ثغرات الأداء فى السياسات العامة، ولما كان التعليم قبل المدرسة قد وصلت فيه نسبة الاستيعاب إلى (١٣%) عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣ ، مما يشكل تحدياً كبيراً أمام الجمعيات الأهلية لسد هذه الفجوة ، ولذا نرى أنه ينبغى على الجمعيات أن تقوم بالتالى :

- ١- إعداد قاعدة معلومات ، وبيانات تتضمن عدد الأطفال الذين فى سن ما قبل المدرسة أما بالنسبة للجمعيات المركزية فيجب أن تكون لديها قاعدة بيانات ومعلومات بالتنسيق مع الجهات المختصة لإعداده هذه القاعدة .
- ٢- تتضمن هذه القاعدة - أيضاً - إعداد المدرسين المؤهلين لهذا العمل فى هذه المناطق.
- ٣- عمل برامج تدريبية لهؤلاء المدرسين والمدرسات .
- ٤- الإعلام الكافى فى المجتمع المحلى لبيان أهمية التعليم فيما قبل المدرسة .
- ٥- إقامة الصلات للوطيدة مع رجال الأعمال ، وأهل الخير للمساهمة فى دعم العملية التعليمية .
- ٦- التنسيق مع الأحزاب لكى يكون هذا الفكر أحد المكونات للرئيسة فى فكر الأحزاب .
- ٧- دعم الصلة بين الجمعيات والمجالس الشعبية المحلية والوحدات المحلية فى المحافظات والمدن والأحياء والقرى ، للاستفادة من هذه الأجهزة فى دعم هذا العمل ، وحث الأهالى

(*) مدير عام الإدارة العامة للجمعيات الأهلية بوزارة التربية والتعليم .

- على إلحاق كل الأطفال لهذا النوع من التعليم كما يمكن الاستفادة أيضاً فى تخصص الأراضى لبناء هذه الدور أو توسعتها وكذا الاستفادة من الأجهزة والمعدات المتوفرة لديهم .
- ٨- إعداد قاعدة معلومات ، وبيانات لكافة المؤسسات التى يمكن أن تمد هذه الدور بما تحتاجه من مستلزمات تخص المبنى المدرسى والأطفال .
- ٩- حفز الجهود الذاتية للتبرع من خلال صندوق محلى تشرف عليه الجمعية مع لفيف من المجتمع للاتفاق على احتياجات المدارس .
- ١٠- دعوة رجال الأعمال لإقامة صناعة حديثة لإنتاج ألعاب الأطفال التى تبرز الطابع القومى والوطنى .
- ١١- جذب المزيد من المتطوعين والمتطوعات للمشاركة فى خدمة هذا المشروع فى جميع مراحلته .
- ١٢- الاهتمام بالناحية الجمالية والسلوكية لغرس قيم الجمال والتربية السليمة فى نفوس الأطفال، وتنمية الانتماء والولاء للوطن .
- ١٣- تطويع التكنولوجيا لخدمة الطفل والتنسيق مع المؤسسات والهيئات والخبراء العاملين فى هذا المجال ، للحاق بتكنولوجيا العصر ، وتحديات العولمة ، والنظر إلى هذا الأمر على أنه بُعد اجتماعى ، وإن شئنا القول فإنه بُعد استراتيجى بخطط ، ويعد وبينى جيلاً قوياً وقادراً على المنافسة العالمية ، ويهدف إلى تحقيق الجودة الشاملة فى العملية التعليمية ، وصولاً إلى التقدم من الباب الحقيقى للتقدم .
- ١٤- التعاون المستمر ، وإقامة جسور الشراكة مع الإدارة العامة للجمعيات الأهلية والإدارة العامة لرياض الأطفال حتى تتناغم المنظومة .
- ١٥- اتخاذ الأسلوب القصصى فى كل السلوكيات والقيم والمهارات ، ويستلزم ذلك إعداد كوادر تتسم بالمهنية العالية والقوة .

- ١٦- التنسيق مع الجهات التي تعمل في مجالات تقوم على خدمة الطفل ورعايته حتى تكتمل المنظومة ، واعتبار التخطيط بالمشاركة مع الآخرين أعلى درجات التخطيط الذي يحقق الهدف .
- ١٧- توطيد الصلات مع المراكز البحثية والأكاديمية والأساتذة المتخصصين في هذا المجال للاستفادة من خبراتهم ، أو دعمهم ، أو كليهما معاً .
- ١٨- توطيد الصلات مع الأماكن الأثرية والسياحية والمعالم التاريخية لتثنية الطفل على معرفة وطنه الذي يحيا فيه ، كما يعتبر هذا الأمر ترفيهاً للطفل .
- ١٩- شغل قاعات رياض الأطفال الخالية ، - والتي أنشأتها الوزارة بتبلغ أكثر من (٣٠٠) ثلاثمائة قاعة في عدة محافظات - عن طريق مساعدة الأطفال في الالتحاق بهذه الدور ، ونشر الوعي بين الأهالي ، أو استكمال أوجه النقص في هذه القاعات مما يعتبر ضمن الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة .
- ٢٠- السعي المستمر مع الشركاء في الوزارة لاستصدار قرار وزارى يسمح للجمعيات الأهلية بإنشاء رياض الأطفال ، ويكون الإشراف للفنى على هذه المدارس للوزارة علماً بأن المؤتمر القومى الأول للجمعيات الأهلية العاملة في نطاق التعليم فى (٥) مارس ٢٠٠٠ كان من ضمن توصياته السماح للجمعيات الأهلية بإنشاء رياض الأطفال أسوة بالقرار الوزارى رقم (٣٠) لسنة ٢٠٠٠ ، والذي يقضى بالسماح للجمعيات الأهلية بإنشاء مدارس الفصل الواحد ومدارس المجتمع والمدارس الصغيرة .

obeikandi.com

جمهورية مصر العربية

المؤتمر العلمى السنوى الخامس
" تربية طفل ما قبل المدرسة
الواقع وطموحات المستقبل "
١٩-٢١ أبريل ٢٠٠٤



المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

اتجاهات تربية طفل ما قبل المدرسة

فى بعض دول العالم

إعداد

أ.د/ عايدة عباس أبو غريب

أستاذ المناهج وطرق التدريس بشعبة بحوث تطوير المناهج
بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

obeikandi.com

اتجاهات تربية طفل ما قبل المدرسة في بعض دول العالم

إعداد

أ.د/ عابدة عباس أبو غريب^(*)

مقدمة :

تهتم معظم الدول المتقدمة في العالم اليوم بمرحلة ما قبل المدرسة والتي تسمى بمرحلة رياض الأطفال، ففي معظم الدول أصبحت رعاية الأطفال وإحاقهم برياض الأطفال جزءاً لا ينفصل من البنيان التعليمي الكامل وخطوة بناءة من السلم التعليمي لمعظم الدول المتقدمة، ويرجع ذلك لثبوت أن ما يقرب من ٧٠% من النمو العقلي للطفل يحدث خلال هذه المرحلة مما يستلزم العمل على تجبير قدراته ، والعمل على تنميته لأقصى درجة ممكنة ، خاصة وأن العملية لا تقبل العكس وأن ما يتم تنميته لا يمكن تعويضه فيما بعد، ولقد أطلق على هذه الفترة من العمر العديد من المسميات الهامة التي من بينها الفترة الحاسمة، والسنوات التكوينية، وعمر الذاكرة الذهبية، بل والعمر الأمثل لاكتساب المهارات، وسنوات الشدذ والتنشيط للحواس الإنسانية.

كما أتاحت للباحثين في مجال علم النفس الارتقائي حقائق حول خصائص للنمو ومراحله، وتوصل العلم إلى أن هناك نظاماً للنمو ومراحل عمرية معينة يكون الطفل فيها أكثر استعداداً للتدريب على مهارة معينة وهذا ما يطلق عليه "المراحل الحرجة". وقد أيدت بحوث دراسات المخ نفس الحقيقة بوجود نظام زمني لنمو الوظائف المعرفية المختلفة لدى الطفل، فيكون الطفل في أفضل حالات الاستعداد للاستفادة من التدريب وتنمية هذه الوظائف المعينة مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية بين الأطفال وتعرف هذه العملية بمنافذ الفرص Windows of opportunity.

وهل يعنى هذا أن الطفل يفقد فرصته في الاكتشاف والرعاية إذا لم يتم ذلك في الفترة المحددة؟

(*) أستاذ المناهج وطرق التدريس بشعبة بحوث تطوير المناهج بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية .

تقول د/ صفاء الأعرس إذا أخذنا في الاعتبار مرونة المخ وقابليته للتشكل، نستطيع أن نتوقع أن يحتاج الطفل لجهد أكبر أو لاستئارة أقوى أو لوقت أطول... ولكن لا يفقد استعداده تماماً إلا في حالات نادرة وتظل الحقيقة الثابتة أنه كلما كان الاكتشاف مبكراً كانت فرص الطفل أفضل في تنمية ما لديه من مواهب.

وماذا عن الوظائف المعرفية التي لا يكتسبها الطفل إلا في مراحل عمرية متقدمة نسبياً؟ تظل الإجابة بأن المراحل الحرجة أو منافذ الفرص تمثل أفضل الاحتمالات وتظل الإجابة أن البحث عن كشف المواهب ورعايتها حق لا يسقط بتقدم السن .

وتثير الحقائق العلمية التي أُتيحت للباحثين في مجال دراسات علم النفس، وعلم دراسة المخ، وعلم النفس العصبي تحديات جديدة للسيكولوجيين والتربويين بما وفرته التكنولوجيا الحديثة من ملاحظات وبيانات عن إمكانات الأطفال منذ الأيام الأولى من العمر مما أحدث ثورة في المفاهيم المعرفية.

لقد غيرت التجارب الحديثة في علم النفس العصبي ودراسات المخ مفاهيم كثيرة رسخت في الأدبيات العلمية عبر السنين، فما تم اكتشافه من طاقات الطفل الوليد وما لديه من إمكانات تغفلها البيئة جدير بأن يوسع مجالات تنمية الإمكانات وتفجير الطاقات التي تهدر، وهذا يضاف لتحديات المجتمع.

ومن ذلك يمكننا القول أن الاكتشاف المبكر يعزز فرص الطفل لتنمية ما لديه من إمكانات، ولكن تجاوز سن الاكتشاف لا يسقط حقه في الاكتشاف ولا يضيع فرصته في الرعاية.

ونحن مازلنا مع الطفل وتربيته في الروضة، ولابد من التقدير لهذه المجهودات الرائعة التي تبذل اليوم للعناية بالطفولة وتربية الطفل وتنقيفه، فقد افتتحت مكاتب عديدة له، وزادت مؤسسات تنميته مما يعد طفرة نرجو لها النجاح والاستمرار.

وقد سبقنا الغرب وبعض الشرق في العناية العلمية بتربية طفل ما قبل المدرسة بصورة فاعلة ومؤثرة أثمرت في تربية أجيال تلك المجتمعات وظهرت ثمارها يانعة بارزة، وربما

تأخرت معظم المجتمعات العربية بعض الشيء في مضمار رياض الأطفال (أى من سن ٣ أو ٤ إلى سن ٦) وكان لابد أن تلهث في خطاها لتتال الأجيال الصاعدة نصيبها من المناخ التربوى الملائم.

ولقد خطت مصر خطوة في هذا الاتجاه ولكنها لم تجعل هذه المرحلة من المراحل الإلزامية ، ولقد جاء في كتاب التعليم في مصر الواقع والمستقبل حتى عام ٢٠٢٠م. ص ٨، ٨٤ أنه مُنذ عقد المؤتمر القومي لتطوير التعليم الابتدائى عام ١٩٩٣ شهدت مرحلة رياض الأطفال (٤-٦) اهتماماً بالغا، وتم التوسع في إنشاء المدارس الرسمية في هذه المرحلة، إذ أن المفترض - وفقاً لتوصيات هذا المؤتمر - أن تكون جزءاً من نظام التعليم الرسمى للدولة وبالرغم من هذا للتوسع ومن إنشاء لجنة عليا لتطوير رياض الأطفال عام ١٩٩٦، فإنه يوجد طريق طويل لتعميم هذه المرحلة وطريق أطول قبل إمكان تزويدها بالمعلمات المؤهلات تربوياً.

ومما يجدر الإشارة إليه ونظراً لأهمية هذه المرحلة الخطيرة لسنوات الطفولة الأولى في النمو العقلى والانفعالى والاجتماعى أن صدر قانون تبعية رياض لوزارة للتربية والتعليم، بعد أن كان معظمها تابعاً لوزارة الشؤون الاجتماعية، وكذا لاعتبارها جزءاً من السلم التعليمى ومحاولة الوزارة العمل على تعميمها تبعاً لما تسمح به الإمكانيات.

ولقد عقدت نوات ومؤتمرات ولقاءات وخرج إلى النور العديد من الأبحاث، ورسائل الماجستير والدكتوراه التى تناولت موضوعات عن التربية في رياض الأطفال.

كما نُظِّمت دورات تدريبية كان محورها الطفل العربى في حياته في السنتين أو الثلاث سنوات قبل أن يدخل المدرسة الابتدائية وهى بداية السلم التعليمى في أغلب الدول العربية الآن ونرجو أن يستمر البحث والدراسة عن تربية لطفل قبل المدرسة لما تحمله من أهمية على ما نتلوها من مراحل تربوية آملين في استمرار وزيادة الاهتمام بالأبحاث العلمية للتربوية النابعة من مشكلات واقعية في مجتمعنا العربى والمصرى، مشكلات خاصة بظروفنا مع الاهتمام بالمجتمع الذى يعيش فيه طفل اليوم... مجتمع يختلف بتقنياته وتقدمه وإنجازاته العلمية الهائلة الحالية والمستقبلية.

وسنتناول في تلك الورقة بعض المحاور وهي:

- أولاً: طفل ما قبل المدرسة في المملكة المتحدة.
 ثانياً: طفل ما قبل المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية.
 ثالثاً: طفل ما قبل المدرسة في اليابان.
 رابعاً: توصيات ومقترحات للنهوض بمؤسسات تنشئة وتربية طفل ما قبل المدرسة في ج.م.ع.

أولاً: طفل ما قبل المدرسة في المملكة المتحدة :

يطلق بعض المسؤولين التربويين على جميع المؤسسات التي يلتحق بها الأطفال في الجزر البريطانية اسم حضانات Nurseries ولكن هذه التسمية لها ملول آخر في بعض الدول العربية، فنحن نستخدمها فيما يختص بالثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، أما المرحلة السابقة مباشرة لدخول المدرسة الابتدائية فتستخدم تسمية (رياض الأطفال) إذ هي أكثر شيوعاً وقبولاً لدى القارئ المصري والعربي.

إن هناك سبعة أنواع لمؤسسات ما قبل المدرسة بالمملكة المتحدة تختلف في تبعياتها لبيئات أو وزارات، تختلف في أهدافها وبرامجها وأساليبها ونوعيات المشرفين عليها وإمكاناتها لملاية وهي:

(١) الحضانات التابعة للمجلس المحلي:

وهي تقبل الأطفال تحت سن الرابعة- نهارية من الساعة الثامنة صباحاً وحتى السادسة مساءً - خمسة أيام في الأسبوع طول العام والقبول حسب أولوية احتياج الوالدين أو للأطفال نوى الاحتياجات الخاصة أو الوالدين من نوى الاحتياجات الخاصة.

وتشرف عليها هيئة الخدمات الاجتماعية التابعة للمجالس المحلية- تأخذ مصروفات قليلة جداً من الآباء - مزودة بالألعاب ويتناول الأطفال وجبات ثلاث وينقسم الأطفال إلى أسر كل أسرة مكونة من ١٢ طفلاً، تشرف عليهم ممرضة متخصصة في الحضانات ولها مساعدة وتحضر أحياناً متطوعات.

هدف هذه الحضانات- تهيئة بيئة يجد فيها الأطفال رعاية أثناء النهار لا تتوفر فى بيوتهم.

(٢) فصول ومدارس الحضانة :

وتشرف عليها السلطات التعليمية المحلية، وبعضها ملحق بالمدارس الابتدائية، ولها مساحة مستقلة، يلتحق بها الأطفال من سن الثالثة إلى الرابعة- تشرف على الأطفال مدرسة مؤهلة تأهيلاً جامعياً وأحياناً يحمل بعضهن مؤهلات أعلى من الشهادة الجامعية الأولى. وتساعد المدرسة معاونة تحمل شهادة التمريض فى دور الحضانة وتبلغ نسبة المدرسات والمساعدات (١) لكل ١٣ طفلاً.

والحضانة مجهزة بعدد كبير من الأجهزة والألعاب والمواد الخام ... الخ وألوان وأقلام وأوراق يتعامل معها الأطفال تحت إشراف المدرسة.

وتعقب هذه الحضانة ما يسمى باسم " ورشة الطفل " وهى تسبق مباشرة المدرسة الابتدائية الإنجليزية. وقبل أن يترك الطفل الحضانة للالتحاق بمدرسة الطفل يتعلم كيف يكتب اسمه ، وتهدف بوجه عام إلى مد الأطفال بخبرات تربوية مطلوبة قبل التحاقهم بالمدارس الابتدائية.

(٣) مجموعات اللعب :

تستقبل الأطفال من سن الثالثة أو الرابعة- توجد وسط المناطق السكنية- والإشراف لبيئات مندية خيرية أو مؤسسات دينية - الإشراف الحكومى محدود. عدد الأطفال فيها يتراوح ما بين ٢٠ و ٢٥ طفلاً تشرف على الأطفال عادة مشرفة، درست سنة واحدة فى معاهد تعليم الكبار تتدرب فيها على أساليب التعامل مع أطفال هذا السن. وتبهيى للأطفال فرص استخدام بعض، الألعاب والأجهزة التعليمية.

وتهدف هذه المجموعات إلى إتاحة فرصة للأطفال للعب والتعامل مع غيرهم فى مثل أعمارهم. كما تتاح الفرص للأمهات للتعرف - بصورة أفضل- على أساليب التعامل مع الأطفال.

(٤) حضانات خاصة تطوعية :

وتهدف إلى تهيئة أساليب العناية بالأطفال. ومدهم ببعض الخبرات الاجتماعية والتربوية- وتتراوح أعمار الأطفال بين الثالثة والرابعة والخامسة. تشرف عليهم مشرفتان مؤهلتان تأهيلاً متوسطاً وتملك هذه الحضانات جمعيات أو هيئات خاصة.

(٥) فصول الاستقبال أو مدرسة الطفل :

تتلقى الأطفال في بداية مرحلة التعليم الإلزامى أو الإلزامى (المدرسة الابتدائية) وتفتح أبوابها للأطفال في سن الخامسة وتعتبر السنة الخامسة تمهيداً ومرحلة انتقالية، يمر بها الطفل قبل أن يتلقى مناهج المدرسة الابتدائية. وفي فرنسا تعتبر السنة الأولى الابتدائية وهى سن خمس سنوات، سنة تمهيدية، يعد فيها الأطفال للتعليم الابتدائى الفرنسى ويتشابه النظام أيضاً فى بلجيكا. وفصول الاستقبال فى المملكة المتحدة، تقبل الأطفال فى حوالى سن الخامسة، ويلتحق بهذه الفصول كل الأطفال سواء حضروا مدارس الحضانة أم لم يحضروها.

ويلعب الأطفال معظم الوقت فى الفصل الدراسى الأول، وتجهز الحجرات بألعاب تعليمية متنوعة كما توجد بها أدوات وخامات بوفرة، ومع تقدم العام الدراسى- أى فى الفصل الدراسى الثانى- يخضع الأطفال لتربية تهتم بتهيئتهم لما سيرسونه فى العام التالى، فيتعلمون المهارات المطلوبة من تلميذ المدرسة الابتدائية ويستمر العام الدراسى لمدة أربعين أسبوعاً، ويتراوح عدد الساعات يومياً حسب رغبة أولياء الأمور، ويتناول الأطفال طعام الغداء فى حالة استمرارهم بالمدرسة إلى ما بعد الظهر ، والغالبية العظمى من المدرسات مؤهلات للتدريس والتعامل مع أطفال هذه المرحلة السابقة للتعليم الابتدائى.

(٦) راعيات الأطفال المسجلات :

إنهن أمهات لديهن أطفال يقمن برعايتهم، وفى نفس الوقت ترعى كل أم عدداً آخر من الأطفال فى سن ما قبل المدرسة، وهن مسجلات لدى السلطات المحلية، ولا بد من شروط معينة

" لكى يتم هذا التسجيل " سواء بالنسبة للمكان أو عدد من ترعاهن من أطفال ، فلا يزيد عدد الأطفال دون الخامسة عن ثلاثة، بما فيهم أطفال الرعاية.

(٧) الحضانات الملحقه بأماكن العمل :

تقبل الأطفال دون الرابعة، وأحياناً فى سن مبكرة جداً ولكن من الضرورة أن يكون كل المقبولين من أبناء العاملات فى ذلك المصنع أو تلك الشركة أو هذه المؤسسة الحكومية الخ . ولا بد أن تكون الأم لا الوالد هى التى تعمل فى تلك الأماكن فإذا تركت العمل خرج طفلها معها.

وتدفع المؤسسات أو الشركات - عادة- أغلب التكاليف التى تتطلبها الحضانات، وتدفع الأمهات الباقى الذى يُخصم من مرتباتهن.

من العرض السابق يتضح أن هناك اهتماماً واضحاً يظهر فى التمشى مع ظروف الأسر فى ذلك المجتمع، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يظهر الاهتمام الكامل بالأهمية المطلقة لتهيئة بيئة صالحة، يتواجد فيها الأطفال قبل التحاقهم بالتعليم الابتدائى، كما أن بعض تلك البيئات تهتم بأكثر من مجرد عملية إيواء ولكن تمتد إلى عملية التنشئة والتهيئة التى تؤثر فى الطفل قبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية.

وهناك اتجاه فى بريطانيا فى السنوات الأخيرة نحو تغيير وتعديل فلسفة تنشئة الأطفال. وليس الأمر قاصراً فقط على المملكة المتحدة، بل هو شاغل للبحوث العلمية التربوية فى المجتمعات الأخرى.

وهناك عدة مبادئ أساسية تحكم العمل فى رياض الأطفال فى المملكة المتحدة من أهمها:

- الحرية : لا جدال فى أن مفهوم الحرية أصبح يلعب دوراً رئيسياً فى الرياض اليوم، واعتبار الحرية منطلقاً يساعد ويسهل تكامل الشخصية، ويطلق مبادراتها وابتكاراتها وإبداعاتها.

- **السعادة :** الروضة في المملكة المتحدة لم تعد مكاناً متجهماً، مفرطاً في الجدية، مشحوناً بالأوامر والنواهي، وإنما أصبحت مكاناً للسعادة والبهجة والسرور.
 - **النشاط :** يعتمد العمل في رياض الأطفال بالمملكة المتحدة على النشاط، حيث إن التعلم بالعمل والنشاط والممارسة يعمل على استثارة دافعية أكبر، كما إنه يجعل التعلم أكثر رسوخاً.
 - **مراعاة الفروق الفردية :** تهتم رياض الأطفال بالمملكة المتحدة بكل طفل على حدة باعتباره فرداً له خصائصه المنفردة، ولذلك يتابع وفقاً لسرعته ومستواه، وهذا يعني أن التعلم في الروضة ذاتي مع كل ما يحمل هذا التعلم من مزايا.
 - **نظام الأركان :** النظام المتبع في رياض الأطفال في المملكة المتحدة هو نظام الأركان، أما طريقة التعلم فهي التعلم باللعب، ومن أكثر الأركان شيوعاً في رياض الأطفال ركن الكتاب حيث يحتوي على قصص مصورة، أو تقوم المعلمة المسؤولة عن الركن بقراءة قصة للأطفال لإمتاعهم نفسياً، وركن العلوم حيث يحتوي على أشكال مختلفة من المغناطيسات والمرايا المختلفة الأشكال والأحجام وحوض للسلك، وعدسات مختلفة وأقفاص صغيرة، وبعض الطيور، وعلب عليها قطع من الفلين والخشب والورق، وبطاريات مختلفة الأشكال والأحجام، وكرة أرضية، ومكتبة وصفية للعلوم، ويقوم الأطفال في هذا الركن بإجراء بعض التجارب لاكتساب خبرات ومفاهيم علمية، ومهارات مختلفة، وهناك أيضاً ركن التلوين وركن البيت وركن المكعبات وركن البناء وركن اللعب بالرمل والملح... الخ.
- والتعليم في هذه الأركان ليس تعليمياً أكاديمياً، وإنما يعتمد على مبدأ الاختيار الحر للنشاط، حيث إن الطفل تُترك له فرصة حرية اختيار النشاط والركن الذي يريده من بين مجموعة من الأنشطة ويناقش المعلمة عن النشاط والخبرة التي اختارها. أما دور المعلمة فيقتصر على لمراقبة والتوجيه وطرح الأسئلة على الطفل ومحادثته حيث إن المطلوب من الطفل خلال هذه الأنشطة التحدث عما يفعله، وتعمل المعلمة على تشجيع الطفل على التحدث من خلال طرح

أسئلة عليه، ومن خلال الأسئلة التي تبدأ بماذا؟ وكيف؟ وذلك لتسهيل عملية التحدث والتعبير عما يفعله بسهولة ويسر، وبعد الانتهاء من الأنشطة يُطلب من الأطفال إعادة الوسائل والأدوات إلى أماكنها، ويدرب الطفل على عدم الانتقال من نشاط إلى آخر إلا بعد الانتهاء منه. أما فيما يتعلق بعدد الأطفال والمعلمات فإنه يتراوح فيما بين معلمة واحدة لكل من ٧-١٠ أطفال.

ثانياً: طفل ما قبل المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية:

إن الاهتمام بتعليم أطفال ما قبل المدرسة في المجتمع الأمريكي مر بعدة مراحل تاريخية وخاصة فيما يتصل بالفلسفة التي تتحكم في تحديد أهداف هذه للتربية التي تقدم لأطفال ما قبل المدرسة.

وإذا تتبعنا تلك الفلسفة وخاصة مع بداية القرن العشرين نجد أن التأثير الإنجليزي كان سائداً وهو الاهتمام الأساسي بالصحة ومراعاة قواعدها في كل ما يتصل بالطفل ابتداء من نظافته الشخصية وملبسه و غذائه وعاداته وراحته ولعبه.

ثم تطورت أهداف مؤسسات ما قبل المدرسة الابتدائية ، وتم إضافة بعد جديد لدور هذه المؤسسات في النمو الجسمي ومراعاة حاجات الأطفال مع وجود نظام تتابعي لنمو المهارات الحركية عند الطفل. ووضع أرنولد جيزل A.Gesell قائمة بمراحل تطور هذا النظام بعد دراسات مستفيضة قام بها.

ثم جاءت هاريت جونسون Harriet Johnson منادية بأن يكون الاهتمام بجسم الطفل أكثر من مجرد العناية بصحته والمحافظة عليها وإكسابه عادات صحية مناسبة. فقد اهتمت بتنمية عضلات الطفل وما يستلزم ذلك من توفير أدوات وأجهزة وإمكانات في مؤسسات ما قبل المدرسة لتنمية تلك العضلات الكبرى.

وقد تأثرت مؤسسات تنشئة أطفال ما قبل المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية القرن الماضي بأراء عديد من المفكرين التربويين والفلاسفة الأوربيين، أمثال جان جاك روسو، بيستالونزي، وفروبل، ومتسوري وخاصة فيما يتصل بما قدموه من آراء فلسفية عن

تربية الطفل والتي ركزت على أن الأطفال يتعلمون بالاحتكاك المباشر بعناصر البيئة، أو بمرورهم فى خبرات يخرجون منها وقد اكتسبوا معلومات وعادات بأنفسهم ولم تعط لهم أو يلقنوها من المدرسات أو غيرهم أى أن الخبرة المباشرة لها الأهمية بالدرجة الأولى.

ثم جاء الاعتراف بعد ذلك بأن للطفل انفعالات تؤثر فى تعلمه وفى علاقته وفى إدراكه لذاته وثقته بنفسه.

وفى هذه المرحلة دخل التحليل النفسى رياض الأطفال ، ووجد أن هناك عوامل داخلية عند الطفل تؤثر فى سلوكه الظاهرى وعلى المدرسات معرفة المحركات التى تعمل داخل الطفل وتحدد أنواع التصرفات التى تصدر عنه، وأصبحت المدرسات على وعى بمراحل النمو الانفعالى عند الأطفال وأسباب السلوك غير السوى لديهم.

وساعد ذلك المربين والنفسانيين على التعرف على حاجات الطفل النفسية وأهمية مراعاتها فى التنشئة، والأضرار التى تلحق بالأطفال إذا تجاهل الكبار هذه الحاجات.

ثم يقول سعد مرسى وكوثر كوجك أن جميع الأفكار والفلسفات السابقة تبلورت فى فكرة واحدة وبعد مضى أكثر من ثلث القرن العشرين وهى أن الطفل ينمو ككل ، هو وحده ، هو كائن حر تام ، له جسم وعقل ومشاعر، له أسرة وأصدقاء، وله اهتمامات وميول ورغبات. وعلى المدرسة فى رياض الأطفال أن تتفهم كل هذا، وأن تعرف على وجه اليقين أن لكل طفل فرديته الخاصة به.

ويمكننا أن نلخص أهم الإتجاهات السائدة للتربية فى الولايات المتحدة الأمريكية فى

مرحلة ما قبل المدرسة فيما يلى :

- 1- هناك تنوع واختلاف واضح فى تربية طفل ما قبل المدرسة سببه الحرية التى تمنحها اللامركزية فى التعليم، حيث تتمتع كل ولاية بل كل مدرسة بفرص اختبار وتجريب طرق تدريس ومحتوى ما يتعلم الطفل، مما أعطى الباحثين فى أمور التربية وعلم النفس مجالات كثيرة للدراسة والاقتراحات.

٢- تعتمد تربية الطفل على قدراته، وما يتعلمه يعتمد إلى درجة كبيرة على ما يعرفه وما لديه من خبرات سابقة. وعند تخطيط برامج لمرحلة ما قبل المدرسة من الضروري معرفة الدرجة التي وصل إليها الطفل في نموه. بمعنى مراعاة فردية كل طفل، وأن يبدأ تعليمه استنادا على ما اكتسبه سابقا مما نطلق عليه "تفريد التعليم" أي جعل التعليم يتناسب مع قدرة كل طفل على حدة.

٣- ولكي يكون التعليم فاعلا ومؤثرا، يجب أن تراعى الفروق الفردية بين الأطفال، فكل طفل هو فرد مستقل بذاته وبشخصيته وقدراته ومهاراته، له اهتماماته وميوله ومخاوفه ورغباته. ويجب أن تتمشى أساليب التدريس مع حاجات كل طفل.

٤- كلما زادت دافعية الطفل ورغبته كان تعلمه أفضل.

٥- لكي ينجح الطفل في مراحل الدراسة المستقبلية، يجب أن يتعلم منذ مرحلة ما قبل المدرسة مهارات وواجبات ومسئوليات (التلمذة) وبذلك يكون السلوك المناسب. مثل القدرة على الانتباه، اتباع التعليمات والتوجيهات، يفهم ماذا تتوقع المرشدة منه، يعرف كيف يعمل مع جماعة من زملائه الأطفال وأن يأخذ المبادرة في العمل، ويتطلب إعداده للمستقبل سلوكا اجتماعيا مهما، مثل آداب الحوار والتعامل مع الآخرين، معنى كل هذا أن الطفل لكي ينجح في المستقبل كمتعلم.. عليه للتمكن من بعض المهارات والمعارف.

وتقول كوثر كوجك أن الآراء التي نادى بها مفكرون تربويون في الماضي قد امتزجت فعلا في نسيج متناسق مع اتجاهات حديثة أملت ظروف المجتمع الأمريكي وتطويره وإمكاناته المادية فصار هذا التنوع في سياسات برامج مرحلة ما قبل المدرسة، فإنيك فلسفات ووجهات نظر وبرامج متعددة.

ثالثاً: طفل ما قبل المدرسة في اليابان:

خصائص عامة:

إن الأنظمة التعليمية في اليابان لها عدد من الملامح الفريدة والتي تثير الاهتمام بالمقارنة بالدول الأخرى المتقدمة.

- طبقاً للمادة رقم (1) من القانون الأساسي للتعليم في اليابان، فإن التعليم يستهدف كمال خلق كل فرد، وأن ينشئ مواطنين يابانيين أصحاء عقلياً وجسدياً يوقرون الحقيقة والعدل ويحترمون قيم الأفراد، ويعتبرون العمل والمسئولية مصدر شرف وفخار، وأن يكون لديهم اتجاه إيجابي في دولة ومجتمع مسالم، أي أن كمال الخلق هو المفهوم المحوري في التعليم في اليابان [التعليم من أجل الكوكورو Kokoro] أي من أجل تنمية الخلق.
- تعتبر الجوانب الاقتصادية للتعليم في اليابان من المحرمات كنقاط للمناقشة، لأن اليابانيين يعتقدون أن الجوانب الثقافية والروحية في التربية أكثر أهمية، وأن التعليم لا ينبغي أن يخضع للاقتصاد.
- وفي إطار الإصلاح التعليمي المستمر في اليابان طورت وزارة التربية والعلوم والثقافة " مونبوشو Monbusho " سياسات وممارسات لاحترام الفروق الفردية بين الأطفال والتلاميذ وأعدت المدخل والطرق للتجريبية.
- في النظام التعليمي وخاصة عند المستوى الأساسي، حظى محتوى التعليم بأولوية قصوى، ويعتقد اليابانيون أن المعرفة والمهارات ما هي إلا جزء من هدف التعليم وأن جانب الخلق "الكوكورو" أكثر أهمية وهذا المدخل جعلهم يحترمون ويقدرن تحقيق التوازن في جوانب نمو الأطفال المختلفة، العقلية والخلقية والفكرية والجسمية، وفي اليابان يطلق على هذا التوجه تعليم الشخص ككل "Whole-Person Education".
- إن الأنشطة التي تستهدف تنمية الخلق وبنائه وتمامه هي التي تعتبر تعليمياً، أما الأنشطة التي تستهدف المعرفة والمهارات تعتبر تدريباً. ومن هذا المنطلق فإن لاحترام التعليم والقيم الخاصة والروحية تعتبر أبرز الملامح الرئيسية لهذا التعليم والتي منها:
 - 1- للمدارس وظائف أخرى بالإضافة للتعليم مثل التأديب والتربية الخلقية، فالمعلمون مرشدون للأطفال في حياتهم اليومية حتى خارج المدرسة.
 - 2- مستوى الاستثمار في التعليم في اليابان مرتفع، فقد يزيد عن 5% من الدخل القومي.

٣- المكانة العالية لمهنة التعليم إحدى أهم النتائج ذات المغزى والدلالة للاحترام فى اليابان.

تنص المادة ٦ من القانون الأساسى للتعليم، والمنبثق من الدستور اليابانى " أن المدارس مؤسسات عامة تنشئها الدولة والسلطات الإقليمية بواسطة الأشخاص المؤهلين قانوناً لذلك، والمعلمون فى خدمة المجتمع كله يأتمنهم على أداء واجباتهم، ولهذا فإن هيئة التعليم يجب أن تصان وتحترم وتبذل لها كل مقومات الأمن الاقتصادى والاستقرار " .

٤- التعليم مدخل لتحقيق المساواة، ويعتقد اليابانيون أن الفرصة المتساوية فى التعليم تضم الكيف أو الجودة وأن جميع الأطفال ينبغى أن تتاح لهم دراسة محتوى تعليمى متساوى.

ومن أهم مقومات بناء خلق جيد واتجاهات سليمة عند الأطفال ممارسة الأنشطة الاجتماعية وذلك من خلال تقسيم الأطفال إلى جماعات عمل مسئولة وأن هذه الجماعات تتبادل الأدوار فى القيام بهذه المسئوليات ويتعلم جميع الأطفال من خلال هذه الترتيبات أن كل فرد ينبغى أن يسهم أو يشترك فى جزء من هذه الواجبات وأن كل فرد يتساوى مع الآخر فى القيام بهذا "الواحد من أجل الجميع، والجميع من أجل الواحد" ويتعاون الأطفال الواحد مع الآخر داخل الجماعة، والموهوبون يساعدون بطبيء التحصيل على نحو تلقائى وأعضاء الجماعات ليسوا ثابتين ولكنهم يتبدلون على نحو منظم ويتعاونون.

ويتحقق النظام أو الضبط والانسجام والتناغم بجهود الأطفال التلقائية، وأن هذا المدخل فى التعليم جزء من أساس جماعية اليابانى "Groupisim" والتي هى جزء من الثقافة اليابانية، كما أن التعليم أو التربية فى الأسرة قبل المدرسة.

أساليب تربية طفل ما قبل المدرسة فى اليابان :

تقول المؤلفة الأمريكية ميرى هوليت Merry White فى كتابها التربية والتحدى (التجربة اليابانية) وبالتحديد بالفصل السادس الذى جاء بعنوان "التعليم على حجر الأم" تشكل الأم

نمو طفلها، فهي تعتمد على هذه العلاقة بينها وبينه، علاقة فيها الالتصاق والحساسية، الأهداف المشتركة، وتستمر هذه الخصوصية في العلاقة عندما نتحدث عن المعلمة في تعاملها مع الطفل في بداية دخوله أول مؤسسة (تعليمية) .

ويعتبر هذا الالتحام والالتصاق الجسمي والنفسي بين الطفل وأمه مقياس نجاح الأمومة اليابانية، كما يعطى الأم الفرصة لتكوين الفهم الواعي لسمات وسلوك وأحاسيس طفلها؛ حيث يساعدها هذا الفهم على تشكيل نموه.

كما تقول : يتعلم الطفل - بصورة مستمرة- تجنّب المواقف التي تسبب مضايقات للغير، أى يبدأ الطفل منذ البواكير في تدبر العواقب التي تتجم عن سلوكه نحو الآخرين فالطفل يرتبط منذ البداية بأمزجة وأحاسيس الآخرين، بمعنى أنه بينهم.

وتحت عنوان المنهج المنزلى قالت: تعمل معظم الأمهات اليابانيات على تدريب أطفالهن على ركائز التعليم قبل دخولهم المدرسة الابتدائية- إيماناً منهن، أن هذا التدريب أساسى للنجاح فى المدرسة فيما بعد. وتعتبر سن الثالثة هى نقطة الانتقال من مرحلة التنشئة إلى مرحلة الإعداد للمدرسة.

وتعلم الأمهات فى المناطق الحضرية أطفالهن الحروف الهجائية والعد حتى رقم المائة ، مع أداء بعض العمليات الحسابية الخفيفة التى لا يتجاوز ناتج أية عملية منها رقم عشرة، كل هذا قبل أن يدخل الطفل الصف الأول الابتدائى. هذا إلى جانب حفظ وترديد بعض الأناشيد والأغنيات. أما رياض الأطفال فغالباً لا تعلم هذه المهارات القرائية والحسابية بشكل نظامى، حيث يكون الاهتمام موجهاً نحو النمو الاجتماعى والقيمى والتهينة العقلية والحركية لدخول المدرسة الابتدائية.

ونقول المؤلفّة : إن ما تقوم به الأم اليابانية فى تعليم أطفالها المهارات العقلية وتنميتهم معرفياً يثير اهتمام الأمريكين بالذات وينظر الأمريكيون نظرة تقدير بالغ إلى الساعات التى يقضيها الأطفال فى تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

كما تأخذ الأمهات اليابانيات أمر تعليم أطفالهن قبل المدرسة مأخذ الجد والحرص البالغين، فهن يقدمن (منهجاً) محدد الأهداف ولكنه يقدم بطرق طبيعية وليس بطريقة نظامية جامدة، ويقضين ساعات طويلة يمارسن أعمالاً تعاونية مع الأطفال مثل الرسم، وقراءة القصص، والألعاب التي تتطلب كتابة وعداً. ولا يبخل أولياء الأمور على أطفالهم في شراء الألعاب التعليمية والمجلات التي فيها صور ملونة وإخراج متميز. والأم اليابانية لا تكتفى - كالأم الأمريكية - بمراقبة سلامته الجسمية وعلاقاته الاجتماعية، ولكنها تعلمه، فالطفل الياباني يتعلم بالمشاركة في النشاط أو في اللعبة مع أمه وغيرها أما الطفل الأمريكي فيتعلم بمفرده مع لعبته.

وتدرب الأم اليابانية طفلها على التركيز، ويتعود على الانغماس والتركيز في أداء عمل واحد في الوقت الواحد وبذلك يتعلم الانهماك المخلص في إنجاز العمل الذي يعمله.

والهدف الحقيقي لما تبذله الأم اليابانية مع طفلها - فيما يبدو برنامجاً جاداً يعتمد على استراتيجية لتعليمه التركيز - هو رغبتها الحقيقية في تعليم طفلها الانغماس للمركز والإيجابي في نشاط ما، محتوى هذا النشاط ليس هو المهم، بل هو بمثابة الوسيلة التي تحقق هدفها إلى تكوينه في طفلها من عادة التركيز.

إذا كان الطفل الياباني وهو على حجر أمه تزرع فيه هذه القيم التربوية عظيمة الشأن، فماذا عن دور مؤسسات ما قبل المدرسة غير الأسرة، نقصد رياض الأطفال ماذا تفعل؟

ينادى علماء التربية والكتاب والمفكرون والمعلمون بضرورة بذل مزيد من الوقت والجهد للتربية المتكاملة للطفل، ولكن أولياء الأمور يهتمون بالتعليم المدرسي من قراءة وكتابة وحساب، فهذا في رأيهم إجراء مهم، يؤدي إلى نجاح أبنائهم فيما بعد في مراحل التعليم. وفي نفس الوقت يعدون أنفسهم مع إعدادهم لأطفالهم، لاجتياز امتحانات القبول في أكثر رياض الأطفال رقياً.

وتنتشر في اليابان في السنوات الأخيرة دور ما قبل المدرسة سواء دور الحضانه أو رياض الأطفال التي يلتحق بها الأطفال من سن الثالثة، وكل الأطفال تقريباً (في سن الخامسة) ملتحقون بمؤسسات خارج البيت.

وقد تضاعف دور تلك المؤسسات ومنها مؤسسات حكومية وغير حكومية. كما ذكرت مصادر وزارة التربية أن المؤسسات غير الحكومية تدفع فيها مصاريف باهظة.

ونظراً لانتشار دور ما قبل المدرسة في اليابان فقد تزايد نفوذها وتأثيرها بما تقدمه من بيئة ومناخ تربوي. وتصف ميرى هويت بيئة هذه الدور فتقول إنها مثل البيئة المنزلية، وأن ٩٦% ممن يقومون على تربية الأطفال من الإناث، وكلما صغر سن الطفل تعهدته أنثى وليس رجلاً.

أما الجو العام في الدار فتصفه كاترين لويس وآخرون بأنه مُشبعٌ بالنفء والعطف، وبعيد عن الأكاديمية المدرسية، ويتمحور حول اللعب. ويؤكد غالبية المعلمين والمعلمات على الجوانب الاجتماعية والسلوكية، بالرغم من رغبة أولياء الأمور في الاهتمام الأكثر بالجوانب المعرفية كما يُشجّع الأطفال على الاعتماد على أنفسهم في قضاء حاجتهم كلما أمكن ذلك.

ومن أهم أهداف دور الحضانة ورياض الأطفال في اليابان تنشئة أطفال مشبعين بالحساسية نحو الآخرين والمهارات اليدوية والسلامة الجسمية وللتعاطف مع الأصدقاء، ولديهم القدرة على الاستجابة الطيبة للمواقف والبيئات المختلفة.

كما أن معظم أطفال الرياض في المدن الكبيرة يتلقون دروساً خاصة إلى جانب البرامج المعتادة في رياض الأطفال، ولكن هذه الدروس الخصوصية لا صلة لها بالجوانب الأكاديمية، وإنما تتمشى مع بعض الرغبات الشائعة في المجتمع مثل: دروس في الموسيقى أو الرسم، أو السباحة، أو اللغة الإنجليزية، وفي جميع الأحوال: فإن الهدف الرئيسي من هذه الدروس هو إثراء الخبرة للتربوية للأطفال.

ومما سبق يتضح أن هناك تكاملاً بين التعلم الناتج في البيئة المنزلية، وبين ما ينتج من بيئة أخرى، قد تكون مدرسية، أو غير مدرسية ولكن ليس هناك تعارض بين هذه وتلك.

رابعاً: توصيات ومقترحات للنهوض بمؤسسات تنشئة وتربية طفل ما قبل

المدرسة فى ج.م.ع :

- قصر القبول فى مؤسسات إعداد معلمات رياض الأطفال على من يتوفر لهن الاستعداد والقدرة والميل وأن يترك حق القبول من عدمه لهذه المؤسسات، وعدم إخضاع القبول فى هذه المؤسسات لمكاتب التنسيق فى المناطق التعليمية.

- عدم إلزام المعلمات باستخدام برامج محددة، بل نترك لهن الحرية فى تحقيق الأهداف المطلوبة باستخدام المحتوى الذى يرغبن فيه، بالاتفاق أسبوعياً مع إدارة الروضة وتبعاً لما تعلمه الطفل فى الأسبوع السابق.

- العمل على استبدال المعلمات غير المؤهلات فى أقرب فرصة ممكنة أو إرسالهن فى بعثات داخلية لاستكمال دراستهن للمستوى الجامعى والتربوى. وتدريب مديرات الرياض والموجهات على الأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع أطفال الرياض وفهم الغرض منها. وقصر العمل فى هذه المراكز على المؤهلات تأهيلاً جامعياً وتربوياً وخاصة أن السئدى فى التدريب هو التوصل إلى تزان فيما بين النظرية والممارسة العملية ليتمكن المتدربون من اكتساب المهارات العملية التى يحتاجونها من أجل نمو الأطفال ومشاركتهم النشاط فى عملية التعلم، مع تزويدهم فى نفس الوقت أساساً نظرياً كافياً حتى يتمكنوا من ابتكار أنشطة جديدة لمساندة عملية نمو الأطفال.

- الإسراع فى إنشاء العديد من رياض الأطفال للقضاء على ظاهرة تكس الأطفال فى الفصول، مع العمل على خفض الحد الأقصى لعدد الأطفال فى الصف، بحيث لا يتعدى عشرين طفلاً، والعمل على إتاحة الفرصة لاستيعاب جميع الأطفال فى هذه المرحلة.

- من الضرورى أن تتوفر برياض الأطفال، لقاعات المناسبة لممارسة الأنشطة من خلال أركان الأنشطة المختلفة كالنشاط الموسيقى والتربية الرياضية، والفنية والكمبيوتر... الخ بالإضافة للمطبخ والمطعم ومن أجل استفادة طفل الروضة من الكمبيوتر بدرجة كبيرة حيث إنه يعمن على تنمية تآزر العين واليد لدى الأطفال عند تعاملهم معه، كما أنه يعمل

على إتاحة الفرصة للطفل للانتقاء واكتشاف وتجريب استراتيجيات بديلة وحل المشكلات، والجرأة فى استخدامه دون الشعور بالخوف من أية أخطاء، وبذلك تتاح الفرصة للتفاعل بين الكمبيوتر والطفل، وإمداده بتغذية راجعة مستمرة عن مدى تقدمه وتعزيز تعلمه من خلال اللعب للناجح بشكل مستمر وبذلك يصبح الكمبيوتر أداة تساعد فى تعليم الطفل وتمميته بشكل فعال تحت إشراف وتوجيه المعلمة.

- ضرورة إعداد معايير لتصميم المبنى المدرسى لرياض الأطفال تتوفر فيها الخصائص المعمارية والبيئية والتربوية مراعية اختلاف الظروف المناخية على مستوى الجمهورية، وذلك على غرار الدارسات التى تمت فى مجال معايير التصميم للمبنى المدرسى فى مرحلة التعليم الأساسى، والثانوى العام، والثانوى الفنى بأنواعه المختلفة، وكذلك للتلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة.

- يجب أن تتضمن برامج رياض الأطفال اكتساب للمهارات والسلوكيات التى تسهم له بالعمل الفعال فى بيئته الحالية، مع اكتساب المهارات المطلوبة للتكيف مع متغيرات البيئة، مع التأكيد على تعلم الطفل كيف يتعلم، أكثر من تعلم الحقائق فقط.

- عدم التركيز على تعليم القراءة، والكتابة والحساب فى الروضة، مع استبدال ذلك ببرامج للعمل على تنمية العضلات الكبيرة، ومهارات الطفل المعرفية والوجدانية والاجتماعية.... الخ.

- إعداد بطاقة تتبعية للطفل فى مرحلة الرياض توضع بملف الطفل لتصبح جزءاً من الأوراق المطلوبة عند الالتحاق بمرحلة التعليم الأساسى.

- العمل على قبول الأطفال من نوى الاحتياجات الخاصة ومحاولة دمجهم "جزء من الوقت" مع الأطفال العاديين وذلك لمساعدتهم وتهيئتهم للانماج فى المجتمع فيما بعد، ومساعدة الأطفال العاديين للتعامل مع أقرانهم من نوى الاحتياجات الخاصة.

- السبع عن تكليف الأطفال بواجبات منزلية، والاعتماد على أسلوب لتعلم عن طريق اللعب.

- العمل على احترام ذاتية الطفل وتدريبه على الاستقلال والاعتماد على الذات وإعطائه فرصة حرية الاختيار.
- العمل على ترتيب زيارات لمديرات وموجهات ومعلمات رياض الأطفال لبعض الدول المتقدمة للاطلاع على أحدث الطرق والنظم المتبعة في تربية وتنشئة الأطفال في تلك الدول.
- الاهتمام بالقصص مع تزويد جميع الرياض بقصص مناسبة للأطفال بحيث يتم انتقاها من قبل المختصين في هذا المجال.
- إعداد الأم المصرية لأساليب التعامل والتنشئة المناسبة والحديثة مع الأطفال في السنوات الأولى من حياتهم في الأسرة قبل الذهاب للمدرسة أو لرياض الأطفال، وذلك من خلال أساليب التعليم النظامي، واللائق وخصوصاً برامج التوعية وأساليب التنشئة من خلال وسائل الإعلام (التلفزيون - الصحافة... الخ) ووسائل التعليم عن بعد مع إعداد برامج ودراسات عالية المستوى تدرس من خلال التعليم عن بعد والتعليم المفتوح أو تبث من خلال القنوات التلفزيونية الفضائية والأرضية حيث تساهم تلك البرامج مفاهيم مجتمعنا ومنتكر هنا قول الشاعر الكبير أحمد شوقي "الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق".

المراجع

- ١- أبحاث مؤتمر الطفل العربي الموهوب : اكتشافه- تدريبيه- رعايته- المؤتمر العلمى الثانى لكلية رياض الأطفال ١٩٩٧م. الهيئة العامة للاستعلامات- القاهرة- أكتوبر ١٩٩٧م.
- ٢- المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بالتعاون مع منظمة اليونسكو : الطفل المصرى وخبرات تعلم ما قبل المدرسة. المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية - القاهرة ١٩٩٦م.
- ٣- أميمة منير عبد الحميد جاجو: تربية الطفل فى الفولكلور فى الريف المصرى. رسالة دكتوراه غير منشورة قدمت لمعهد الدراسات والبحوث التربوية - جامعة القاهرة عام ١٩٩٩م.
- ٤- سعد مرسى أحمد وكوثر حسين كوجك: تربية الطفل قبل المدرسة- عالم للكتب- الطبعة الثالثة- القاهرة ١٩٩٢.
- ٥- سهير كامل أحمد : تطوير معلمة رياض الأطفال- المؤتمر القومى لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته- وزارة التربية والتعليم - القاهرة- ١٩٩٥.
- ٦- صفاء الأعرس: تنمية التفكير حق لكل طفل - مجلة الطفولة والتنمية، المجلس القومى للطفولة والتنمية- عدد نوفمبر (تشرين الثانى) القاهرة ١٩٩٩م.
- ٧- صفاء الأعرس: الموهبة مدخل لإثراء التعليم والتعلم محاضرة أقيمت بالملتقى العلمى لشعبة بحوث تطوير المناهج المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية- القاهرة ٢٣ يناير ٢٠٠١م.
- ٨- عابدة عباس أبو غريب: قضايا تطوير إعداد معلم التعليم العام "معلم للدراسات الاجتماعية" المؤتمر القومى لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته- قطاع الكتب، وزارة التربية والتعليم - القاهرة ١٩٩٥.
- ٩- عابدة عباس أبو غريب وعبد العزيز عبد الهادى الطويل: تصور مقترح لإعداد معلم التعليم عن بعد فى مصر. المؤتمر القومى لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته- وزارة التربية والتعليم- القاهرة ١٩٩٥م.

- ١٠- فوزى رزق شحاته عبد الرحمن: تطوير نظام رياض الأطفال فى مصر لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية- رؤى بعيدة المدى، المركز القومى للبحوث التربوية والتنشئية- القاهرة - مايو ٢٠٠٢ م.
- ١١- كارو أوكاموتو: تربية الشمس المشرقة، مقامة فى التربية فى اليابان- عرض وتلخيص المركز القومى للبحوث التربوية والتنشئية - سلسلة الكتب المترجمة (٧)- قطاع الكتب بوزارة التربية والتعليم - القاهرة ١٩٩٩ م.
- ١٢- مراد وهبة ومنى أبو سنة: الإبداع والطفل- ندوة الإبداع والطفل ٨-١٠ يناير ١٩٩٤ معهد جوته القاهرة ١٩٩٥ م.
- ١٣- ميرى هوايت : التربية والتحدى - التجربة اليابانية. ترجمة وعرض وتعليق سعد مرسى أحمد وكوثر حسين كوجك عالم الكتب- القاهرة ١٩٩١.
- ١٤- هدى محمد قناوى : كتاب الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة - كتاب مستقبل التربية العربية- المجلد الأول - العدد الثانى- أبريل ١٩٩٥.

obeikandi.com

المؤتمر العلمى السنوى الخامس
" تربية طفل ما قبل المدرسة
الواقع وطموحات المستقبل "
٢٠٠٤-٢١ أبريل



المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

**كيف نجعل الطلاب يفكرون فى دروس العلوم
من خلال " استراتيجية الفهم الخاطئ "
عمليات تطوير معلمى وطلاب مادة العلوم**

إعداد

كيوناكى تاناكا ، كا تسومى ناكومورا ، تيروكى سوزوكى
الهيئة اليابانية للتعاون الدولى (الجايكا)

obeikandi.com

كيف نجعل الطلاب يفكرون فى دروس العلوم من خلال " استراتيجىة الفهم الخاطىء " عمليات تطوير معلمى وطلاب مادة العلوم إعداد

كيوناكى تاناكا ، كاتسومى ناكومورا

تيروكى سوزوكى (الجاىكا) (*)

يعمل الباحثون بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية مع الهيئة اليابانية للتعاون الدولى (جاىكا) فى مشروع بعنوان " مشروع تحسين تعليم الرياضيات والعلوم فى المدارس الابتدائية " فى مصر وهذا هو أول تقرير عن فعالية " استراتيجىة الفهم الخاطىء " التى طبقتها هيئة الجاىكا فى فصول العلوم فى ٤ مدارس استطلاعية فى محافظة القاهرة ، وتم مناقشة مراحل تطوير عينة استطلاعية من (٧) معلمين علوم وطلابهم بخصوص استراتيجىة " الفهم الخاطىء " .

استراتيجىة الفهم الخاطىء :

يمكن تعريف استراتيجىة الفهم الخاطىء على إنها طريقة أو منهجىة تربوية يمكن من خلالها استبدال مفاهيم الطلاب الخاطئة بمفاهيم علمية دقيقة من خلال سلسلة من الأسئلة والملاحظات والتجارب .

وهناك ثلاث عمليات فى استراتيجىة الفهم الخاطىء :

- ١- يكتشف المعلمون المفاهيم للخاطئة لدى الطلاب .
- ٢- يساعد المعلمون الطلاب على إبراز الفرق والاختلاف بين المفاهيم الخاطئة والمفاهيم العلمية من خلال المناقشة .
- ٣- يساعد المعلمون الطلاب على قبول المفاهيم العلمية من خلال توضيح الحقائق .

(*) الهيئة اليابانية للتعاون الدولى الجاىكا .

أداء المعلمين المصريين فى مادة العلوم :

يعطى المعلمون ملخصا فى بداية الدروس ، ويسأل المعلمون كثيرا من الأسئلة ولكنهم يعطون الإجابات الصحيحة بسهولة مما يجعل الطلاب لا يستطيعون أن يكون لديهم الوقت الكافى للتفكير ، ومن ثم فالأداء التعليمى يمنع عمليات التفكير وأنشطة الإبداع للطلاب ، ونادرا ما يسأل المعلمون الطلاب عن أسباب إجاباتهم الخاطئة، ومن ناحية أخرى يبذل المعلمون جهودا كبيرة من أجل إعطاء المعلومات الصحيحة لطلابهم وأحيانا ما يقومون بعمل تجارب توضح الدروس التى يقومون بشرحها ونتيجة لكل ذلك فإنه يبدو أن معلم العلوم فى مصر غير ناجح فى تدريس المفاهيم والمهارات بمادة العلوم .

التنوير العلمى للطلاب المصريين :

توصل (بايى Eybee ١٩٩٩) إلى أن المستوى المفاهيمى والإجرائى للتنوير العلمى ضرورى للمواطنين فى القرن الواحد والعشرين ، وهذا المستوى يعنى ويشمل المفاهيم العلمية الرئيسية ، وعمليات الاستفسار العلمى والتصميم التكنولوجى وطبقا لهذه التوصية فإن أداء المعلمين المصريين يتسم بالقصور تجاه تحقيق المستوى المناسب والكافى للتنوير والوعى العلمى للطلاب المصريين .

إصلاح أداء المعلمين :

لابد من تعود المعلمين على إعطاء الفرصة الكافية للطلاب حتى يفكروا فى اكتشاف سبب إجاباتهم على أسئلة المعلم ، ولقد فتم الباحثون بالمركز القومى للبحوث التربوية مع خبراء الجايكا عدة تصميمات لسيناريوهات تدريسية طبقا لاستراتيجية الفهم الخاطى وقائمة بالتوصيات والنصائح لعينة المعلمين (جدول ١) .

١- المقدمة :

- اكتب مجرد تلميح بسيط عن المفهوم الأساسى فى الدرس .
- ابدأ من السؤال الأول .

٢- الأسئلة :

- اكتب بدائل الأسئلة والحل على السبورة عن طريق الكلمات الأساسية المتضمنة في كل منهم.
- عرض إجراءات وظروف التجربة بشكل عملي .

٣- التجارب :

- قم بإجراء التجارب قبل تقديمك للدرس كتجربة .
- قم بإعداد كافة المواد .
- قم بإجراء التجربة بنجاح .
- لا تقوم بعمل أية تغييرات في ترتيب إجراءات التجربة .

٤- المناقشة :

- اطلب من الطلاب أن يحددوا مبررات إجاباتهم .
- شجع الطلاب على التعبير عن هذه المبررات بحرية .
- قم بتوضيح أو تصحيح صياغة هذه المبررات إذا لم يستطع الطلاب التعبير عنها بشكل واضح لباقي زملائهم .
- قم بتجميع بعض الآراء الجدلية المختلفة من الطلاب : ووضح الفروق فيما بينهم .
- اسمح للطلاب بإبداء تعليقاتهم أو عرض أسئلتهم على زملائهم بشكل مباشر .

٥- التسجيل في الكراسات :

- أعط الفرصة للطلاب لعرض تعليقاتهم بحرية في الكراسات الخاصة بهم في نهاية الدرس .
- أعط الطلاب واجباً منزلياً خاصاً بالأسئلة التي أثرت والتجربة التي تمت .
- تتبع الطلاب أثناء تسجيلهم لذلك في كراساتهم لتشجيعهم على ذلك .
- أعط الطلاب الفرصة للبحث عن مشكلات جديدة .

٦- أخبار العلوم :

- نشر الأخبار والتقارير الخاصة بالعلوم للطلاب والآباء .

المراحل التطورية لنمو استراتيجية الفهم الخاطى :

لقد تم تحديد ست مراحل لتطور معلمى وطلاب العينة الاستطلاعية قبل الموافقة على استراتيجية الفهم الخاطى بعد قضاء ستة أشهر من التوجيهات والتعليمات العملية من قبل الباحثين من المركز القومى للبحوث التربوية وخبراء JICA .

جدول رقم (٢)

مراحل تطوير الطلاب	مراحل تطوير المعلمين
١- يقوم كل الطلاب باختيار إجابة .	١- كيفية اكتشاف التصورات الخاطئة .
٢- ذكرة طويلة المدى وتطبيق المعلومات الجديدة.	٢- فعالية التصورات الخاطئة .
٣- تقديم المبررات ، التفكير المنطقى والافتراضى .	٣- آليات التصورات الخاطئة .
٤- المناقشة فى مجموعات ، والجدال بين الزملاء فى الفصل.	٤- أدوار المناقشة الجدلية .
٥- الاستجابة بوضوح للتجارب والملاحظات .	٥- إجراء التجارب بنجاح / بفعالية
٦- البحث عن معلومات جديدة ، ولقيام بإجراء دراسات مسحية وكتابة التقارير عن اكتشافاتهم .	٦- تقديم الثقافة الخاصة بالعلوم .

الهدف النهائى والمتطلبات :

يعد الأساس فى قبول استراتيجىة الفهم الخاطى هو الفهم والاتفاق على الآليات التصورىة التى توضح أن التصورات الخاطئة/ الفهم الخاطى ينتج أساسا عن النظريات ولعل اكتشاف حقيقة أن معلمى العلوم لديهم تصوراتهم الخاطئة ونظرياتهم هو الأساس والخطوة الأولى فى تطور معلمى العلوم ، وتتمثل الخطوة الثانية فى الاقتناع النظرى بأن استراتيجىة الفهم الخاطى يمكن أن تحل محل التصورات الخاطئة الخاصة بالمفاهيم العلمىة لدى الطلاب.

والهدف الأساسى للمعلم هو أن يستمتع بالعلم وثقافة التكنولوجيا مع طلابه .

وننصح هنا بأن يقوم معلمو العلوم المصريون بأنشطة علوم متعددة بما فى ذلك الدراسات المسحية التعاونىة فى كتب العلوم أو على شبكة الإنترنت أو البحوث المتقدمة فى كل من العلوم والتعليم ، ونشر أخبار العلوم للطلاب وآبائهم .

ويجب الإعداد الجيد والكافى لتدعيم هذه الأنشطة الخاصة بالعلوم ، كما يجب توفير الكتب اللازمة والمراجع لذلك فى المكتبة . كما يجب توفير عدد كاف من أجهزة الكمبيوتر المتصلة بشبكة الإنترنت والطابعات الملونة التى تعد من الأمور الهامة جدا بالنسبة لمعلمى العلوم .

obeikandi.com

جمهورية مصر العربية

المؤتمر العلمى السنوى الخامس
" تربية طفل ما قبل المدرسة
الواقع وطموحات المستقبل "
١٩-٢١ أبريل ٢٠٠٤



المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

مشروع اليد فى العجين أحد مشروعات بحوث التنمية

إعداد

لورى كاترين

المركز الفرنسى للثقافة والتعاون

عرض وترجمة

د/ مها عبد السلام الخميسى

باحث بشعبة بحوث تطوير المناهج

بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

obeikandi.com

مشروع " اليد فى العجين "

أحد مشروعات بحوث التنمية

إعداد

د/ لورى كاترين (*)

ترجمة

د/ مها عبد السلام الخميسي (**)

وفسيما يلى توضيح لخطة العمل فى إطار التعاون بين المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية والمركز الفرنسى للثقافة والتعاون بمصر والمعهد القومى للبحوث التربوية فى مشروع " اليد فى العجين " .

الافتتاح :

يمكن لهذا العمل أن يشمل مراحل ثلاث:

المرحلة الأولى :

- إنتاج أدوات لإعداد إجراء التجارب فى فصول المدارس القومية .
- وهذه المرحلة الأولى ستشمل هى نفسها مرحلتين جزئيتين :
أولاهما للملاحظة، وخلالها يراقب اثنان من باحثى المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية واحداً من فصول مدرسة ثنائية اللغة (فرنسى عربى) . ويتم وضع جدول بالملاحظات الخاصة بالمسيرة التربوية لمشروع " اليد فى العجين " . ويتم تمييز كفاءات المدرسين والتلاميذ . ويمكن لجدول الملاحظات هذا أن يصلح كقاعدة لإعداد المدرسين للروس وكأداة لتقييم الممارسة فى الفصول .
- وسيكون فى إمكان المدرس عندئذ أن يكتب تصورات (سيناريوهات) للروس .

(*) المركز الفرنسى للثقافة والتعاون .

(**) باحث بشعبة بحوث تطوير المناهج بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .

هذا وسيعقد لقاء بفريق تعليم العلوم بالمركز الفرنسى للثقافة والتعاون بهدف التصديق على جدول الملاحظات الذى سيكون قد وضع .

وخلال المرحلة الجزئية الثانية سيقوم واحد من باحثى المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، بمعاونة خبير من المركز الفرنسى للثقافة والتعاون والمدرسين العاملين على الموقع، بكتابة سيناريوهات للدروس ودليل إرشادى انطلاقا من وحدة Insight التى تمت تجربتها.

وسيقوم موقع المرحلة الأولى مدرسة سان فانسان دى بول بالحلمية فى أحد فصول السنة الثالثة الابتدائية.

والتفكير متجه إلى التعاون مع المركز القومى للبحوث التربوية فى سبيل وضع تصور لجدول الملاحظة والتقييم، وكذلك للتقييم النهائى للمشروع.

المرحلة الثانية: إعداد المدرسين المصريين:

يقترح المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية إعدادا على يد خبراء المركز الفرنسى للثقافة والتعاون والمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، للمدرسين بالمدارس القومية : تقديم مشروع " اليد فى العجين "، وخلق مواقف، وإعداد دروس . وذلك بالاستعانة بالأدوات التى تم إنتاجها خلال المرحلة الأولى .

المرحلة الثالثة : إجراء التجارب فى المدارس القومية :

يقوم المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بتنفيذ خطة لتجربة عدد من الوحدات فى مدارس القومية خلال العام الدراسى ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ .

استشرافات :

تتم اتصالات لاقتراح تعاون مع المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .

جمهورية مصر العربية

المؤتمر العلمى السنوى الخامس
" تربية طفل ما قبل المدرسة
الواقع وطموحات المستقبل "
٢٠٠٤ ١٩-٢١ أبريل



المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

التربية المبكرة :

أهميتها وأهم الاتجاهات والتوجهات الحديثة فيها

إعداد

أ.د/ ليلى أحمد السيد كرم الدين

أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس ، ورئيس اللجنة الخاصة بقطاع الطفولة

ورياض الأطفال بالمجلس الأعلى للجامعات

obeikandi.com

التربية المبكرة : أهميتها وأهم الاتجاهات والتوجهات الحديثة فيها

إعداد

أ.د./ليلى أحمد السيد كرم الدين (*)

تمهيد :

تحتل التربية المبكرة ، Early Education أى كل ما يقدم للطفل من رعاية وتشئة وتربية وتعليم وتنمية من لحظة الميلاد وحتى بلوغ سن الثامنة (1) ، وبرامجها وكافة جهودها وأنشطتها باهتمام بالغ فى المرحلة الراهنة على كافة المستويات الدولية والإقليمية والمحلية وفى مختلف أنحاء العالم . بل إن الصعيد الأعظم من الجهات والمؤسسات السابقة الإشارة لها تعتبر التربية المبكرة بمعناها الواسع العريض السابق تحديده حق من حقوق الطفل على أسرته ومجتمعه والمجتمع الدولى بشكل عام .

بالإضافة لما تقدم فالملاحظ أن قطاعاً كبيراً من المتخصصين والخبراء والمعنيين بهذه المرحلة الهامة يعتبرون التربية المبكرة بعد دخول العالم للحقبة الثالثة من حلقات الحضارة الإنسانية ، وهى حقبة المعلوماتية The Information Era ، مطلب ضرورى لإعداد الأطفال للمستقبل بكل ما يحمله لهم من تحديات وصعاب ومشكلات ، كما يعتبرونها السبيل الوحيد المتاح لإكساب الأطفال الخصائص والسمات اللازمة لإنسان القرن الحادى والعشرين ، وهى الخصائص والسمات التى تمكنه من العيش فى هذا القرن والتوافق معه والتنافس فيه .

ومن بين أهم الأسباب وراء الاهتمام المعاصر بالتربية المبكرة ما كشفت عنه مختلف الدراسات العلمية والبرامج والجهود التنفيذية من آثار كبيرة وبعيدة المدى للتربية المبكرة ذات

(*) أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس ، ورئيس اللجنة الخاصة بقطاع الطفولة ، ورياض الأطفال بالمجلس الأعلى للجامعات .
(1) هذا هو التعريف والتحديد الذى يتبناه المجلس الدولى للتربية المبكرة OMEP الذى سيشار له ولمجهوداته وأنشطة فى قسم تال من هذه الدراسة .

الجودة العالية على الأطفال بمختلف فئاتهم ، وهى آثار تتعلق بنموهم السليم وتعلمهم وتنميتهم فى مختلف جوانبهم وتعويض المتأخرين منهم واكتشاف من لديهم احتياجات تربوية خاصة بينهم والتدخل المبكر بشأنهم .

نتيجة لذلك يلاحظ بالإضافة للاهتمام من جانب المنظمات الدولية والإقليمية وكافة الأجهزة والمؤسسات المنبثقة عنها والمحلية بالتربية المبكرة ، اهتماماً بالغاً بالدراسات والبحوث العلمية التى سعت لوضع وتصميم البرامج الخاصة بالتربية المبكرة وتطبيقها والتحقق من كفاءتها وفعاليتها . بالإضافة إلى ذلك يلاحظ كذلك الاهتمام بإعداد البرامج التدريبية لجميع العاملين والمتعاملين مع الأطفال بهذه المرحلة العمرية الخطيرة من مشرفات دور الحضانة ورياض الأطفال والوالدين وغيرهم لرفع كفاءتهم وزيادة وعيهم والوعى العام بقضية التربية المبكرة وضرورتها بشكل عام .

وتسعى هذه الدراسة بالإضافة إلى شرح وتوضيح الأهمية القصوى للتربية المبكرة وبشكل خاص لبناء الأساس السليم لشخصية الطفل وإعداده للمستقبل ، وأهم الأسباب وراء الاهتمام بها والسعى لتوفيرها لجميع الأطفال ، القيام بمحاولة لتحديد أهم الاتجاهات التى سارت فيها الدراسات الحديثة التى أجريت حول مختلف جوانب التربية المبكرة ، وأهم ما توصلت إليه من نتائج وما ترتب عليها من تطبيقات تربوية وإجراءات تنفيذية فى كثير من دول العالم وبشكل خاص المتقدمة منها .

ثم تختتم الدراسة بإلقاء نظرة سريعة على الأوضاع الراهنة للمؤسسات المعنية بالتربية المبكرة فى بلادنا ، وهى الأسرة ودور الحضانة ورياض الأطفال مع القيام بمحاولة لتقديم بعض المقترحات حول أهم سبل النهوض بها وتمكينها من القيام بالأدوار الخطيرة المنوطة بها وبشكل خاص إعداد الأطفال للمستقبل على ضوء زيادة المنافسة وسيادة محكات الجودة والتميز فى هذا القرن .

نتيجة لما تقدم تقسم هذه الدراسة إلى النقاط الأساسية التالية :

- أولاً : أهمية التربية المبكرة وأهم الأسباب والمبررات وراء الاهتمام المعاصر بها .
- ثانياً : أهم وأبرز الاتجاهات التي سارت فيها الدراسات الحديثة في مجال التربية المبكرة ، وأهم ما كشفت عنه من نتائج .
- ثالثاً : الأوضاع الراهنة للمؤسسات المسنولة عن التربية المبكرة في بلادنا (الأسرة ، دور الحضانة ورياض الأطفال) ، وأهم سبل النهوض بها .

أولاً : أهمية التربية المبكرة :

لتوضيح أهمية التربية المبكرة والاهتمام بها حالياً يتم عرض أهم المظاهر الدالة على هذا الاهتمام ثم تتم محاولة لتوضيح الأسباب الأساسية وراء هذا الاهتمام .

بالنسبة لأهم المظاهر التي تدل على الاهتمام بالتربية المبكرة ، فإن تتبع الجهود التي بذلت والبرامج والمشاريع التي طبقت وما زالت تطبق على المستوى الدولي في المجالات التربوية ليكشف من اهتمام بالغ متجدد ومتزايد بكل ما يتعلق برعاية وتربية وتعليم وتنمية الأطفال الصغار قبل دخول المدرسة الابتدائية .

وقد بدأت هذه الجهود بتأسيس المجلس الدولي للتربية المبكرة OMEP في عام ١٩٤٨ بجهود أهلية تطوعية من جانب بعض الشخصيات البارزة في كل من بريطانيا والدول الاسكندنافية ، وقد جاء تأسيس هذا المجلس لاستكمال جهود منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) التي كانت في ذلك الوقت تعنى بالتربية والثقافة والعلوم ابتداءً من المرحلة الابتدائية .

وقد انضمت دولاً عديدة للمجلس الدولي في شكل لجان وطنية ، واليوم يبلغ عدد الدول المنظمة للمجلس حوالي سبعين دولة .

وفي عام ١٩٩٨ احتفل المجلس الدولي للتربية المبكرة بمرور خمسين عاماً على تأسيسه فسي مؤتمر دولي هام حضره حوالي ألف عالم من جميع أنحاء العالم ونظم في مدينة كوبنهاغن

بالدائم ترحب شعار : " حق الطفل فى الرعاية واللعب والتعليم " ، وقد شاركت الباحثة فى أعمال هذا المؤتمر ثم قامت بدعوة الرئيس الدولى المنتخب للمجلس الدولى للتربية المبكرة لزيارة مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس خلال عام ١٩٩٩ .

وتمت خلال هذه الزيارة عدة لقاءات مع عدد كبير من المهتمين بالتربية المبكرة فى مصر ، وقد ترتب على هذه اللقاءات تشكيل اللجنة التحضيرية للشعبة المصرية للمجلس الدولى للتربية المبكرة كما تم إعداد مشروع النظام الأساسى لهذه الشعبة والمشروعات الخاصة بها .

وقد عرضت جميع هذه الوثائق على مجلس إدارة المجلس الدولى للتربية المبكرة الذى عقد فى شهر يوليو ١٩٩٩ فى سنغافورة ، وترتب على ذلك قبول اللجنة التحضيرية المصرية برئاسة الباحثة وقبول مصر بالمجلس الدولى للتربية المبكرة . وأخيراً تم قبول مصر كعضو كامل العضوية فى الاجتماع التالى للمجلس الذى عقد فى الأرجنتين فى عام ٢٠٠٠ (١) .

بالإضافة إلى ذلك بذلت كافة المنظمات الدولية والإقليمية والأجهزة التنفيذية بكثير من دول العالم ، وبشكل خاص الدول المتقدمة خلال الأعوام القليلة التى انقضت من هذا القرن جهوداً مكثفة وأولت اهتماماً كبيراً بكل ما يتعلق بمرحلة الطفولة المبكرة بشكل عام والتربية المبكرة على وجه الخصوص .

ومن أهم الأدلة الدالة على حجم وعمق الاهتمام بالتربية المبكرة ما طالبت به المنظمات الدولية والأجهزة المسؤولة عن التربية والتعليم بكثير من العالم مؤخراً من ضرورة تقديم ما أطلق عليه " بالرعاية التربوية ذات الجودة العالمية ، Quality Education Care " للأطفال دون

(١) إعطاء هذه الشعبة الوضع القانونى فى مصر تم تأسيس جمعية أهلية تحت اسم " الجمعية المصرية للتربية المبكرة " وتم إشهارها فى عام ٢٠٠٠ . كما تم توفيق أوضاعها بعد صدور القانون الجديد للجمعيات الأهلية فى مصر فى عام ٢٠٠٣ وترأس الباحثة مجلس إدارتها ، ومقر الجمعية الحالى هو معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس حيث تعمل الباحثة كأستاذة لعلم نفس الطفل ، وقد قامت هذه الجمعية خلال الأعوام التى انقضت منذ إنشائها بالعديد من الأنشطة تم معظمها بالتعاون مع مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس الذى شرفت الباحثة بإدارته خلال الأعوام ١٩٩٧ وحتى ٢٠٠٢ . وهناك التقارير الخاصة بنشاط الجمعية التى كانت تعد وتقدم للمجلس الدولى سنوياً والتى يمكن التحدث عنها فى الجلسة التى ستعرض فيها الجمعيات الأهلية جهودها فى مجال التربية المبكرة خلال إحدى جلسات هذا المؤتمر .

سن الثالثة ، وكذلك المطالبة بضرورة جعل مرحلة رياض الأطفال مرحلة إلزامية وجزءاً لا يتجزأ من السلم التعليمي، وهو ما طبق بالفعل في كثير من دول العالم المتقدم وبشكل خاص بالدول الاسكندنافية وبريطانيا خلال الأعوام القليلة الماضية . وقد قامت هذه الدول بالفعل بجهود مكثفة لوضع واعتماد منهج قومي موحد لمرحلة رياض الأطفال يسعى لتنمية الأطفال تنمية شاملة متكاملة وفي مختلف جوانبهم بالإضافة بطبيعة الحال لإعدادهم لدخول المرحلة الابتدائية (١) .

أما فيما يتعلق بأهم الأسباب والاعتبارات وراء الاهتمام بموضوع التربية المبكرة في المرحلة الراهنة ، فيمكن تحديد الأسباب التالية على الأهل :

- ١- أهمية وحتمية بدء كافة الجهود الرامية إلى رعاية وتنشئة وتربية وتعليم وتنمية الأطفال والإسراع من معدل نموهم في مختلف جوانبهم مبكراً ما أمكن في عمر الطفل .
- ٢- أهمية وخطورة إعداد الأطفال للمستقبل ولعالم الغد بكل ما يحمله لهم من تحديات وصعاب على ضوء دخول العالم للحلقة الثالثة من حلقات الحضارة الإنسانية وهي حلقة المعلوماتية .

[١] أهمية بدء كافة الجهود الرامية لرعاية وتنشئة وتربية وتعليم وتنمية الأطفال مبكراً ما أمكن في عمر الطفل .

وترجع هذه الأهمية لنوعين من الأسباب والاعتبارات هما :

(١) تعرفت الباحثة على المنهج البريطاني الجديد The New British Curriculum عن قرب ومن خلال خبرات مباشرة من واقع قيامها بزيارة العديد من مراكز الطفولة المبكرة في بريطانيا (معهد فروبل ومركز الطفولة المبكرة بكل من جامعتي مانشستر و بوليتان ونيو كاسل وغيرها) ، وكذلك من دعوة بعض أعضاء الفريق الذي شارك في إعداد هذا المنهج سواء للأعمار دون الثالثة أو المرحلة رياض الأطفال لزيارة كل من : مركز دراسات الطفولة ومعهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس ابتداء من عام ١٩٩٦ وحتى ٢٠٠٢ ، وقيام كل من هؤلاء الأساتذة بإلقاء سلسلة من المحاضرات حول هذا المنهج البريطاني الجديد ، خطوات إعداده وتطبيقه ومتابعته والتدقيق من مدى فعاليته وكفاءته . بالإضافة إلى ذلك تتوفر لدى الباحثة كافة التقارير والوثائق والبحوث والدراسات والمؤلفات التي نشرت حول هذا المنهج بمختلف أبعاده وجوانبه ، وسررت لتضم الباحثة بملاحق هذه الدراسة بعض المعلومات الأساسية حول المنهج البريطاني الجديد .

(أ) اعتبارات تتعلق بالنمو العقلي للأطفال⁽¹⁾ :

لن نستطيع بطبيعة الحال ذكر كافة ما كشفت عنه النظريات والأطر النظرية والدراسات في مجال النمو العقلي للأطفال من نقاط ترتبط بما يواجه أطفالنا من تحديات إلا أننا سنركز قدر الممكن على أهم هذه الاعتبارات .

- ١- ما أكدت عليه الغالبية العظمى من الدراسات والبحوث في مجال علم النفس النمو من أن قسماً كبيراً من النمو العقلي واللغوي للطفل ونمو ذكائه وتفكيره يتم خلال الأعمار القليلة الأولى من عمره .
- ٢- ما أكدت عليه مختلف نظريات النمو النفسي للطفل وبشكل خاص نظرية جان بياجيه من ضرورة استثارة حواس الطفل ، وجعله يقوم بأكبر قدر ممكن من الأنشطة خلال الأعمار القليلة الأولى من عمره لتحقيق نموه السليم وتنميته في مختلف جوانبه ، وأكدت على أن أصل ذكاء الإنسان يكمن في مثل هذه الخبرات .
- ٣- ما أكدت عليه الدراسات والبحوث العلمية من ضرورة بذل كافة الجهود لتحقيق التنمية المبكرة للأطفال ، وما دللت عليه من كفاءة وفعالية ونجاح كثير من البرامج التربوية والتنموية التي طبقت في الإسراع من معدل نمو الأطفال في مختلف جوانبهم .
- ٤- ما دللت عليه مختلف الدراسات والبحوث من آثار إيجابية لوجود الطفل بدار الحضانه والروضة الحديثة على نموه في مختلف جوانبه .
- ٥- ما كشفت عنه كثير من الدراسات من أن أي إهمال أو حرمان للطفل عند المراحل المبكرة من عمره ، وأي تأخر يترتب على ذلك يكون له آثار بعيدة المدى على نموه النفسي بكافة جوانبه ما لم تعد وتطبق عليه البرامج التعويضية الملائمة مبكراً ما أمكن ليكون لها فعالية وكفاءة في تعويض ما يظهر عليه من نقص وتأخر .
- ٦- ما دللت عليه مختلف الدراسات من أهمية الاكتشاف المبكر والتدخل المبكر في مختلف حالات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة حتى تقترب الرعاية التي تقدم لهم من الوقاية الأولية ، وتجنبهم كثير من المضاعفات التي قد تترتب على إهمال احتياجاتهم الخاصة .

(1) شرحت الباحثة جميع هذه الأسباب والاعتبارات في دراسة حديثة لها حول " تنمية التفكير العلمي للأطفال " (ليلى كرم الدين ، ٢٠٠٢) .

وتشير الحقائق والنتائج السابقة فى مجملها إلى الأهمية القصوى لحصول الطفل الإنسانى على رعاية وتربية وتنمية وعناية ذات مستوى عال من الجودة Quality Education Care خلال الأعوام القليلة الأولى من عمره ليصل ويحقق أقصى ما لديه من قدرات .

بالإضافة إلى ذلك هناك ما أكدت عليه نظرية عالم النفس السوفيتى الشهير فيجوتسكى من أن الطفل الإنسانى يولد ولديه مدى من القدرات والإمكانات يطلق عليه فيجوتسكى Zone of proximal Develop ، وأن وجود وسيط حضارى مستدير ، Cultural Mediator مع الطفل يعرف أكثر منه يمكن الطفل من أن يأخذ هذا البالغ بيده ويصل به لأقصى ما تسمح به قدراته ، بالغ واع مدرك يحبه الطفل هو الوسيط الأمثل للحضارة الذى يمكن أن يحقق للطفل أقصى ما يستطيعه وفى سن مبكرة (نفس المرجع السابق ، ليلى كرم الدين ، ٢٠٠٢) .

(ب) اعتبارات تتعلق بنمو وخصائص وظائف المخ البشرى والجهاز العصبى للإنسان :

أضيفت للاعتبارات النفسية السابقة العديد من النتائج المؤيدة التى تم التوصل إليها فى علم وظائف المخ ، Neurophysiology والجهاز العصبى .

- فقد دلت هذه النتائج بشكل عام على أن المخ والخلايا العصبية التى لا تستخدم تُضمّر شأنها شأن أى خلايا حيه أخرى ينطبق عليها قانون الاستخدام وعدم الاستخدام ، Law of use & Disuse والخلايا العصبية التى تموت لا يمكن تجديدها .
- يولد الطفل الإنسانى وهو مزود بما يسمى نوافذ الفرص Windows of opportunities ، وهو ما يشير إلى وجود فترة يكون فيها الطفل أكثر قدرة على الاستفادة وبناء الرصيد الذى سيبنى منه العقل بعد ذلك ، وهناك فترة زمنية قصوى Optimum Period ، إذا لم يتم خلالها الاستفادة من هذه الفرص فإن الاستفادة بعد ذلك تكون أقل بكثير وربما تتعجم .
- ثراء البيئة بالمثيرات والحوافز وتنوعها وتجديدها يؤدى إلى زيادة الروابط العصبية ، وهى الوصلات والشبكات التى تزيد من فعالية وكفاءة المخ .

- الإشارة لكتاب " عقول فى خطر " والتجارب الهامة التى أجريت على الفئران الذين تربوا فى بيئة ثرية وأخرى محرومة ، ونتائجها على بناء ووزن وعمل المخ .
 - (ج) اعتبارات تتعلق ببناء القيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات : الخطأ والصواب وبناء الضمير وتحقيق انتماء الأطفال لوطنهم وقوميتهم ودينهم :
 - بالإضافة للاعتبارين السابقين الذين يرتبطان بالنمو العقلى المبكر للأطفال هناك العديد من النتائج والدراسات التى أجريت على مرحلة الطفولة المبكرة سواء فى مجال التحليل النفسى والأمراض النفسية أو علم النفس النمو بشكل عام ، والتي كشفت أن :
 - الأساس السليم للشخصية الإنسانية يبنى خلال الأعوام القليلة الأولى من العمر .
 - أهمية وخطورة العلاقة السوية بالوالدين وتحقيق الارتباط المبكر ، Attachment Early معهما لتحقيق الصحة النفسية للأبناء .
 - الطفل يتعلم أفضل وأبقى أنواع التعلم ، كافة الاتجاهات والقيم والأعراف ، الصواب والخطأ وغيرها من بالغ يحبه ويثق فيه ويرتبط به ارتباطاً عاطفياً وثيقاً ، كما يبنى الأساس الأولى للضمير الإنسانى خلال السنوات القليلة الأولى من عمر الطفل بما يمكن من أن يل الضبط الداخلى محل الضبط الخارجى، ويستطيع الطفل عمل ما يراه صواباً، وتجنب ما يراه خطأً دون رقابة من الأهل أو المدرسة .
- إن إذا أردنا تحقيق بناء نفسى سوى للطفل وأساس متين لشخصيته وإكسابه القيم والعادات والأعراف ، وتكوين خلقه ودينه وضميره علينا الاهتمام الكبير بمعاملتنا للطفل ، وتربيتنا له ، ورعايتنا له خلال الأعوام القليلة الأولى من عمره أى خلال مرحلة الطفولة المبكرة ومن ما قبل المدرسة .
- [٢] أهمية وخطورة إعداد الأطفال للمستقبل ولعالم الغد بكل ما يحمله لهم من تحديات وصعاب ، على ضوء دخول العالم للحلقة الثالثة من حلقات الحضارة الإنسانية وهى حلقة المعلوماتية .
- لتوضيح ، وشرح هذه الأهمية ، وخطورة ، وحتمية إعداد الأطفال للمستقبل بكل ما يحمله لهم من تحديات وصعاب يلزم التعرض للنقطتين التاليتين :

أ - التصورات التي وضعها علماء المستقبليات لأهم التحديات التي تواجه الإنسان في القرن الحادى والعشرين .

ب- أهم الخصائص والسمات اللازمة لإنسان القرن الحادى والعشرين .

ونظراً لأن الباحثة سبق أن عالجت النقطتين السابقتين دراسة حديثة لها أعدها بتكليف من المكتب الإقليمى لليونسكو ببيروت حول " التربية المبكرة مطلب ضرورى لإعداد الأطفال للمستقبل " (ليلي كرم الدين ، ٢٠٠٤) لذلك سيكتفى هنا بمجرد الإشارة لأهم النقاط الأساسية فقط ، وهى :

أ - تصور علوم المستقبليات لأهم تحديات القرن الحادى والعشرين .

ب- إنسان القرن الحادى والعشرين ، وأهم ما يلزم أن يتصف به من سمات وخصائص .

ج - أهم معالم مدرسة القرن الحادى والعشرين .

ثانياً : أهم الاتجاهات التى سارت فيها الدراسات الحديثة التى أجريت فى

مجال التربية المبكرة ، وأبرز ما توصلت له من نتائج (١) :

لقد بين الاطلاع على الدراسات الحديثة التى أجريت حول الجوانب المختلفة للتربية المبكرة، وفحصها فحصاً دقيقاً ، وتتبعها أن هذه الدراسات سارت فى الاتجاهات الأساسية التالية:

(١) دراسات حاولت التعرف على الخصائص المميزة للأطفال عند هذه المرحلة العمرية ، والتعرف على أهم حاجاتهم النفسية وميولهم .

وقد تمكنت هذه الدراسات من تحديد أهم الخصائص المميزة للفتهم ، كما تمكنت

من تحديد أهم حاجاتهم النفسية والاجتماعية والانفعالية وغيرها .

(٢) دراسات سعت للتعرف على أهم المفاهيم والمهارات اللازم إكسابها للأطفال عند هذه

المرحلة لإعدادهم للمرحلة الابتدائية .

(١) نظراً لأن الباحثة سبق أن قدمت عروضاً تفصيلية لهذه الدراسات وغيرها فى عدة دراسات وبحوث سابقة لها على سبيل المثال (ليلي كرم الدين ، ١٩٩٩) ، و (ليلي كرم الدين ، ٢٠٠٢) (أ) و (ليلي كرم الدين ، ٢٠٠٢) (ب) و (ليلي كرم الدين ، ٢٠٠٤) . لذلك سنكتفى هنا بمجرد تقديم لمحة مختصرة عن هذه الدراسات .

وقد حددت كثير من هذه الدراسات بدقة أهم المفاهيم العقلية والعمليات المنطقية العقلية اللازم إكسابها للأطفال خلال هذه المرحلة ، كما استطاعت دراسات أخرى تحديد المهارات اللغوية والاجتماعية الأساسية التي يلزم أن يكتسبها الأطفال خلال مرحلة ما قبل المدرسة .

(٣) دراسات حاولت تصميم وتطبيق مختلف البرامج التربوية التنموية ، والتحقق من مدى فعاليتها وكفاءتها في تنمية الجوانب المختلفة للأطفال سن ما قبل المدرسة .
تمكن عدة دراسات من القيام بحصر شامل للبرامج المختلفة التي طبقت بمرحلة الطفولة المبكرة ، ومن أهم البرامج التي طبقت بنجاح لتنمية الأطفال خلال مرحلة ما قبل المدرسة للبرامج التالية :

- برامج التنمية العقلية .
- برامج التنمية اللغوية .
- برامج التنمية الاجتماعية ومساعدة الذات .
- برامج التربية البيئية .
- برامج التربية العلمية .

وقد تمكنت عدة دراسات من تحديد أهم استراتيجيات التعلم الأكثر فعالية مع الأطفال عند هذه الأعمار ، كما حدد بعضها أكثر الأنشطة ملائمة للأطفال في سن ما قبل المدرسة ، وقامت عدة دراسات بإعداد الأدلة والكتب المرشدة اللازمة للمعلمين والوالدين والمشرفين ، وهي أدلة تحتوى على جميع التفاصيل اللازمة لإعداد وتطبيق مختلف البرامج التنموية ، وأعدت بعض الدراسات نماذج كاملة للألعاب اللازمة لتنمية الأطفال في مختلف جوانبهم .

(٤) دراسات حاولت تحديد المهارات والكفايات والمعلومات اللازم إكسابها لمعلمي هذه المرحلة لتمكينهم من تنمية الأطفال في مختلف جوانبهم .

وقد قامت بعض هذه الدراسات بتصميم برامج التدريب اللازمة للعاملين والمتعاملين مع الأطفال عند هذه السن لزيادة كفاءتهم في التعامل مع الأطفال وتعليمهم وتنميتهم .

(٥) دراسات حاولت التعرف على وتحديد خصائص ومواصفات المؤسسات اللازمة والأكثر ملاءمة عند هذه الأعمار ، وأهمها دور الحضانة ورياض الأطفال ومراكز الطفل الحديثة .

وقد تمكنت هذه الدراسات من توضيح أهداف هذه المؤسسات وطريقة العمل بها وترتيب قاعاتها وغيرها من الجوانب التي تساعد من يسعون لإقامة مثل هذه المؤسسات على الاسترشاد بهذه النتائج والأدلة .

(٦) وأخيراً حرصت كثير من الدراسات والبحوث على إعداد ونشر الأدلة الإرشادية القيمة لكل من الأسرة ومن يرعى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة .

ومن الجدير بالملاحظة أن هذه الأدلة الإرشادية الهامة قد احتوت على كل من:

- الخلفية العلمية اللازمة .
- شرح واف واضح لجميع الأنشطة التي تطبق وطريقة تطبيقها وجميع الأدوات اللازمة لذلك مثل :

- شرائط الفيديو أو CD-Rom لعرض طريقة تطبيقها مع الأطفال ، وغيرها من المعلومات والمواد اللازمة لإرشاد الأسرة ، ومساعدتها على التطبيق الصحيح لهذه البرامج .

ومن أهم الأدلة الإرشادية التي أعدت ما يلي (١) :

- ١- دليل للوالدين للتربية والتنشئة خلال مرحلة الطفولة المبكرة :
ويحتوى على (٤٥٠) نشاطاً مهارياً تساعد الوالدين على القيام بتنشئة وتربية الأطفال
(Weston, D. & Weston, M., 1996) .

(١) عرضت جميع هذه الأدلة في (ليلي كرم الدين ، ٢٠٠٢) .

- ٢- مرشد الوالدين للتربية المبكرة :
- وقد صدر هذا المرشد بعدة لغات من بينها اللغة الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والصينية ، ويسعى لمساعدة الوالدين على المشاركة فى برامج التربية المبكرة .
(Eisenber, A., 1994) , (Dodge, D. & Phinney, J., 1995) .
- ٣- مرشد للوالدين للتعريف بالأطفال ، نموهم وخصائصهم عند مختلف المراحل والأعمار
(Eisenberg, A., 1994) .
- ٤- دليل للوالدين لمساعدتهم على تنمية مهارات الكتابة والنجاح فى المدرسة والحياة
(Fuller, Ch., 1997) .
- ٥- مرشد لرعاية الأطفال بالمنزل ومراكز الرعاية بواسطة الوالدين ومن يرعى الطفل
(MC Donough, A., 1995) .
- ٦- دليل لاستخدام الكتلوجات المصورة بواسطة الوالدين لمساعدة أطفالهم على تنمية مهارات القراءة والحساب (NewMan, R., 1997) .
- ٧- مرشد لتسهيل الاتصال بين الوالدين ومن يرعى الطفل بالروضة والمدرسة
(Fowler, S. & Lewman, B., 1998) .
- ٨- مرشد ودليل لدعم تعاون الأسرة ومؤسسات ما قبل المدرسة (Hewitt, D., 1995) .
- ٩- مرشد ودليل لتقوية ودعم مهارات الوالدية للأطفال الرضع سن المدرسة
(Illinois State Board of Educ., 1994 "a") .
- ١٠- مرشد لتقويم ودعم مهارات الوالدية للأطفال الرضع وسن ما قبل المدرسة
(Illinois State Board of Educ., 1994 "b") .
- ١١- برنامج لتدريب الأسرة على رعاية الأطفال ودليل إرشادى لمنخل أسرة - لأسرة
(Galinsky, E. Et al., 1995) .
- (٧) نجحت عدة مشاريع بحثية قومية فى إقامة وتقويم ما أطلق عليه بمراكز دعم الأسرة Family Support Centers ، وهو ما أدى إلى تعميم نشر هذه المراكز ببعض الولايات بالولايات المتحدة الأمريكية .

وتقدم هذه المراكز كافة أشكال الدعم للأسرة ابتداءً من تعريفها بخصائص الأطفال وطرق رعايتهم وتمييزهم وغيرها من الأشكال .

ولعل أهم النتائج الإجرائية الملموسة التي ترتبت على هذه الدراسات والبحوث بهذه الفئة وما كشفت عنه من نتائج عيانية ملموسة ما يلي : (ليلي كرم الدين ، ٢٠٠١) .

- ١- أدخلت برامج التربية الوالدية Parental Education ، بمختلف جوانبها ضمن مقررات ومناهج التعليم العام في المرحلة الإعدادية والثانوية وبالكليات الجامعية في كثير من الدول المتقدمة .
- ٢- تعميم مراكز دعم الأسرة ومراكز التدريب والإرشاد الوالدي في كثير من الدول المتقدمة لتقديم التدريب اللازم للوالدين وكذلك الإرشاد والتوعية اللازمة لهم .
- ٣- الاهتمام بالتوعية الوالدية في جميع ما تقدمه وسائل الإعلام بمختلف أشكالها من مرئية ومسموعة ومقروءة لزيادة الوعي العام وزيادة وعى الأسر بهذه القضايا وإرشادهم لأفضل السبل لرعاية وتعليم وتربيتهم وتنشئة وتنمية أبنائهم ، ومن بين الوسائل التي طبقت بنجاح إعداد النشرات والكتيبات المبسطة التي تمد الأسرة بالبيانات الصحيحة الدقيقة حول الأطفال هذا بالإضافة إلى أفلام الفيديو وأقراص CD-Rom .

ثالثاً: الأوضاع الراهنة للمؤسسات المسؤولة عن التربية المبكرة في بلادنا

(الأسرة ، دور الحضانه ورياض الأطفال) ، وأهم سبل النهوض بها :

بعد استعراض أهمية التربية المبكرة وشرح وتوضيح أهم الأسباب وراء ذلك ، وبشكل خاص ما يتعلق منها بأهمية وحتمية بدء كافة الجهود الرامية لرعاية وتعليم وتنشئة وتنمية الأطفال مبكراً ما أمكن في عمر الطفل لتحقيق أقصى استفادة ممكنة له وإعداده للمستقبل ، وإكسابه مختلف السمات والخصائص اللازمة لتمكينه من العيش والمنافسة والتفوق في هذا العصر ، قد يتبادر إلى الذهن سؤال مؤاده :

" هل هذه المؤسسات بأوضاعها الراهنة في مجتمعاتنا قادرة ومستعدة للقيام بجميع المهام المطلوبة وبالصورة المرجوة ؟ "

بمعنى آخر :

" هل هذه المؤسسات قادرة على إنتاج منتج بشري قادر على الصمود والمنافسة مع ما تنتجه البيئات الصالحة لتعليم التفكير بما فيها [مدارس التفكير] التي انتشرت حديثاً في مختلف الدول المتقدمة فى وقت تلغى فيه الحدود بين مختلف دول العالم بسبب اتفاقيات التجارة العالمية GATT ؟ "

سؤال من السهل طرحه وتبادره إلى الذهن وإن كانت الإجابة الكاملة عليه ليست على نفس الدرجة من السهولة ، إلا أن الأمر يتطلب محاولة تقديم بعض المؤشرات التي قد تساعد فى الإجابة عليه . كما يتطلب الأمر أولاً إلقاء نظرة فاحصة متأنية على أوضاع هذه المؤسسات فى مجتمعاتنا فى الوقت الراهن ولنبدأ بأوضاع الأسرة .

نعلم تمام العلم من مختلف المصادر ، وبشكل خاص مما طرحه أساتذة علوم المستقبليات فى التصورات التى سبق عرضها فى قسم سابق من هذه الدراسة أن أخطر ما يهدد الحضارة الغربية فى عصر التكنولوجيا هو تفكك الأسرة ، وتقلص بل انعدام دورها كأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية جميعاً وأخطرها والمؤسسة الأولى المسؤولة عن تربية وتنشئة وتنمية الأبناء . كما نعلم بالمطالبات المتعددة لهؤلاء العلماء بإعطاء الأسرة الأورال التى سلبت منها فى عصر التكنولوجيا ، وجعلها مرة أخرى محور حياة الإنسان فى الحلقة الثالثة للحضارة الإنسانية وهى حلقة المعلوماتية .

وعلى الرغم من احتفاظ الأسرة فى مجتمعاتنا المعاصرة بكثير من وظائفها على الأقل ما يتعلق منها بالتنشئة الاجتماعية للأبناء بمختلف جوانبها وأهدافها إلا أن الشيء الخطير الذى نلاحظه فى مجتمعاتنا المعاصرة مؤخراً هو اتجاهنا المتزايد والمتسارع نحو العزلة والابتعاد وعدم ترابط الأسرة وتماسكها وتقلص دورها بشكل عام عما كان عليه من سنوات قليلة سابقة . وهذه واحدة من أهم ما يولجه الأسرة والطفل من تحديات . والسبب فى ذلك أن هذه التغيرات الخطيرة فى بناء مجتمعاتنا ووحدة كيانها وبشكل خاص ما يتعلق بسلامة النواة الأساسية بها ،

ألا وهي الأسرة أعز وأقيم وأقدس ما يتوفر لدينا والوحدة التي إن قدر لنا النجاة فسيكون ذلك بعد مشيئة الله طبعاً بسبب تماسكها وبقائها وسلامتها .

بالإضافة لهذا الخطر الأساسي والعميق الذي يهدد مجتمعاتنا وسلامة الأسرة فيها هناك كذلك انتشار الأمية بشكل عام ، والأمية الثقافية والعلمية لدى قطاعات عريضة من الأسر في مجتمعاتنا . هذه الأمية بأشكالها المختلفة تساعد على انتشار الأشكال المختلفة من الفكر الخرافي من جهة ، كما أنها تحول دون تمكن الأسرة من القيام بالأنوار اللازمة لتعليم الأطفال وتنقيتهم ، والسعي لتنميتهم في مختلف جوانبهم العقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية وغيرها .

وأخيراً هناك قطاعات عريضة من الأسر في مجتمعاتنا لا تعانى من الأمية بمختلف أشكالها ، إنما تعانى من عدم توفرها للأبناء سعياً وراء زيادة موارد الأسرة وتأمين الدخل اللازم للإنفاق على الأسرة بكافة أعضائها ، هذا بالإضافة لعدم وعي ومعرفة قسم آخر من الأسر بما يجب على الأسرة القيام به لإعداد الأطفال للمستقبل .

الأسرة في مجتمعاتنا المعاصرة كما يتضح مما سبق عرضه غير قادرة وغير مستعدة لتحمل والقيام بما يلزم لإعداد الأطفال خلال السنوات الأولى من عمرهم بما يحقق ما هو مطلوب منهم وضروري للعيش في مجتمع القرن الحادى والعشرين والتنافس فيه ، لذلك يمكن القول بأن من أهم التحديات التي تواجهنا لإعداد أطفالنا للمستقبل التحدى الخاص بإعداد الأسرة وإرشادها وتوجيهها وتمكينها من تقديم ما يلزم لإعداد الأطفال لمواجهة تحديات المستقبل .

ماذا عن بديل الأسرة المتوفر للأطفال خلال مرحلة ما قبل المدرسة في بلادنا ، هل ما يتوفر للأطفال في بلادنا من دور حضانة ورياض أطفال كبديل للأسرة خلال هذه المرحلة العمرية كاف ؟ وهل ما يتوفر جيد بدرجة كافية ؟ هذه المؤسسة المفروض أن تكون بيئات صالحة للتعليم وتعليم التفكير والنمو السوى والتنمية الجيدة الملائمة ؟ هل هي متوفرة للجميع أو على الأقل لمن لا يلقى رعاية الأسرة ؟ ، وهل هي قادرة على تعويض دور الأسرة والقيام بدورها التربوى ؟ ، وهل تتوفر بها المعلمة المؤهلة المدربة التي تستطيع أن تأخذ بيد الأطفال وتنميتهم وتعلمهم كيف يفكرون ، وكيف يعلمون أنفسهم ؟

أسئلة عديدة لا تجد إجابات كافية عليها ، وإن كان في أذهاننا بطبيعة الحال بعض الإجابات المحتملة ، والتي تشير في مجملها لعدم كفاية وعدم جودة ما يتوفر من جميع هذه الأشياء للصعيد الأعظم من الأطفال في مجتمعاتنا .

هذا بالنسبة للأسرة فلماذا عن المدرسة ؟

المدرسة وهي المؤسسة التربوية الأولى وثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي ينتظر أن تكمل دور الأسرة وتدعمه وتضيف له البعد التربوي المطلوب لإعداد الأطفال لكافة ما ينتظرهم في المستقبل من تحديات كما سبق التوضيح .

المدرسة في بلادنا تواجهها تحديد عديدة :

هناك محاولات متكررة للتطوير لكنها كما نعلم جزئية ولا تمس جوهر العملية التعليمية

نتم أو على الأقل التربويون من حضراتكم أدرى بها منى .

- هناك كثرة الأعداد وازدحام الفصول .

- هناك نقص الموارد .

- هناك عدم تأهيل المعلم التأهيل اللازم .

- هناك تخلف المقررات الدراسية .

- هناك عدم كفاية الأماكن للجميع .

- هناك مناهج عقيمة تعتمد على الاستظهار والحفظ لا على الفهم والتفكير وحل المشكلات

وغيرها من الاستراتيجيات التربوية الحديثة .

- ما الهدف من التربية اليوم ؟

- كيف يتحقق ؟

- ما دور المدرسة ؟

- ما دور المدرس ؟

هل تستطيع مدارسنا بأوضاعها الحالية أن تقوم بإعداد الأطفال والتلاميذ الإعداد اللازم

لتمكينهم من مواكبة العصر واللاحق به والتنافس مع الآخرين ؟

هل هي المدرسة المستعدة للقرن الحادى والعشرين التى سبق تحديد أهم ما يلزم أن تقوم به لإعداد الأطفال للمستقبل ، وإكسابهم الخصائص والمواصفات اللازمة له كما حدثتها تستال فى قسم سابق من هذه الدراسة ؟

الإجابة هى الأوضاع الراهنة لأهم المؤسسات المسنولة عن رعاية وتعليم وتنمية الأطفال فى بلادنا وتقديم التربية المبكرة لهم فماذا عن أهم سبل النهوض بهذه المؤسسات ؟

والحق أن الإجابة على هذا السؤال الأخير تتطلب دراسة مستقلة مستفيضة إلا أنه يمكن القول باختصار ما يلى :

خلاصة القول إننا إذا كنا حقاً جادين فى سعيينا لإصلاح أحوالنا والنهوض بمجتمعنا والحقا بركب الحضارة فعلينا بذل قصارى جهدنا والسعى بكافة السبل والطرق والوسائل لإعداد أطفالنا ، فلذات أكبادنا أقيم وأعلى وأعز ما نملك وعدتنا وعتادنا للمستقبل بكل ما يحمله لهم من تحديات . ولتحقيق ذلك علينا التعرف على أبرز معالم هذا المستقبل ، وأهم ما يميزه ، وكذلك على أهم وأخطر ما يحمله لأبنائنا من مشكلات وتحديات ومعضلات . كما أن علينا أن ندرك ، ونعى ، ونحدد أهم ما يلزم إكسابه لأبنائنا من خصائص وسمات ومواصفات وأن نبدأ فى إعدادهم وإكسابهم هذه الخصائص والسمات مبكراً ما أمكن خلال السنوات القليلة الأولى من عمرهم .

وكما بينت لنا الدراسة فى مختلف أقسامها فإننا لن نستطيع تحقيق أى من هذه الأهداف ، ولن ننجح فى إعداد أطفالنا الإعداد اللازم ما لم نوجه كافة جهودنا لإصلاح حال أهم مؤسستين للتنشئة الاجتماعية والتربية وتطويرها والنهوض بها ، ألا وهما الأسرة والمدرسة ، وذلك للعديد من الأسباب لتحقيق ما نتمناه من إعداد لأطفالنا ، وكذلك لأنه بنون إصلاح حال هاتين المؤسستين واستعادة الأسرة لدورها المحورى الخطير فى حياة الأفراد وقيام المدرسة بدورها الهام فى تربية وتنقيف وتنمية الأبناء فليس بالإمكان بحال من الأحوال إعداد أبنائنا للمستقبل .

ومن الضروري أن نوضح هنا أن إصلاح أحوال الأسرة والمدرسة ، ورفع كفاءتهما ، وتمكينهما من تربية وتنشئة وتنمية الأطفال ، وإعدادهم للمستقبل يتطلب العمل على مرحلتين ، أو في خطين متوازيين هما :

العمل قصير الأجل والفقوري بالسعى لتوجيه وتوعية وإرشاد الأسر في المرحلة الراهنة بطرق وسبل تربية الأبناء وتنشئتهم وتميئهم وإعدادهم للمستقبل ، وبالنسبة للمدرسة السعى لتنظيم وتخطيط وتنفيذ الدورات التدريبية المكثفة للمعلمين والقائمين على المدارس في محاولة لرفع كفاءتهم وزيادة قدراتهم ومهاراتهم وتمكينهم من تطبيق البرامج والمناهج التربوية بقدر ما هو ممكن عملياً .

أما الإصلاح الحقيقي العميق طويل الأجل فلا يتحقق بالنسبة للأسرة إلا بإعداد أطفال اليوم لدور الوالدية عن طريق إدخال برامج ومقررات التربية للوالدية Parental Education ضمن برامج ومقررات المراحل التعليمية المختلفة . وفي حالة المدرسة يتطلب الإصلاح طويل الأجل والوقائى تطوير مناهج ومقررات إعداد المعلمين التى تطبق اليوم ، هذا بالإضافة للتطوير الحقيقى والجزئى للمناهج ليصبح الهدف منها ليس مجرد التلقين والاستظهار إنما تعليم الأطفال والتلاميذ والطلاب كيف يفكرون ، وتنمية التفكير بمختلف عملياته ومهاراته وأبعاده وأنواعه ، وأهمها التفكير العلمى والناقد والإبداعى لديهم .

وعلىنا عند القيام بكافة هذه الإصلاحات ، وجهود التطوير أن نستمع للنصيحة الغالية التى قمتها عالمة النفس الأمريكية الشهيرة نيتسال ، ألا وهى : أن نفكر عالمياً وننفذ محلياً Thin: . Globally but Act Locally

أى أن علينا أن نفكر فى إطار أرحب وأوسع ونأخذ فى اعتبارنا المتطلبات العالمية ، ولكن علينا كذلك ألا نغفل خصوصية مجتمعاتنا وتراثنا وحضارتنا عند التنفيذ ، وأن نراعى كذلك الاحتياجات الخاصة والمميزة لأطفالنا .

المراجع

- ١- أحمد عبد العزيز سلامة وعبد السلام عبد الغفار (١٩٧٠) : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، دار النهضة العربية .
- ٢- أحمد عزت راجح (١٩٧٧) : أصول علم النفس . القاهرة ، دار المعارف .
- ٣- انتصار يونس (١٩٧٤) : السلوك الإنساني ، القاهرة ، دار المعارف .
- ٤- جابر عبد الحميد وآخرون (١٩٨١) : دراسة استطلاعية لنمو بعض المفاهيم لدى عينة من الأطفال القطريين وغير القطريين المنتظمين في رياض الأطفال، قطر ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر .
- ٥- جابر عبد الحميد (١٩٩٧) : قراءات في تنمية الابتكار (تعريب) ، القاهرة ، دار النهضة العربية .
- ٦- جابر عبد الحميد وآخرون (١٩٩٨) : أبعاد التعلم : دليل المعلم ، (تعريب) ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٧- حامد زهران (١٩٧٧) : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم الكتب .
- ٨- ستيفن بيمون - لينار تشتر ، سيسل هوفجارد (١٩٩٧) : الأنشطة العلمية لتعليم المفاهيم ، ترجمة : ليلى كرم الدين ، القاهرة ، جامعة عين شمس .
- ٩- السيد على السيد (١٩٩٢) : القبول / الرفض الولدى وعلاقته بالاكْتِتاب لدى المراهقين ، رسالة ماجستير " غير منشورة " ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
- ١٠- صابر سليم (١٩٩٥) : اتجاهات حديثة في تدريس العلوم ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- ١١- صابر سليم وآخرون (١٩٨٨) : طرق تدريس العلوم - المستوى الثالث ، برنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية ، القاهرة ، مطبع دار الهلال .
- ١٢- صبرى المرداش (١٩٨٦) : أساسيات تدريس العلوم ، القاهرة ، دار المعارف .
- ١٣- صفاء الأعسر (١٩٩٨) : تعليم من أجل التفكير ، (تعريب) ، القاهرة ، دار قباء للنشر والتوزيع .

- ١٤ - عبد الحلیم محمود السید (١٩٨٠) : الأسرة وإبداع الأبناء ، القاهرة ، دار المعارف .
- ١٥ - عبد الرحمن عیسوی (١٩٨٥) : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعی .
- ١٦ - عبد العزيز القوصی (١٩٧٥) : أسس الصحة النفسية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .
- ١٧ - عزة خليل (١٩٩٧) : تنمية المفاهيم العلمية والرياضية للأطفال ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر .
- ١٨ - علاء الدين كفاقی (١٩٩٧) : منهاج مدرسی للتفكير ، مقالات فی تعليم التفكير (تعريب) القاهرة ، دار النهضة العربية .
- ١٩ - علی كرم محمد محبوب (١٩٨٥) : أثر استخدام أسلوب حل المشكلات على التحصيل الدراسي والتفكير العلمي وفهم طبيعة العلم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط (سوهاج) .
- ٢٠ - عماد إسماعيل ، ليلي لبيدي و ليلي كرم الدين ، وآخرون (١٩٩٣) : برامج التدريس أثناء العمل للعاملين مع أطفال دور الحضانه ورياض الأطفال ، القاهرة ، المجلس القومي للطفولة والأمومة .
- ٢١ - عماد الدين إسماعيل ، أمينة كاظم ، ناهد رمزي ، ليلي كرم الدين ، وهدي الناشف (١٩٩٤) : معايير نمو طفل ما قبل المدرسة - المجلد الثاني: الدراسة النفسية ، المجلس القومي للطفولة والأمومة ، برنامج الأمم المتحدة للإيماء .
- ٢٢ - عماد الدين إسماعيل ، أمينة كاظم ، ناهد رمزي ، ليلي كرم الدين ، وهدي الناشف (١٩٩٤) : مقاييس النمو النفسي لطفل ما قبل المدرسة - المجلد الثاني: الدراسة النفسية ، المجلس القومي للطفولة والأمومة ، برنامج الأمم المتحدة للإيماء .
- ٢٣ - عماد الدين إسماعيل ، ليلي كرم الدين ، ليلي لبيدي ، وآخرون (١٩٩٣) : (١) الطفل ونموه - المادة العلمية (ب) برنامج التدريب أثناء العمل للعاملين مع أطفال دور الحضانه ورياض الأطفال ، القاهرة ، المجلس القومي للطفولة والأمومة .

- ٢٤- عماد الدين إسماعيل ، ليلى كرم الدين ، ليلى لبايىدى ، وآخرون (١٩٩٣) : (١) الطفل ونموه -
المادة العلمية (أ) برنامج التدريب أثناء العمل للعاملين مع أطفال دور الحضانة
وررياض الأطفال .
- ٢٥- فواد البهى السيد (١٩٨١) : علم النفس الاجتماعى . القاهرة ، دار الفكر العربى .
- ٢٦- فوزية نىاب (١٩٨٠) : نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، القاهرة ، دار
النهضة العربية .
- ٢٧- قدرى جفنى (١٩٨٦) : التنشئة الاجتماعية العربية بين الوحدة والتعدد ، مجلة النيل ، القاهرة ،
العدد "٢٨" ، ص ص ٦١-٦٧ .
- ٢٨- قدرى حفى ، وهدى قناوى ، وإلهام غففى ، ولىلى كرم الدين ، ويعقوب الشارونى (١٩٩٣)
الخطة القومية الشاملة لتقافة الطفل العربى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،
إدارة الثقافة ، تونس .
- ٢٩- كمال سوسقى (١٩٩٢) : نخيرة علوم النفس ، الجزء الثانى .
- ٣٠- لىلى كرم الدين (١٩٧٦) : تطور فكر العلية عند الطفل ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة)
مودعة بمكتبة كلية الآداب ، جامعة عين شمس .
- ٣١- _____ (١٩٨٢) : الانتقال من مرحلة العمليات العيانية إلى مرحلة العمليات الشكلية :
دراسة تجريبية وفقاً لنظرية جان بياجيه ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية
الآداب ، جامعة عين شمس .
- ٣٢- _____ (١٩٨٧) : الحصيلة اللغوية المنطوقة لطفل ما قبل المدرسة ، دراسة
استطلاعية ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، سلسلة بحوث ودراسات
عن الطفل المصرى ، العدد الأول .
- ٣٣- لىلى كرم الدين (١٩٨٧) : المنهج الإكلينيكى لجان بياجيه ومحاولات تقنينه ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، مجلة علم النفس ، العدد الأول .
- ٣٤- لىلى كرم الدين (١٩٨٨) : خصائص التفكير المنطقى فى نظرية جان بياجيه ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، مجلة علم النفس ، العدد الثامن ، أكتوبر / نوفمبر / ديسمبر ،
ص ص ٢٨-٤٦ .

- ٣٥- ليلي كرم الدين (١٩٨٨) : ثبات العدد لدى الأطفال المتخلفين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية والأطفال العاديين ، القاهرة ، مركز إعاقات الطفولة ، جامعة الأزهر .
- ٣٦- _____ (١٩٨٨) : خصائص التفكير المنطقي في نظرية جان بياجيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مجلة علم النفس ، العدد الثامن ، أكتوبر / نوفمبر / ديسمبر ، ص ٤٧-٢٨ .
- ٣٧- _____ (١٩٨٩) : الحصيلة اللغوية المنطوقة لطفل ما قبل المدرسة ، من عمر عام حتى ستة أعوام ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة ، العدد الحادي عشر .
- ٣٨- _____ (١٩٨٩) : الخصائص العقلية لطفل ما قبل المدرسة ، دورة تدريب كتاب الأطفال ، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٣٩- _____ (١٩٨٩) : توقيت إدخال اللغة الثانية للأطفال ، الحلقة النقاشية الدراسية حول موضوع : التعليم في رياض الأطفال ، كلية رياض الأطفال ، ٢٤-٢٥ يونيو ١٩٨٩ ، ص ص ٦٨-٨٤ .
- ٤٠- _____ (١٩٨٩) : ثبات الكم المنفصل والمتصل لدى الأطفال المتخلفين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية والأطفال العاديين ، القاهرة ، مركز إعاقات الطفولة ، جامعة الأزهر .
- ٤١- ليلي كرم الدين (١٩٨٩) : ثبات الكم لدى الأطفال المتخلفين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية والأطفال العاديين ، القاهرة ، مركز معوقات الطفولة ، جامعة الأزهر .
- ٤٢- _____ (١٩٩٠) : اللغة عند الطفل : تطورها ومشكلاتها ، القاهرة ، دار النهضة المصرية .
- ٤٣- _____ (١٩٩٠) : قوائم الكلمات الأكثر انتشاراً في أحاديث الأطفال ، القاهرة ، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٤٤- _____ (١٩٩١) : بعض الاتجاهات الحديثة في تشخيص حالات التخلف العقلي ورعايتها ، الحلقة الدراسية الإقليمية حول : عقد حماية الطفل المصري ، القاهرة ، مركز تنمية الكتاب العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- ٤٥ - ليلي كرم الدين (١٩٩١) : اختبارات جان بياجيه بالمنهج شبه المقتن : (١) اختبارات ثبات العدد ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة .
- ٤٦ - _____ (١٩٩١) : مراجعة تنمية المهارات الرياضية ، المستوى الثانى ، الجزء الأول والثانى والثالث ، وزارة التربية والتعليم .
- ٤٧ - _____ (١٩٩١) : اختبارات جان بياجيه بالمنهج شبه المقتن : اختبارات ثبات العدد ، القاهرة ، مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس ، سلسلة بحوث ودراسات عن الطفل المصر ، العدد (٤)
- ٤٨ - _____ (١٩٩٢) : ثبات العدد لدى الأطفال المتخلفين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية والأطفال العاديين (مستخلص الدراسة) ، القاهرة ، رابطة الأخصائيين النفسيين : مجلة دراسات نفسية .
- ٤٩ - _____ (١٩٩٢) : دراسة تقويمية لمهرجان القراءة للجميع ، الحلقة الدراسية الإقليمية حول " مهرجان القراءة للجميع " ، القاهرة ، مركز تنمية الكتاب العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٥٠ - _____ (١٩٩٢) : الإيمان ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى الوقاية منه ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، الإدارة العامة للشئون الاجتماعية ، الحلقة البحثية حول : " نحو عالم عربى خال من المخدرات " ، القاهرة ، ٢٣-٢٥ نوفمبر .
- ٥١ - _____ (١٩٩٢) : الأسس النفسية لمجلات الأطفال ، الحلقة الدراسية الإقليمية حول مجلات الأطفال ، القاهرة ، مركز تنمية الكتاب العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٥٢ - _____ (١٩٩٢) : الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مجلة عالم الكتاب ، العدد ٣٦ ، أكتوبر / ديسمبر .
- ٥٣ - _____ (١٩٩٢) : ثبات العدد لدى الأطفال المتخلفين عقلياً والأطفال العاديين ، القاهرة ، مجلة دراسات نفسية ، العدد ك ٢ ج ١ ، ص ص ٣٢٩-٢٥٥ .

- ٥٤ - ليلى كرم الدين (١٩٩٢) : ثبات الكم المنفصل لدى الأطفال المتخلفين عقلياً من تلاميذ مدارس التربية الفكرية والأطفال العاديين (مستخلص الدراسة) ، القاهرة ، رابطة الأخصائيين النفسيين : مجلة دراسات نفسية .
- ٥٥ - _____ (١٩٩٢) : ثبات الكم لدى الأطفال المتخلفين عقلياً والأطفال العاديين ، القاهرة ، مجلة دراسات نفسية ، العدد ك ٢ ج ٣ ، ص ص ٣٩١-٤١٧ .
- ٥٦ - _____ (١٩٩٣) : الإيمان ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الوقية منه (مطوية) ، القاهرة ، للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، الإدارة المركزية للبحوث الشبابية والرياضية .
- ٥٧ - _____ (١٩٩٣) : اللغة عند الطفل ، تطورها ومشكلاتها والعوامل المرتبطة بها ، القاهرة ، مطبعة أولاد عثمان .
- ٥٨ - ليلى كرم الدين ، هدى الناشف (١٩٩٣) : دراسة تقييمية لبرنامج التدريب أثناء العمل لمعلمات دور الحضانه ورياض الأطفال ، القاهرة ، المجلس القومي للطفولة والأمومة .
- ٥٩ - ليلى كرم الدين (١٩٩٤) : اتجاهات الأطفال نحو المكتبة : دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر ، القاهرة ، رابطة الأخصائيين النفسيين ، مجلة دراسات نفسية ، العدد (١٦) .
- ٦٠ - _____ (١٩٩٤) : المفاهيم العقلية للأطفال سن ما قبل المدرسة والأنشطة التي تساعد على تمهيتها ، القاهرة ، مركز التدريب متعدد الوظائف لتنمية الطفولة المبكرة ، المجلس القومي لتنمية الطفولة المبكرة ، المجلس القومي للطفولة والأمومة .
- ٦١ - _____ (١٩٩٤) : المهارات اللغوية للأطفال سن ما قبل المدرسة والأنشطة التي تساعد على تمهيتها ، القاهرة ، مركز التدريب متعدد الوظائف لتنمية الطفولة المبكرة ، المجلس القومي للطفولة والأمومة .
- ٦٢ - _____ (١٩٩٤) : تدريب الإعلاميين في مجال التعليم التربوى حول: لغة الطفل ، القاهرة ، مؤسسة هانس زايدل .
- ٦٣ - _____ (١٩٩٤) : دور المكتبة في خدمة ورعاية الأطفال المعوقين ، القاهرة ، مركز معوقات الطفولة ، جامعة الأزهر ، مجلة معوقات الطفولة .

- ٦٤ - ليلسى كرم الدين (١٩٩٤) : دور المكتبة فى خدمة ورعاية الأطفال نوى الحاجات الخاصة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مجلة عالم الكتاب ، العدد (٤٤) .
- ٦٥ - _____ (١٩٩٤) : اتجاهات الأطفال نحو المكتبة : دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية - مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال .
- ٦٦ - _____ (١٩٩٤) : الأسس السيكولوجية لانتماء الموهوبين رياضياً ، الجزء الأول (مطوية) ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشباب والرياضة - الإدارة العامة للبحوث الشبابية والرياضية .
- ٦٧ - _____ (١٩٩٤) : بعض الجهود والأنشطة التى تبذل لتنمية الأطفال المصريين فى سن ما قبل المدرسة ، المغرب ، الرباط .
- ٦٨ - _____ (١٩٩٥) : طفل ما قبل المدرسة والكتاب ، الحلقة الدراسية حول : " الأسرة وقراءات الأطفال " ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مركز تنمية الكتاب العربى ١٣-١٤ يناير ١٩٩٥ .
- ٦٩ - _____ (١٩٩٥) : برنامج للتنمية العقلية واللغوية للأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم بمدارس التربية الخاصة ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، المؤتمر القومى الأول للتربية الخاصة فى مصر ، البرامج .
- ٧٠ - _____ (١٩٩٥) : مدى فاعلية برنامج للتنمية العقلية واللغوية للأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم بمدارس التربية الفكرية ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، المؤتمر القومى الأول للتربية الخاصة فى مصر ، بحوث ودراسات فى التربية الخاصة المجموعة الثانية ، ص ص ٣٠١-٣٢٣ .
- ٧١ - _____ (١٩٩٧) : (ترجمة) الأنشطة العلمية لتعليم المفاهيم تأليف سفين نيمون وليتار شتر وسيسل هونجارد سويسل .
- ٧٢ - _____ (١٩٩٧) : الاتجاهات الحديثة فى برامج المتخلفين عقلياً اتحاد رعاية الفئات الخاصة والمعوقين - النشرة النورية العدد (٥١) ، ص ص ٢٠-٣٩ .

- ٧٣- ليلي كرم الدين (١٩٩٧) : كيف ننشئ مكتبة للعب (مترجم) الجمعية المصرية لحق الطفل فى اللعب .
- ٧٤- _____ (١٩٩٧) : نظرية جان بياجيه بعد مائة عام على مولده ، نفس المرجع السابق ، ص ص ٧٥-١٥٢ .
- ٧٥- _____ (١٩٩٧) : الدراسات العربية حول أعمال بياجيه ، فى سلسلة دراسات وبحوث عن الطفل المصرى - ملف خاص بمناسبة الاحتفال بمئوية جان بياجيه - مركز دراسات الطفولة ، ص ص ٢٧-٦٠ .
- ٧٦- _____ (١٩٩٧) : الميول القرائية للأطفال دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى تميمتها، ندوة مشكلات القراءة الحرة فى مصر ، لجنة الكتاب والنشر، المجلس الأعلى للثقافة، ص ص ٢٩-٤٩ .
- ٧٧- _____ (١٩٩٨) : الأبعاد النفسية والتربوية لفنون الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة مهرجان القاهرة الدولى التاسع لسينما الأطفال .
- ٧٨- _____ (١٩٩٨) : دور المكتبة المدرسية فى تنمية الميول القرائية ، الندوة الدولية حول المكتبات المدرسية وسبل تطويرها للجنة الوطنية المصرية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ٢-٣ مارس ١٩٩٨ .
- ٧٩- _____ (١٩٩٨) : دور مهرجان القراءة للجميع فى إكساب الأطفال الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة وتنمية ميولهم القرائية العربى الإقليمى لبرنامج " القراءة للجميع " - اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) ، القاهرة ١-١٠ نوفمبر ١٩٩٨ .
- ٨٠- _____ (١٩٩٨) : الاتجاهات الحديثة فى برامج المتخلفين عقلياً (٢) اتحاد رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، النشرة الدورية العدد (٥٤) ، ص ص ١٤-٢٥ .
- ٨١- _____ (١٩٩٨) : الاتجاهات الحديثة فى رعاية الأطفال المعوقين مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس سلسلة دراسات وبحوث عن الطفل المصرى ، ص ص ١٨-٣١ .

- ٨٢- ليلى كرم الدين (١٩٩٨) : كيف يمكن لبرامج الأطفال فى التلفزيون تحقيق الحاجات النفسية للأطفال المصريين وتميئهم ، مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس ، ورشة عمل برامج الأطفال فى التلفزيون وتحديات القرن الحادى والعشرين .
- ٨٣- _____ (١٩٩٩) : جان بياجيه ، الجمعية للكوبتية لنقدم الطفولة العربية الكتاب السنوى الرابع عشر ، زمن جديد ولغة جديدة .
- ٨٤- _____ (١٩٩٩) : أنوات البحث - اختيارها وطريقة إعدادها ، برنامج تدريب الباحثين الشبان فى مجالات الطفولة بالمغرب ، المجلس العربى للطفولة والتنمية .
- ٨٥- _____ (١٩٩٩) : التربية المبكرة ، برنامج تدريب الباحثين الشبان فى مجالات الطفولة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية .
- ٨٦- _____ (١٩٩٩) : تعديل اتجاهات وممارسات الطفل والأسرة نحو البيئة والقضايا البيئية ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، مؤتمر تنمية الوعى الصحى والبيئى المدرسى فى البلاد العربية .
- ٨٧- _____ (١٩٩٩) : لعبة الطفل ، وسيلة للمتعة والتعلم والتنمية ، برنامج تدريب الباحثين الشبان فى مجالات الطفولة فى المغرب ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، الرباط.
- ٨٨- _____ (٢٠٠٢) : إعداد أطفالنا للمستقبل ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس.
- ٨٩- _____ (٢٠٠٢) : تنمية التفكير العلمى للأطفال ، جامعة الدول العربية ، إدارة الطفل .
- ٩٠- _____ (١٩٩٩) : التربية المبكرة : أهميتها وأهم الاتجاهات والتوجهات الحديثة فيها وثيقة بحوث مؤتمر " حق طفل دار الحضانة فى مشرفة تربية " مشروع تنمية الطفولة المبكرة ، القاهرة ٢٧-٢٨ نوفمبر .
- ٩١- _____ (١٩٩٩) : برنامج للتنمية العقلية واللغوية للأطفال المتخلفين عقلياً للقليلين للتعليم بمدارس التربية الفكرية ، القاهرة ، رابطة الأخصائين النفسين ، مجلة دراسات نفسية (مقبول النشر) .
- ٩٢- _____ (١٩٩١) : اختبارات جان بياجيه بالمنهج شبه المقتن : اختبارات ثبات العدد . القاهرة ، مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس ، سلسلة بحوث ودراسات عن الطفل المصرى ، العدد (٤) .

- ٩٣- ليلي كرم الدين (١٩٩٣) : الأسس النفسية للتوجه للأطفال سن ما قبل المدرسة ، دراسة عرضت بالورشة الأولى من ورش عمل النهوض بقراءات الأطفال جمعية الرعاية المتكاملة ، مركز توثيق وبحوث آداب الأطفال وهيئة اليونسيف ، القاهرة ، ٢١-٢٤/١١/١٩٩٣ .
- ٩٤- _____ (١٩٩٤) : برنامج للتنمية العقلية واللغوية للأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعليم بمدارس التربية الفكرية .
- ٩٥- _____ (١٩٩٦) : الاتجاهات الحديثة في برامج المتخلفين عقلياً ، القاهرة، المركز القومي لتقافة الطفل ، مجلة ثقافة الطفل ، العدد (١٥) ، ص ص ٥-٨٦ .
- ٩٦- _____ (١٩٩٨) : قيمة اللعب (مترجم) ، الجمعية المصرية لحق الطفل في اللعب .
- ٩٧- _____ (١٩٩٩) : مشكلة البحث : اختيارها ، صياغتها وتصميم منهجها ، برنامج تدريب الباحثين الشبان في مجالات الطفولة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية .
- ٩٨- محمد صابر سليم (١٩٩٥) : اتجاهات حديثة في تدريس العلوم ، قسم المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- ٩٩- محمد عماد الدين إسماعيل ونجيب اسكندر ورشد فام منصور (١٩٧٤) : مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة ، القاهرة ، دار النهضة العربية.
- ١٠٠- محمد متولى قنديل وحميده ننيا (٢٠٠٠) : الفيزياء والطفولة المبكرة : أنشطة وتجارب عملية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .
- ١٠١- محمود أبو النيل (١٩٨٤) : علم النفس الاجتماعي ، دراسات عربية وعالمية، القاهرة ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية .
- ١٠٢- _____ (١٩٨٥) : علم النفس الاجتماعي ، بيروت ، دار النهضة العربية .
- ١٠٣- مختار حمزة (١٩٧٩) : أسس علم النفس الاجتماعي ، بيروت ، دار النهضة العربية.
- ١٠٤- مصطفى أحمد تركي (١٩٧٤) : الرعاية الودية وعلاقتها بشخصية الأبناء ، القاهرة ، دار النهضة العربية .
- ١٠٥- مصطفى زيور (١٩٨٦) : تعاطي الحشيش كمسكلة نفسية " في " بحوث مجمعة في التحليل النفسي ، بيروت ، دار النهضة العربية .

- ١٠٦- ممدوحة سلامة: بعد "الدفء" (١٩٨٧): أسس نظرية القبول / الرفض الوالدى لرونغار ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، "مجلة علم النفس" ، العدد "٣" .
- ١٠٧- هدى محمد قناوى (١٩٨٣): الطفل وتنشئته وحاجاته ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٠٨- واصف عزيز (١٩٩٩): التدريس المصغر وتعليم الأقران : "مشروع تدريب المعلمين للجدد
غير التربويين" ، البنك الدولي ، الاتحاد الأوروبى ، وحدة التخطيط والمتابعة ،
القاهرة .
- ١٠٩- وليم عبيد (١٩٨٧): "الكتب العلمية للأطفال" الندوة الدولية لكتاب الطفل الماضى والحاضر
والمستقبل ، ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

obeikandi.com

جمهورية مصر العربية



NATIONAL CENTER FOR EDUCATIONAL
RESEARCH AND DEVELOPMENT

المركز القومي للبحوث التربوية والفنمية

المؤتمر العلمى السنوى الخامس
" تربية طفل ما قبل المدرسة
الواقع وطموحات المستقبل "
٢٠٠٤ ٢١-١٩ أبريل

تعليم الطفل المفاهيم الرياضية ما بين الآباء والمعلمين

إعداد

أ.د/ مجدى عزيز إبراهيم

أستاذ المناهج وطرق تدريس الرياضيات
بكلية تربية بدمياط - جامعة المنصورة

obeikandi.com

تعليم الطفل المفاهيم الرياضية ما بين الآباء والمعلمين

إعداد

أ.د/ مجدى عزيز إبراهيم^(*)

تمهيد :

إن أعظم عطايا الله للإنسان، هو الطفل .. فالطفل فرحة وإشراقاً ولبتساماً وبراعة .. وكل شئ جميل فى الحياة ينسب إلى الطفل .. وتحقيق طفولة سعيدة يجب أن يكون القصد المهم على المستوى الإنسانى، وأن يكون أيضاً - المقصد الأساسى على مستوى الدولة ..

ومن منطلق أن الطفولة السعيدة تعنى المستقبل الأفضل ، فإننا نوافق تماماً ونتفق على طول الخط مع ما جاء فى مقال (أحمد درة) الذى نشره فى جريدة الأهرام بتاريخ ٢٨/٩/٢٠٠٠، تحت عنوان " هذه الطفولة النفسية ". ومن هذا المقال، نقتبس السطور التالية:

" قد لا يساورنى شك فى أن الطفولة أنفس من جبال الذهب، وخزائن المال بالنسبة لأى وطن، يبحث عن طريق النهضة والرقى. وقد أرى أن فى حياة الأمم والشعوب نكبات وكبوات حدثت بسبب إهمال هذه الثروة الغالية ، التى لا يمكن أن تعوض بحال من الأحوال إذا هى فسدت فى حين غرسها فى تربة الوطن، فلا يمكن أبداً أن يستقيم جيل قائم لبنة لم نرعها ونتعهدا بكثير من الهمة والعمل والكد ... "

وبالنسبة لتعليم وتعلم الطفل ، إذا كانت مسئولية المدرسين فى المدرسة هى اختصاص أصيل لما يجب أن ترعاه الدولة وتوليه العناية اللازمة، فإن مسئولية الآباء فى المنزل لا تقل شأنًا عن مسئولية الدولة، فى المجال ذاته. فالمدرسة والمنزل يجب أن يتعاونوا سوياً ، وأن تتكاتف

(*) أستاذ المناهج وطرق تدريس الرياضيات بكلية تربية بدمياط - جامعة المنصورة.

جهودهما من أجل تحقيق أنبل هدف فى الوجود، وأعى به تربية الطفل وتنشئته فى شتى المناحي، بلا استثناء.

وبالنسبة لإبراز إمكانية تحقيق الدور سالف الذكر فى تعليم الطفل المفاهيم الرياضية، تتمركز هذه الورقة البحثية حول دراسة الموضوعات التالية:

- موقع المفاهيم الرياضية على خريطة منهج الطفل.
 - اللعب التربوى نقطة البداية لتعليم الطفل المفاهيم الرياضية.
 - دور الآباء فى تعليم الطفل لبعض المفاهيم الرياضية.
 - دور المعلمين فى تعليم الطفل لبعض المفاهيم الرياضية.
- وفىما يلى توضيح مختصر للموضوعات الأربعة السابقة:

موقع المفاهيم الرياضية على خريطة منهج الطفل :

من الصعوبة بمكان تخيل كيفية أداء الناس لأعمالهم، بدون معرفة كيفية الحساب، مثل كيفية جمع قائمة الأسعار التى يشترونها، أو بدون معرفة طريقة قياس الأشياء التى يتعاملون معها. إن التعامل اليومى الحياتى، مع الأمور مهما كانت بساطتها وعدم تعقيدها، تتطلب إلماما بقدر بسيط من الرياضيات.

ويقوم المجتمع المعاصر، بما فيه من أنظمة رياضية ومن مواقع ذات طبيعة حسابية، على أساس الموضوعية والمنافسة والتعامل مع الآليات. لذا، يعجز الفرد عن أداء عمله، بدون معرفة قدر - ولو ضئيل - من الأنظمة الرياضية واستخداماتها الوظيفية.

وفى سنوات الدراسة الأولى، قد لا يدرك التلاميذ، غالبا، أن ما يدرسه له جدوى فى حياتهم خارج المدرسة. لذا، تكمن مهارات المدرسين، بشكل كبير فى قدرتهم، على تحفيز التلاميذ لتصبح العمليات الرياضية الحياتية أو العملية، حقيقة البؤرة، التى تتركز فيها أشياء عديدة، لا يؤدونها فقط، بل ويعتبرونها ذات مغزى فى حياتهم المعيشية.

ويستمتع التلاميذ بالمشاركة فى الأنشطة، التى يتفوقون عليها ويحسنون الأداء فيها. لذا، يستطيع المدرسون توظيف ذلك الأمر، عن طريق تقديم بعض الأنشطة ذات الصبغة الرياضية، ليقوم التلاميذ بالعمل فيها، وتحقيقها، فى سعادة بالغة. وبذا، تكون هذه الأنشطة المنطلق لاستمرار التلاميذ فى تكوين ميول إيجابية، نحو إنجاز النجاح والتفوق فى الأعمال الأكثر صعوبة.

فى المرحلة الأولى، لا يحتاج التلاميذ فى تعاملهم بعمليات الرياضيات معرفة كيفية استنتاج الأفكار الرياضية، أو كيفية تحققها فى إطارها المنطقى الشامل. إنهم يحتاجون فقط للحصول على قدر منها، له علاقة بتجاربهم الذاتية المباشرة، حيث ترتبط أنشطتهم بالحساب والعد والقياس وما شابه ذلك. كما يحتاجون الاعتياد على التعامل مع مجموعة مفردات أولية، تربط نفسها بنظام عددى وهندسى وجبرى. وهذا يتم، حين يباشر الأطفال أعمالا بسيطة فى نطاق الممارسة الحياتية اليومية، مع أن الأطفال، قبل التحاقهم بالمدرسة، قد سمعوا عن النظم الصياغية للرياضيات التى ترمز للأشكال والحجوم، ضمن المفاهيم الأخرى، إذ سبق لهم تجربة التواجد مع آبائهم فى الأسواق، يشترون الأشياء، ويسمعون الآخرين، وهم يحسبون جملة المبالغ المطلوب دفعها فى خزينة المحل، نظير مشترياتهم. وبالطبع، لا تكون انطباعاتهم واضحة بالنسبة لما يشاهدونه أو يسمعونه. ولكن الحال يختلف بدرجة كبيرة بالنسبة للأمر السابق، عندما يمرون بتجارب تعليمية أكثر فى المدرسة، عندما يجمعون ويطرحون، أو يحسبون عمليات أخرى مشابهة.

وعلى الرغم من أن الكلمات والأفكار الأولية البشرية الحياتية، التى تتحقق نظير استلام شئ مقابل للتبادل بالنقد، تقدم قليلا من المعلومات الرياضية الحقيقية للأطفال، فإنه فى ضوء هذه التجارب المبكرة يمكن تأسيس نظام التعليم المدرسى نفسه، بحيث يتم الأخذ بيد التلميذ تدريجيا نحو مستويات أعلى من التعليم، خلال انتظامه المدرسى.

ويجدر التنويه إلى أن الرياضيين أنفسهم، لا يتفوقون فيما بينهم دائما، على ماهية الرياضيات وكيونونها. لذا، ينبغى أن يؤكد منهج الرياضيات، أهمية التركيز بشكل كبير، على المفاهيم التالية :

- بنية الرياضيات وهيكلها كمجال للبحث .
- قوانين الرياضيات ومبادئها وعلاقتها المنطقية ، المرتبطة بعمليات نوعية ذات طبيعة رياضية .
- إدراك التلاميذ ووعيهم لجدوى دراستهم للرياضيات، فى فهم : الفضاء - الحجم - الطاقة - الكثافة، وغيرها من الصياغات التى يمكن استخدامها لحساب العديد من ظواهر العالم .

كذلك، ينبغى أن يتم اختيار محتوى المنهج، الذى يتعلمه التلميذ، فى شكل

اصطلاحى للآتى:

- نظرية مرتبطة بالمجتمع وما يحتاجه.
- نظرية لموضوع بحث مرتبطة بنظام، وبعملية منطقية لموضوع البحث نفسه.
- نظرية نفسية مرتبطة باحتياجات الفرد المتعلم.

وعلى صعيد آخر، ظهر اتجاه يوصى بأهمية معاونة الأطفال لفهم الرياضيات، عن طريق تعليمهم كيفية حل مسائل الرياضيات ، كما لو أنها تعكس مشكلات حياتية. كذا، مساعدة الأطفال فى ممارسة الأنشطة ذات الطبيعة الرياضية بنجاح ، حتى يدركون فائدة الرياضيات ، ويجدون فيها قدرا كبيرا من التسلية والمتعة.

كذلك، فإن مراعاة ميول التلاميذ فى برامج الرياضيات المدرسية، يكون بمثابة أمر ذى مغزى كبير فى نجاحهم، وتقدم مستوى تعليمهم. وعندما يمدح المدرس التلميذ، ويظهر له تقديره الشخصى بتعبيرات وجهه، يرتفع مستوى أدائه، بينما يحدث العكس للتلميذ الذى لا يحظى بتقدير المدرس.

اللعب التربوى نقطة البداية لتعليم الطفل المفاهيم الرياضية :

يظهر كثير من الأطفال اهتماما كبيرا باللعب، حيث يستخدم الأصونة والسلام والوسائد، وكل ما هو كبير الحجم فى بيته كوسائل للتعبير الإيهامى. والصيغة الأكثر شيوعا للعب بالدمى

في هذه السن، هي وضعها في السرير وتهيئة الفراش لنتام، ثم أخذها ثانية، وتليلها وإراحتها، ثم وضعها وتهيئة الفراش مرة ثانية في صبر وأناة.

وللطفل في السنوات الأولى من عمره، رقاء وإخوة وأخوات، يتحدث إليهم ويلعب معهم، وتبدو هذه الشخصيات الوهمية للطفل نفسه حقيقية تماما ومفعمة بالحياة.

وبالنسبة للعب التربوي، فإن مكونات أية لعبة، عندما توضع متجاورة بعد تفكيك مكوناتها، يمكن مجازا وصف أية قطعة من المكونات المجرأة للعبة، بأنها عنصر من نظام رياضي. وينطبق هذا الوضع، حين يستعمل الأب مبادئ الكسور، كأن يقول للطفل: " اعطني نصف رغيف، أو املا لي ربع الكوب عصيرا"، حيث يبدأ الطفل في اكتساب معرفة الكسور، التي سوف يتعامل معها ثانيا، عند ذهابه للمدرسة.

بمعنى، حينما يعرف للطفل أن القطعة التي قطعها من الفطيرة، هي جزء من كل الفطيرة، عندئذ يكون الطفل قد بدأ يفهم فكرة الكسور، على أساس أن الكسر جزء أو قطعة من كل أكبر.

أيضا قد يقوم الأطفال في عديد من المناسبات والفرص بفك وتركيب أجزاء أية لعبة، وبذا يفهم معنى أو دلالة: قطع - أقسام - أجزاء - كل الأجزاء - الشيء كله - لكل بأجمعه. وحين يستعمل الأب أمامه كلمة (كسر) للإشارة إلى جزء من شيء ما فإنه يتعود على المرجع المفهومي للمصطلح الرياضي، للفظ (الكسر).

ويستطيع الطفل في سنوات عمره الأولى، تعلم عملية العد، عن طريق الأصابع والأيدي والأشياء الأخرى المتوفرة، في مجالات البيئة، مع مراعاة أن العد التكراري للأشياء والناس والأكوات المنزلية، يأخذ شكلا مألوفا لارتباط الشيء بالعدد. ومما يسعد الطفل، حين يقوم بعملية العد، من واحد إلى عشرة، أن يسمع من الكبار كلمات تشجيع وثناء.

وجدير بالذكر، فإن استعمال الآباء لاصطلاحات أو أرقام أو أشكال، لا تكون فقط واقعية بالنسبة لتجربة الطفل فى إنجاز وبلوغ شئ ما، ولكنها تخدم الطفل، أيضا، فى ممارسة هذه الاصطلاحات عمليا، وفى ربطها بالأنشطة ذات المنفعة الاجتماعية.

إن إسهامات الآباء فى إتاحة الفرص، ليمارس الطفل الأنشطة التلقائية فى المنزل، تشمل أساسيات التعليم والتعلم، عندما يلتحق الطفل فى المدرسة.

وفى السنوات الأولى من عمر الطفل، يكون قادرا على ابتداء دوائر وخطوط متقاطعة، وعلى رسم أشكال مختلفة. إن ما ينتجه من أشياء تصويرية مرئية، يمكنه ربط مسمياتها بأشكال رياضية، عندما يدخل المدرسة. وفى تعامل الطفل مع القوالب الخشبية، التى يمكن تركيب مكوناتها بعضها البعض، وأيضا، فى تعامله مع نماذج لأشكال الحيوانات، ومع أدوات الأكل، يكون عليه ملاحظة طريقة تناوله للأشياء السابقة، حينما يلاحظ مدى تنوعها، من حيث أن بعض الأشياء كبير فلا يستطيع تناول غير جزء واحد فقط، ومن حيث أن بعض الأشياء صغير، فيستطيع مسك أكثر من جزء بين يديه. ويستطيع الأب شد انتباه الطفل، إلى شئ ما، قد يكون كبيرا أو صغيرا جدا، أو قد يكون ثقيلًا جدا أو خفيفا جدا، حيث تكون هذه المفاهيم مرتبطة بالطاقة أو الوزن أو الحجم أو المقاس، وربما بأشكال ذات طبيعة غير عادية. فمثلا، كرة القدم ترسم كدائرة. حيث يمكن للأب التفكير مع الطفل فى مثل هذه الاصطلاحات، كلما يتسبر الأمر ذلك، وبذا يساعده على فهم دلالة المفاهيم الرياضية، وعلى ربطها بعضها البعض.

وحين يأخذ الأب الطفل فى نزهة، فربما يولد هذا الموقف أفكارا ذات طبيعة رياضية،

وبذا يتكون لدى الطفل إمكانية ملاحظة :

- الأشكال (الدوائر - المثلثات - المربعات - المستطيلات).
- الأحجام (كبير - صغير - جسيم - دقيق - صغير جدا).
- الوضع (أعلى - أسفل - بين - منخفض - أعلى المستوى - الأعلى).
- الرقم (واحد - اثنين - ... ألف).

وفى هذا الصدد ، يجدر التنويه إلى أن الكلمات تشير إلى مفاهيم ، كما أن المظاهر الصياغية للمفاهيم، تصبح اتحادا جديدا، حينما تترابط فى عناصر هيكلية كنظام رياضى.

أيضا، تكون الحيوانات شيئا جذابا بالنسبة للطفل ، فحينما يرى الطفل كلبا أو قطة أو فردا صغيرا، فعادة يودون الاقتراب منه. وبالطبع، يمكن تحقيق ذلك فى وجود شخص بالغ يراقب ما يحدث (من أجل سلامة الطفل)، ويناقش فى الوقت نفسه الطفل، فى: عدد الأرجل والنيل والعيون وحجم الحيوان، علما بأن حركات الطفل الرشيفة التى يقوم بها، يمكن استثمارها كفرصة طيبة، ليركز تفكيره على الشكل والحجم وعدد الخصائص التى تميز الحيوان.

وفى مدارس الحضانة ، نجد أن الأنشطة التى يمارسها الطفل ، تبين عادة مجموعات عديدة من العيون فى مختلف الحيوانات أو الطيور، وبذا يتعلم الطفل بالتجربة المتسود بالمجموعة التى عدد عناصرها اثنين، كما يتعلم شيئا عن هذه المجموعة، حينما تكون جزء من نظام رياضى ووسيلة تركيبيية للإشارة إلى مفهوم رياضى.

إن عملية طهى الطعام، ومأ الأفناجين بالسوائل، والملاعق والسكاكين ، وسلاطين الخلط، وغيرها، تعطى فرصا مناسبة لممارسة عمليتى العد والقياس. فعملية القياس ، تبين للطفل مدى أهمية معرفة الكميات الصحيحة للمواد المستخدمة فى طهى الطعام، إذ يكون طعمه أذ، حينما تكون مقادير الدقيق والملح والسكر واللبن، صحيحة ومطابقة للوصفة، يصبح الوقت المستغرق فى خبز أو طهى الطعام على الموقد، له معنى ومغزى بالنسبة للنتيجة السليمة، التى تحقق مذاقا طيبا للطعام. ويستطيع الأب توضيح كيفية تنظيم حرارة الموقد، بشرط عدم قيام الطفل بعملية إشعال الموقد، ويقوم بهذه العملية الأب نفسه.

إن تحديد الزمن اللازم لعملية الطهى أو الخبز فى الموقد، ولعملية التبريد فى الثلاجة، يمثل مفهوما رياضيا مهما وضروريا للطفل، لذا يكون من المهم أن يسيطر الأب والأم معا، على هذا الأمر، حتى يستطيعا مساعدة الطفل فى تعلم مفهوم الزمن.

إن المعلومات العامة ، التى يعرفها أو يقبلها البالغون، هى ضرورة ومهمة لإكساب الطفل أمورا جديدة، ليست له دراية بها من قبل. فالطفل، عندما يلاحظ الأمور من حوله، يحتاج

لتفسيرات وتعليقات الكبار، لتوضح له ما خفى عن باله. لذا، من المهم أن يسمع الطفل من والده، ومن غيره من البالغين ليعرف ارتباطات الوقت بالحرارة، وليدرك أهمية الدقة فى القياس، وخاصة أن مثل هذه الأمور بمثابة أساسيات تسهم فى تكوين البدليات الرياضية للطفل.

دور الآباء فى تعليم الطفل بعض المفاهيم الرياضية :

على الرغم من أن والد الطفل، قد لا يستخدم بنفسه كرسات اللوجب الخاصة بالطفل، فإن التفكير فيما هو نافع فى عملية تنمية تعلم الطفل ، تأتي من وعى كامن للعلاقات بين الهيكل الإنسانى للأنظمة الرياضية، وبين ما يراه الطفل فى الحياة اليومية. فالذهاب إلى المتجر، أو محلات للتنظيف، أو المنتزه، أو المكتبة، كلها أنشطة معتادة وروتينية، ورغم ذلك تعتبر هذه الأمور مادة للحياة، وعليها يبنى النظام الرياضى، أو على أقل تقدير الهرجلة الضئيلة جدا، التى يحاول الرياضيون إتقانها عند الطفل. فعملية العد والنسبة والفرص، يمثل تكديسا للمعرفة الرياضية، وذلك ما يوضحه الشكل التالى:

- أثناء السير من المنزل إلى الحديقة المجاورة يطالب والد الطفل عد الأشياء التى يراها فى الطريق، أثناء سيرهما معا :-

شكل رقم (1) أثناء السير

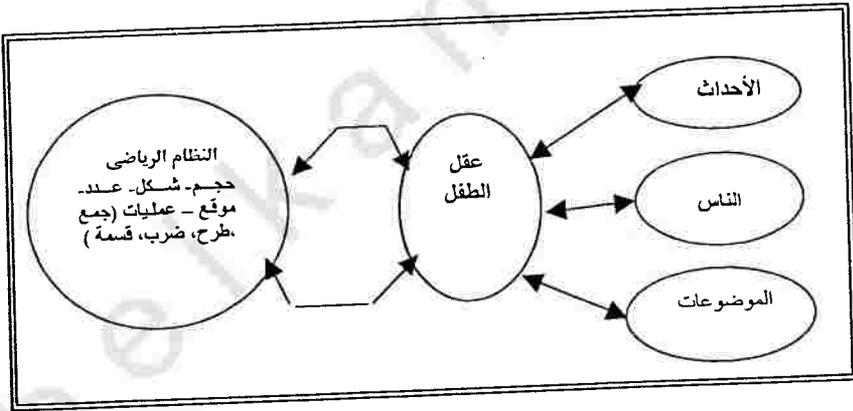
- الأشجار الموجودة على جانبى الطريق .	- واجهات المحلات بيضاء اللون .
- السيارات ماركة البيجو .	- الأفراد الذين يلبسون قبعة .
- الأزهار حمراء اللون .	- الطيور .
- الكلاب .	- الدراجات البخارية .
- الطائرات .	- آلات البناء .
- آلات تنظيف الشوارع .	- القطط .
- لوحات الإعلانات .	- لوحات إرشادات المرور .
- الوحدات السكنية ذات الطابق الواحد .	

(ملحوظة : قد لا يجد الطفل هذه الأشياء خلال سيره فى الطريق، ويكون ذلك المدخل لتعليمه مفهوم لفئة الخالية).

ويبدأ استطلاع الطفل لما فى بيئته بطريقة بسيطة شبه روتينية ، بشرط أن يتحقق ذلك بحساسية بالنسبة لإمكانية الترتيب بين الأشياء والأصوات. إن قدرة الطفل لتحقيق ذلك، سواء داخل المنزل أم خارجه (أى فى بيئة مغلقة أو بيئة مفتوحة)، يتطلب مساعدة الكبار للطفل،كى يستطلع ما يحدث حوله بدقة وحساسية.

ومما يؤكد أهمية الملاحظة ، التى سبق الإشارة إليها فى تعلم الطفل ، أن نوعيات التكنولوجيا المختلفة نفسها ، قد تأسست على الموضوعية والدقة ، وعلى تقدير التوقيت والمنطق والتتابع الصحيح . كذلك، فإن التطبيق الملائم للأفكار على الأعمال يخلق الاختراعات التى يأخذها المجتمع، كمسلمات لا تحتاج للبرهان أو التليل. فالصواريخ الفضائية، والطائرات، والاستساح المتعلق ببناء وتغيير أعضاء الجسم، وغيرها من مظاهر التقدم العلمى والتقنى، يتم نتيجة الدقة العلمية.

الشكل رقم (٢) : ربط الواقع بنظام الرياضيات .



ويظهر الشكل رقم (٢) ، إمكانية الاستدلال على الروابط بين المنطق وترتيب النظم الرياضية، وبين المصطلحات والإجراءات التى تتلأم وفهم هذه الروابط .

وعندما يسمع الطفل بفأنه يقوم بالربط بين الظواهر المحيطة به وبين آرائه وتجاربه، التى تتصل بالمعانى الخاصة بتصميم نظام بعينه، يكون قد ورد فى كتب الرياضيات.

أيضا، فإن التجارب المكررة والمتنوعة التى يمارسها الطفل، تسهم فى تكوين معنى بعينه للعالم، ولنظام من المجردات، عند الطفل، تصبح بالنسبة له حقيقة واقعة. فكما يتلمس الطفل حقيقة معروفة، تصبح الأفكار والمفاهيم التى تتضمنها هذه الحقيقة، بالنسبة له، آلية وداخلية . لهذا، فإن التعريف الرسمى فى المدرسة، لتلك الأفكار والمفاهيم ، يتمثل ببساطة فى كل ما يعرفه الطفل بشكل جزئى.

ويمكن أن يفهم الطفل فى المدرسة نظام القياس، على أساس خبراته السابقة فى عمليات الشراء اليومية فى الأسواق، وعلى أساس ملاحظاته لتموين سيارة والده فى محطات البنزين، وعلى أساس بعض الممارسات الطبية البسيطة، كقياس درجة حرارة الجسم باستخدام الميزان أو الشريط المخصص لهذا الغرض.

ومما يذكر، أن والد الطفل، غالبا، تعلم القياس على أساس النظام الإنجليزى ، بينما يتعلم الطفل الآن وفقا للنظام المترى (الفرنسى)، الذى بات شائعا فى غالبية دول العالم. إن للنظام المترى، لا يسبب أى ارتباك بالنسبة للطفل اليوم، وإن كان هذا الأمر يمثل تحديا بالنسبة لوالد الطفل، لأنه كما قيل من قبل، أنه تعلم وحدات القياس على أساس النظام الإنجليزى .

وبالطبع، لا يجد الأطفال الصعوبات، التى يلاقيها الآباء فى نظام القياس، إذ أن النظام المترى الذى يدرسه الأطفال فى المجتمع المعاصر حاليا، هو أول نظام يتعلمونه، ولا يعتبر الأمر بالنسبة لهم، مجرد مجموعة من المصطلحات المفروضة. ووفقا لطبيعة العصر المتغيرة، لم تعد أفكار الكبار فى وقتنا هذا ، هى الحقيقة الوحيدة، التى ينبغى الأخذ بها والاحتكام إليها .

والسؤال :

- ماذا يستطيع أن يقدم الآباء للأطفال من الأساسيات العامة والمفاهيم الرياضية؟
- فى ضوء ما تقدم، يمكن تلخيص ما يمكن أن يقدمه الآباء للأطفال، فى الآتى:
- تزويد الأطفال بالمرونة، التى تساعدهم على تقبل بعض الأشياء، فى ظروف معينة، رغم عدم توافقها معهم بالكامل .

- عرض العديد من الأفكار العلمية، والكثير من المعارف، بأسلوب سهل بسيط.
- توفير الإرشاد والتوجيه للأطفال، لتعلم بعض المفاهيم الرياضية السهلة .
- مساعدة الأطفال على تحقيق أقصى استفادة ممكنة من التقنيات المتوفرة في البيئة، في تعلم بعض المفاهيم الرياضية الأساسية البسيطة .
- العمل مع الأطفال جنباً لجنب في الممارسات، التي تكسيهم أساسيات بعض المفاهيم الرياضية .
- تشجيع الأطفال على الملاحظة الدقيقة لبعض الأشياء الموجودة في البيئة، والتي تسهم في تعليمهم بعض القواعد الرياضية .
- مساعدة الأطفال على التركيز والاهتمام بموضوع أو مشكلة معينة لفترة من الزمن، وخاصة إذا كان هذا الموضوع ، أو هذه المشكلة ، لها علاقة وارتباط ببعض المفاهيم الرياضية .
- وضع الأطفال في مواقف حياتية ، يمكن من خلالها تحقيق الآتي :
 - توضيح بنود القياس .
 - إظهار طرق جمع الأشياء .
 - إظهار طرق فصل الأشياء (الطرح) .
 - تعلم الاصطلاحات التي تؤكد وظيفة (الاصطلاحات الوظيفية) .
 - فهم المقصود بالتغيير ومعدل التغيير .
 - فهم الاختلافات والتماثلات بين الأشياء .
- تعريف الأطفال الدور المهم لوحددة القياس في النظام المترى (السنتمتر)، والذي يتمثل في:
 - توضح الاختلافات بين أطوال الأشياء .
 - إظهار التساوى بين الأشياء .
 - إعطاء فكرة حقيقية لأطوال ومساحات الأشكال المرسومة في الكتب .

- إعطاء تقدير لتفصيلات بعض الأشياء .
- تمثيل الأساس بالنسبة لوحدات قياس المساحة (السنتمتر المربع)، ولوحدات قياس الحجم (السنتمتر المكعب) .
- تحقيق البهجة للأطفال ، عندما يوفون فى القياس للدقيق للأشياء .
- المساعدة على تنمية الإتجاز ، كنتيجة للمثابرة والإصرار لتحقيق القياس الدقيق .
- يمثل أداة الأطفال الرئيسة فى إنجاز أعمالهم المتعلقة بالقياس .

إذا، يمكن للأباء تقديم أى مفهوم لـ : الكبير، الصغير، الطويل، القصير، المحيط، المربع، الأكبر، الأصغر، السمين، الرفيع، الممتلئ، الفارغ، وغير ذلك من الكلمات، التى تقدم رموز: الأعداد، الحجم، الشكل، الموقع. وفى أى وقت يفعلون هذا، يعطون أطفالهم كلمات تعبر عن مفاهيم رمزية للرياضيات .

دور المعلمين فى تعليم الطفل بعض المفاهيم الرياضية :

إن الطفل فى سن الثالثة وما قبلها قد يتعلم بعض المفاهيم الرياضية المحسوسة، والتى تعكس أشياء حقيقية، موجودة فى البيئة التى يعيش فيها، ويتم ذلك بمساعدة والده، أو الآخرين.

وبدء من سن الثالثة تقريبا، يبدأ الطفل فى الالتحاق برياض الأطفال، ويبدأ التعامل مع أطفال آخرين ، تحت رعاية معلمة رياض الأطفال .

فى هذه المرحلة السنوية (من 3-5 سنوات) ، يرى الطفل العلاقات (من خلال التجارب التى مارسها فى العد والقياس والوزن) بين الأرقام، كما أنه يدرك أن هذه المفاهيم المجردة تتعلق بأشياء يلمسها، ويرفعها، ويرتبها ، ويلعب بها ، رغم أنه لا يدرك دلالة تجريد المفهوم ذاته .

بمعنى ، أنه لا يدرك أن الاثني عشر هي تجريد ، لجميع المجموعات التي تحتوى على عنصر ، مثل العيينين ، والأثنى عشر ، واليدين ، والرجلين ، عند الإنسان . لكنه ، يفهم جيدا ، أن العدد (٢) يدل على مجموع شيئين ، مثل عيني الإنسان ، دون أن يربط بين عيني الإنسان ويدي الإنسان ، على أساس أنهما مجموعتين متساويتين .

وبعامه ، رغم أن الطفل لا يفهم بالتحديد ، كيف أن المهام والأعمال السابقة تتعلق بنظام رياضى ، أكبر من تركيب العدد نفسه ، فإنه يعتاد بدرجة ما على وظائف رياضية للعدد بعينها . كما ، يتعرف الطفل على كلمات ورموز رياضية ، يحتاج إليها فى صياغة المعانى الخاصة بمفاهيم تعزى إلى القياس .

ومن وجهة نظر برامج الرياضيات الحديثة ، التي يدرسها أطفال هذه المرحلة ، فإن عدد الأطفال الذين يتعلمون مفاهيم رياضية بسيطة عن طريق بيئات ما قبل المدرسة ، يعتبر كبيرا قياسا بعدد نظرائهم من سنوات قليلة مضت . لذا ، يؤسس معلم (أو معلمة) رياض الأطفال تعليم الأطفال وتوجيههم ، فى برامجهم اليومية ، على أساس أن نسبة كبيرة من الأطفال تعرف أغاني يتم تأديتها على إيقاع الأصابع ، كما تعرف القصائد والأشعار التي تتناول مفاهيم عديدة . أيضا يؤسس غالبية المعلمين أساليب تدريس الأطفال على أساس أن الألعاب ، التي يمارسها الأطفال ، تقدم أفكارا عن الكبير والصغير والأصغر ، وأنه أيضا ، كلما أتاحت المناسبات لممارسة عملية العد ، يجب أن يحقق المدرس هذه العملية مع الأطفال . فعلى سبيل المثال ، يقوم المدرس ، بمشاركة الأطفال ، بعد التلاميذ الموجودين بالفعل فى الفصل ، ويحصر عدد التلاميذ الذين تغيبوا عن الفصل . إن فرص العد تحدث يوميا ، وعلى المدرس التنبؤ بهذه الفرص ، كما يوضح ذلك الشكل التالى :

شكل رقم (٣) : لنا أعد ولحسب

- ما عدد الأطفال الذين يجلسون فى القارب ؟
 ما عدد الأفراد الذين يجلسون على مائدتنا ؟
 ما عدد مناديل الورق والشوك المخصصة لكل فرد ؟
 ما عدد الكتب التى قرأت فيها هذا اليوم ؟
 ما عدد الدقائق التى نقضيها حتى نغادر هذا المكان ؟
 ما عدد الأيام التى نقضيها فى عطلة نهاية الأسبوع حتى نعود للمدرسة ؟
 ما عدد أيام أجازة العيد ؟
 ما عدد أصابع اليد الواحدة ؟ وأصابع اليدين ؟
 ما عدد أكواب اللبن التى شربتها اليوم ؟
 ما عدد النوافذ فى السيارة ؟
 ما عدد الأبواب فى المنزل ؟ وما عددها فى حجرة الدراسة ؟
 ما عدد أدراج حجرة الدراسة ؟
 ما عدد المقاعد فى حجرة الدراسة ؟
 ما عدد الأيام فى الشهر الحالى ؟ هل يمكنك عد الأيام من النتيجة ؟

أيضاً، حين يطلب المدرس من الطفل ، التمييز بين عدد مجموعتين من الأشياء، وخاصة إذا كانتا متقاربتين فى العدد، ولا يمكن التمييز بينهما عن طريق الإدراك البصرى مباشرة، فإن هذه العملية تبدو مشكلة صعبة أمام الطفل، ما لم يساعده المدرس على عد كل مجموعة على حدة. وعملية العد ليست سهلة لجميع الأطفال ، فقد يتذكر الطفل للكلمات الدالة على الأرقام إلى حد ما، ولكن معنى هذه الكلمات (معنى الأرقام)، وكذا أسباب تسميتها عند ترتيب معين، فذلك أمر قد لا يفهمه الطفل. ومع ذلك، فإن عملية العد بطريقة صماء، تعطى بداية التعرف على أسماء الأعداد، وكيفية استخدامها فى التطبيقات والتدريبات العملية، التى سبق الإشارة إليها.

ويجدر التنويه إلى أن بعض الأطفال النابهين، قد يتمكنون - عند دخولهم رياض الأطفال - من العد من عشرة فما بعدها، ومن العد أيضا بالعشرات (عشرة - عشرين - ثلاثين - أربعين - .. إلخ) ، كما يمكنهم معرفة صورة الأرقام (شكل الأرقام) ، وكتابة العديد منها . لذا ، يجب على المدرس ، أن يتعرف على الفروق الفردية لقدرات الأطفال ، ليتعامل مع كل طفل وفقا لقدراته الخاصة.

وهنا، تكمن الصعوبة الحقيقية ، التي تقف عقبة كؤود، أمام معلم (أو معلمة) رياض الأطفال، بالنسبة لتعرفه على الطفل الموهوب، فقد لا يكشف بعض الأطفال الموهوبين عن نكائهم في الفصل، بحيث يكون ملموسا لدى المدرس، فلا يدرك مواهبهم. إن تعذر تعرف المدرس على الطفل الموهوب، يعود بالدرجة الأولى لاعتقاد خاطئ مترسب في تفكير نسبة كبيرة من المدرسين، ومفاده : أن الطفل الموهوب يكون متحمسا لعمله، ومستبشرا ، ومتجاوبا مع برامج الدراسة. قد يتحقق ذلك مع بعض الأطفال، إلا أن هناك بعضا منهم يمقت النمطية والامتنال، كقاعدة عامة، ولا يستجيب للإرشادات، فيظن المدرس أنهم من (الحالات المشككة).

كما أن هناك فئة أخرى من الموهوبين ، لا تهتم بالنشاط في الفصل، ولا تشترك فيه، فيظنهم المدرس من نوى التفكير والإدراك البطئ . وقد يرجع عدم اهتمامهم هذا، إلى أنه ليس ثمة في البرنامج المدرسي ما يتحدى قدراتهم . وهناك مصدر آخر للخطأ الذي يقع فيه المدرس، ذلك أنه يظن أن الطفل الموهوب لابد أن ينحدر من بيئة مركزها الاجتماعي فوق المتوسط ، وأفرادها من الذين يعملون في مهن فنية. ولذلك نجد أن بعض المدرسين يهمل أبناء الطبقة الفقيرة عندما يراهم في ملابس متواضعة، أو يلمس في اتجاهاتهم ما يوحي بأنهم دون المستوى المنتظر.

تلخيص وتعقيب :

يبرز الحديث السابق أن المفاهيم الرياضية يجب أن يكون لها موقع متميز على خريطة منهج الطفل، وأن للعب التربوى يمكن أن يمثل نقطة البداية فى تعليم الطفل المفاهيم الرياضية، مع مراعاة أن ممارسة اللعب التربوى يمكن تحقيقها فى المنزل والمدرسة، على حد سواء.

وعليه، فإن الطفل يأتى إلى المدرسة مزودا بمجموعة كبيرة من المفاهيم الرياضية، التى يمكن أن يكتسبها بمساعدة أفراد الأسرة، وعلى المدرس أن يكمل المشور، ويحاول أن يساعد الطفل على اكتساب المزيد من المفاهيم الرياضية، وخاصة إذا تأكد أن الآباء قد ساعدوا بالفعل أطفالهم فى تحقيق ما تقدم.

هذا ما أظهرته هذه الورقة البحثية ، وعلى أساس ذلك، ينبغى عند التخطيط لمناهج الطفل فى سنواته الأولى (ما قبل المدرسة الابتدائية) أن يأخذ بعين الاعتبار الخبرات الحياتية، التى يمكن أن يكتسبها الطفل نتيجة لحتكاكه وتعامله مع أفراد الأسرة، إذ يمكن أن تكون هذه الخبرات المهمة الأساس القوى لخبرات تالية، يمكن للمعلمين إكسابها للطفل .

وهنا، قد يقول قائل : " إن كثيراً من الأطفال قد لا يتمتعون بميزة مساعدة أفراد الأسرة لهم فى اكتساب بعض المفاهيم والدلالات التربوية ". هذا صحيح بدرجة ما، ورغم ذلك فإن غالبية الأطفال يكتسبون حسا رياضيا بدرجة ما، عندما يكلفهم الآباء بشراء بعض مستلزمات الأسرة، أو عند ترتيب الأوتوات الخاصة بهم، أو عند تعاملهم مع بعض الأشياء الموجودة من حولهم ، ناهيك عن ما يمكن أن يكتسبه كل طفل على حدة من مفاهيم رياضية بسيطة ومن أوليات عن الأعداد، عندما يتعامل مع أقرانه الآخرين، أو عندما يلعب مع نظرائه الآخرين، داخل المنزل وخارجه، قبل أن يذهب إلى المدرسة .

خلاصة القول، إن الحس الفطرى الرياضى موجود داخل كل طفل، وإن كل ذلك يتحقق بدرجات متفاوتة، وفقا للفروق الفردية بين الأطفال ، وعلى الآباء والمعلمين - على حد سواء - تأكيد هذا الحس، والعمل على تحقيقه - أو قل ترجمته- فى صور مفاهيم يمكن للطفل اكتسابها، وإدراكها بطريقة عملية وإجرائية .

المراجع

تم الاعتماد على المصدر التالي في إعداد هذه الورقة البحثية :

- * مجدى عزيز إبراهيم: تعلم المفاهيم الرياضية للطفل من سن ٣ سنوات إلى سن ٦ سنوات ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠١ .
-

obeikandi.com

جمهورية مصر العربية

المؤتمر العلمى السنوى الخامس
" تربية طفل ما قبل المدرسة
الواقع وطموحات المستقبل "
١٩-٢١ أبريل ٢٠٠٤



المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

ورقة بحثية

" طفل ما قبل المدرسة – الواقع وطموحات المستقبل "

إعداد

د/ محمد خيرى محمود

باحث بشعبة بحوث تطوير المناهج

بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

obeikandi.com

ورقة بحثية

” طفل ما قبل المدرسة – الواقع وطموحات المستقبل ”

إعداد

د/ محمد خيرى محمود (*)

لا يخفى علينا جميعاً أننا نعيش عصر التكنولوجيا والمعلومات التى يرودها العقل والإبداع الإنسانى مما يرتفع بدور التربية فى اكتشاف الإنسان المتميز ، القادر على ريادة العصر والإبداع فى مجالات الحياة ، فالتقدم فى عصرنا لا يعدو كونه اصطلاحاً تربوياً لا اقتصادياً الأمر الذى يوضح حدة التنافس بين الأقوياء فى مجالات المعرفة والتقدم التكنولوجى .

والإنسان خلال مراحل حياته عرضة لمواجهة العديد من المواقف والتى لا بد وأن يتعامل معها ويواجهها حتى يمكنه التكيف مع الحياة ويستطيع حل كل ما يعترضه من مشكلات والذى يتحكم فى ذلك ويعين الإنسان على القضايا والمشكلات الحياتية تنشئة سليمة سواء فى الجانب الجسمى أو الاجتماعى أو النفسى أو العقلى .

وتعد السنوات الأولى من حياة الطفل سنوات حاسمة فى تشكيل الملامح الأساسية لشخصيته إذ تظهر خلال هذه الفترة أهم القدرات والمؤهلات وترتسم الخطوط الكبرى لما يتكون عليه الطفل فى المستقبل .

فهذه المرحلة هى مرحلة النمو العقلى والنضج الاجتماعى السريع ومرحلة وضع الأساس لتكوين الكثير من ميول واتجاهات الأطفال والتى لها أهميتها فى بناء شخصيتهم وتوجيه سلوكهم وتمتد آثار هذه المرحلة لسنوات طويلة فى حياة الفرد فهى كما يقول علماء النفس أنها مرحلة التوقد الذهنى لمحاولة اكتشاف العالم والبيئة التى يعيش فيها الطفل ويتكيف معها .

(*) باحث بشعبة بحوث تطوير المناهج بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية .

ولما لهذه المرحلة من أهمية فقد أكدت الاستراتيجية العربية على أهمية مرحلة ما قبل المدرسة بفتح فصول رياض الأطفال.

ومن الملاحظ أن مصر قد اهتمت بهذه المرحلة فكانت ضمن الدول الست الداعية إلى القمة العالمية للطفولة عام ١٩٩٠ - وأصدرت وثيقتين الأولى ٢٠٠٠/٩٠ ولثانية ٢٠١٠/٢٠٠٠ لحماية الطفل المصرى ورعايته .

كما يكفل الدستور المصرى حق التعليم للطفل كقيمة إنسانية وكأحد أبعاد مجالات للتنمية فكان من توصيات مؤتمر مناهج التعليم الابتدائى بحيث تصبح مرحلة رياض الأطفال جزءاً من التعليم الأساسى الإلزامى.

وهذا يتمشى مع ما أقره علماء النفس الذين يؤكدون أن الطفل فى الفترة ما بين ٤-٦ سنوات يتمكن من تكوين المفاهيم نتيجة للخبرات التعليمية المشتركة التى يتوقف عليها الفرص التعليمية التى تتوفر له فيتمكن من إدراك المفهوم والأشكال والألوان والأحجام والأوزان كما يدرك مفهوم الزمن ومدى التفاضل والتشابه والتضامن والتقابل.

إلا أننا نرى أنه على الرغم من الجهود المبذولة والاهتمام الواضح لا توجد منهجية منظمة لهذه المرحلة بمعنى منهجية مقصودة تهتم بمفاهيم الأشياء والعلاقات بينها بل هى أشياء عشوائية تقدم للطفل أو يترك للعب فى حديقة المدرسة إن وجدت على الرغم من أن الكثير من مدارسنا بها رياض أطفال إلا أنهم يحسبون فى الفصول لحين استلام أولياء أمورهم لهم عند عودتهم من أعمالهم.

إلا أنه فى الدول المتقدمة كالألمانيا وفرنسا . . نجد أن هذه المرحلة تهتم بإعداد الطفل إعداداً جيداً لمرحلة التعليم التى تليها على عكس ما لدينا الآن يجب علينا أن نخطط لهذه المرحلة العمرية تخطيطاً واعياً سليماً .

فهناك معايير أو مواصفات لهذه الفترة العمرية (رياض الأطفال) بأن تكون هناك نظرة مستقبلية تتكيف مع التغيير الذي يعتمد على طبيعة العصر وتفعيل الآليات الجديدة التي توصلت إليها المعرفة الإنسانية .

- فلا بد لكى نتمكن من مواجهة التحديات الحاضرة والمستقبلية أن ندرّب الأطفال على عمليات الاستكشاف والتفصيل والتطوير .
- والتمكن من مواجهة التحديات والاستجابة لها لا بد من تنمية القدرة على التخيل لدى أطفالنا والتي تنمى القدرة الإبداعية لديهم.
- لا بد أن نهتم بآراء الأطفال ونشئ على الجيد منها وندعمه لينمى فى أطفالنا القدرة على التفكير الناقد وعلى الاتصال بفاعلية لتوضيح المقاصد من خلال تعلمهم اللغة الصحيحة والسليمة.
- لا بد من تدريب أطفالنا على اكتساب الخبرة اللازمة لمواجهة المسؤوليات الاجتماعية والمدنية.
- لا بد من تعريف أطفالنا على الظواهر الطبيعية وتفسيرها بالقدر الذى يتناسب ونموهم العقلى.
- لا بد من تعريف أطفالنا على الظواهر البيولوجية وتفسيرها أيضا بالقدر الذى يتناسب والعمر الزمنى والعقلى لهم.
- لا بد من تعريف أطفالنا على العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية وبعضها بالقدر الذى يتناسب ومستوياتهم.

ولا يتكفى لنا تحقيق هذا التقدم المنشود إلا من خلال الارتقاء بمعلم مرحلة ما قبل المدرسة والارتقاء بتدريبه مهنيًا وأكاديميًا وتقديم المعرفة العلمية له والاهتمام به تربويًا واجتماعيًا واقتصاديًا .

وأيضا الارتقاء بمستوى الإدارة المشرفة على مرحلة ما قبل المدرسة وموجهيها بحيث تكون إدارة بأسلوب إيداعى لا أسلوب تسلطى.

ولكى يتم ذلك لابد من التطوير المدروس والقائم على نتائج:

- البحوث والدراسات فى هذا المجال ودراسة طبيعة الطفل وما يطرأ عليها نتيجة لما يحدث بالمجتمع من تغيرات فى ظل العولمة.
 - بحوث لقياس قدراته وما يجب أن يقدم له من برامج علمية ثقافية منظمة بجانب البرامج الترفيهية والمسلية التى يحتاجها فى هذا السن .
 - بحوث تهتم بتقديم الثقافة العلمية من منظور منظومى لفهم حركة المفهوم والعلاقة بين هذه المفاهيم والتقدم.
 - لابد من الاهتمام بقيم التقدم مع توفير وسائل المحافظة على الهوية الوطنية.
- ومما سبق يمكننا أن نقول إنه بذلك يكون اهتمامنا اهتماماً منظماً لمواجهة التحديات المعاصرة والمستقبلية والأرتقاء بمستوى المجتمع من الطفولة المبكرة.

جمهورية مصر العربية



NATIONAL CENTER FOR EDUCATIONAL
RESEARCH AND DEVELOPMENT

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

المؤتمر العلمى السنوى الخامس
" تربية طفل ما قبل المدرسة
الواقع وطموحات المستقبل "
١٩-٢١ أبريل ٢٠٠٤

نحو إيجاد صيغ لتحقيق التكامل وتعزيز التعاون المحلى والإقليمى والدولى

إعداد

أ.د/ مسعد عويس

أمين المجلس العربى للطفولة والتنمية

obeikandi.com

نحو إيجاد صيغ لتحقيق التكامل وتعزيز التعاون المحلى والإقليمي والدولى

إعداد

أ.د/ مسعد عويس (*)

مقدمة :

تعتبر مرحلة تعليم ما قبل المدرسة من أهم مراحل نمو الإنسان ، فهي من أهم المراحل التكوينية التى تغرس فيها البذور الأولى لشخصية الطفل وتشكل عاداته واتجاهاته وتنمو ميوله وقدراته ، وترسم الخطوط الكبرى لما سيكون عليه فى المستقبل ، حيث أن الاهتمام بالأطفال وإعدادهم لمواجهة التحديات التى تفرضها حتمية التطور .. يعد اهتماما بواقع المجتمع ومستقبله.

ويعتبر التعليم جيد النوعية والذى يقوم على الرعاية والذى يمكن للجميع للوصول إليه هو أهم الاحتياجات المجتمعية للدول العربية فى المرحلة الراهنة. فمنذ منتصف القرن العشرين وخروج المرأة للعمل بأعداد متزايدة نمت الحاجة أكثر من ذى قبل - وبشكل لم يتمكن المجتمع من ملاحقته - للاهتمام بالتعليم قبل المدرسى، وبالتالي الانتباه إلى الكم والكيف والجودة فى توفير تلك النوعية من التعليم.

وقد أشارت الإحصاءات الحديثة فى الدول العربية إلى خروج ثلث النساء إلى العمل بشكل يوم كامل ونصف يوم، وبالتالي فإن ثلث الأطفال تحت سن ست سنوات فى حاجة إلى منظومة من التعليم ما قبل المدرسى جيد النوعية.

وجدير بالذكر انه من الناحية التاريخية كان هناك تمييز بين برنامج التعليم للطفولة المبكرة ورعاية الطفولة المبكرة ، من حيث أن رعاية الطفولة هى مرحلة لحضانة الطفل بطبيعتها فى حين أن تعليم الطفولة المبكرة هى مرحلة تعليمية بصفة أساسية. ورعاية الطفل

(*) أمين المجلس العربى للطفولة والتنمية .

تتطلب رعاية يومية كاملة، في حين أن برامج تعليم الطفولة المبكرة هي لنصف اليوم. وحيث أن الحاجة إلى رعاية طفل ما قبل المدرسة تزداد إحصائياً يوماً بعد يوم، فإن المتخصصين لا يفرقون بين رعاية الطفل والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، فكل البرامج المصممة لرعاية الطفل قبل ست سنوات هي ذات البرامج التي تستخدم في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة سواء كان هذا التعليم يتم من المنزل أو من مراكز رعاية الطفولة، وبغض النظر عن الفترة الزمنية: يوم كامل أو نصف يوم.

ويعتبر تحديد الأهداف أحد العوامل الرئيسية لنجاح أي مرحلة تعليمية في تحقيق أهدافها، لذا ينبغي تحديد أهداف تعليم الطفل ما قبل المدرسة والتي تركز على ضرورة تطوير إمكانيات الطفل الإدراكية والانفعالية والاجتماعية والأخلاقية والجسمية والحركية، والتي صيغت في أهداف تعليمية إجرائية تمثلت في تطوير لغة الطفل وتفكيره ومفاهيمه وتحقيق ذاته بإشباع حاجاته وإكسابه السلوك الاستقلالي وتقبله للآخرين والتفاعل معهم وتكوين عادات سلوكية حميدة، فضلاً عن تعليم الطفل اتجاهات احترام النظام والقوانين، ومراعاة مصالح الآخرين، مما يتيح للطفل دخول المدرسة الابتدائية برغبة واستمتاع.

كما تحدد إحدى الدراسات الأهداف العامة لتربية طفل ما قبل المدرسة في أربعة أهداف هي:

- مساعدة الطفل على التنشئة الاجتماعية السليمة.
- توفير البيئة الاجتماعية المناسبة للتنمية العقلية للطفل.
- تكوين اتجاهات مناسبة لدى الطفل ناحية العمل احتراماً وممارسة.
- مساعدة الطفل على النمو الجسمي.

وعليه فإن هدف تربية وتعليم طفل ما قبل المدرسة ليس تحصيل المعرفة وتخزينها لتقويضها في الامتحانات فقط، فلم يعد دفع الطفل بقوة لتحصيل المعرفة هدفاً في حد ذاته بل أن الأهم من تحصيلها، هو القدرة على الوصول إلى مصادرها الأصلية وتوظيفها في حل المشكلات التي تعترض الحياة، فمستقبل تربية الطفل ليس محكوماً بدرجات ونتائج الامتحانات.

لذا يستلزم منا أن ننمى النزعة المعرفية لدى الطفل بحيث يدرك كيف تعمل آليات تفكيره وذلك بجعله واعيا بأنماط التفكير المختلفة (العلمى ، الابتكارى ، والناقد) ليصبح شابا قديرا على مواجهة التطورات المتسارعة والمتلاحقة فى العالم من حوله سواء فى بيئته المباشرة أو بيئته الكونية بما يعود بالفائدة عليه وعلى مجتمعه.

متطلبات تحقيق تعليم ما قبل مدرسى جيد النوعية :

- ١- إعادة تقويم التجارب السابقة من خلال رصد الجهود التى تمت فى مجال تحسين نوعية التعليم ما قبل المدرسى على المستويين الرسمى وغير الرسمى.
- ٢- إدراك التغيير فى المجتمع على كافة الأصعدة ، وخاصة على صعيد هيكل الأسرة، بما يؤثر على حجم وشكل الجهود المطلوبة.
- ٣- تبنى منهج متكامل لطرح موضوع التعليم ما قبل المدرسى تركز على دمج كافة الجهود الدولية القانونية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والبيئية فى إطار من الرؤية المعرفية للكلية للتوجه نحو الارتقاء بهذا القطاع.
- ٤- تطوير العمل بالمؤسسات غير النظامية المهمة بتربية الطفل لتنمية الوعي المستقبلى لدى المترددين والعاملين بها من خلال إنشاء قصور لتقافة الطفل، نوادى الأطفال، متاحف بهدف تدريب الطفل على التوقع المحسوس لبعض النتائج المناسبة لعمره وتفكيره.
- ٥- إعداد تصور عملى - قابل للتنفيذ - للنهوض بمرحلة ما قبل التعليم المدرسى وتحديد أهم الخصائص والمواصفات التى يجب توافرها فى الطفل من جميع الجوانب الفكرية والمعرفية والاجتماعية والثقافية.
- ٦- النظر إلى هذه المرحلة على أنها تسهم فى الرفاهية الاجتماعية للطفل .
- ٧- النظر إلى مرحلة تعليم ما قبل المدرسة على أنها مرحلة هامة لحماية حقوق الطفل ووقايته من الأخطار التى يمكن أن يتعرض لها نتيجة لاحتكاكه بالمجتمع.

٨- التأكيد على التنسيق بين الاقترابات الدولية والقطرية والمحلية فى الارتقاء بمرحلة التعليم ما قبل المدرسى عن طريق إبراز الجهود المحلية واستنباط حلول من واقع المجتمعات المحلية وفى إطار الموارد المتاحة، وتطعيمها بالاقترابات الدولية الحديثة فى العناية بتلك المرحلة .

جهود المجلس العربى للطفولة والتنمية:

إراكا من المجلس بأن هناك احتياجات ملحة للأطفال قبل ست سنوات ووجود مشكلات تستدعى التصدى لها ومعالجتها ، عملاً على أن التخطيط لتنفيذ تلك المشروعات والأنشطة موجهة إلى الأطفال فى العديد من المجالات، وفى هذا الاتجاه قام بتنفيذ سلسلة من الفعاليات التى تتفق فى جوهرها مع المجالات التى حددها الإعلان العالمى، والخطة العربية.

ولقد كان للمجلس الفرصة بالتعاون مع برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية وبمبادرة من سمو الأمير طلال بن عبد العزيز من العمل من أجل هذه الفئة، ومن جهوده فى هذا الصدد :

- عقد الحلقة الدراسية " رياض الأطفال فى الوطن العربى بين الواقع والمستقبل " فى يوليو ١٩٨٩ ، التى قامت ببناء على دراستين أعدهما المجلس، أحدهما ركزت على تحليل لواقع رياض الأطفال عربيا ، والأخرى مسح شامل للدراسات فى مجال رياض الأطفال .
- عقد حلقات عمل لتدريب القيادات العربية العاملة فى مجال رياض الأطفال عام ١٩٩١ .
- عقد ندوة " الرعاية النهارية لطفل ما قبل المدرسة من خلال الأسر البديلة عام ١٩٩١ .
- تطبيق وتعميم البرنامج المنزلى للتدخل المبكر لتدريب أمهات الأطفال المعاقين عام ١٩٩٢ .
- المشاركة فى عقد الاجتماع العربى لتنسيق التعاون والعمل المشترك فى مجال رياض الأطفال عام ١٩٩٣ ، بالتعاون مع برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية.

- عقد اجتماع مائدة مستديرة لإعداد مشروع تدريبي لرفع كفاءة الكوادر التعليمية في الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى عام ١٩٩٥.
- إجراء عدد من الدراسات القطرية حول احتياجات الطفولة العربية متضمنة مرحلة الطفولة المبكرة، وطرحها فى ورشة عمل وكتاب بعنوان " احتياجات الطفولة العربية " عام ١٩٩٦.
- المشاركة فى إعداد دليل التربية الأسرية الذى يقوم على تزويد الآباء بالمهارات اللازمة لرعاية وتربية الأبناء على أسس علمية موائمة لاحتياجات المراحل العمرية المختلفة، من بينها مرحلة الطفولة المبكرة.

التقرير التحليلى حول مشكلات الطفولة المبكرة:

سعيًا من المجلس العربى للطفولة والتنمية إلى التعرف على مقدار الرعاية التى توليها الدول العربية للارتقاء والنهوض بقطاع الطفولة المبكرة من الميلاد حتى السنة الرابعة من العمر وذلك بالنسبة لكل دولة عربية على حدا - جارى العمل بدعم من برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية - على إعداد تقرير تحليلى حول مشكلات الطفولة المبكرة فى الدول العربية وربطها بكافة القطاعات المعنية (تعليم - صحة - قانون - بيئة - إعلام - ثقافة - ترفيه) ، فضلا عن إلقاء الضوء على بعض الخطط الإنمائية المطبقة فعليا فى بعض الدول العربية.

يركز هذا التقرير على كثير من المجالات الهامة فى مجال رعاية الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة من الميلاد حتى سن الرابعة من العمر من بينها: السكان، والتعليم والصحة والتغذية ، بالإضافة إلى محاور جديدة لم يتم التطرق إليها من قبل مثل الإعلام والثقافة والترفيه وتشمل البرامج المتخصصة فى الإذاعة والتلفزيون لهذه المرحلة، وكذا الوسائط المقرؤة وعدد مكاتب الأطفال المخصصة لهذه المرحلة ومكتبات الألعاب، والنشاط الغنائى والمسرحى والأفلام، ومحور الرعاية الاجتماعية ويشمل عدد مؤسسات رعاية الأمومة والطفولة والحضانات الحكومية وغير الحكومية وإعداد الملتحقين بها من أطفال ومعلمين، ومراكز

تأهيل الأطفال المعاقين ، ومؤسسات الأيتام واللقطاء، وأخيرا محوري الرعاية البيئية والتشريعات والمنظمات الدولية المعنية بالطفولة.

سيتم جمع البيانات اللازمة من خلال استبيان أعد لهذا الغرض يقوم بتحليل بياناته عدد من الخبراء المتخصصين في شتى مجالات التقرير، وتعلن نتائجه في ورشة متخصصة خلال العام القادم ، ٢٠٠٥.

سيسهم هذا التقرير من خلال ما سيخرج به من نتائج، وما يتوافر عنه من بيانات ومعلومات سيتم وضعها على قاعدة بيانات حول الطفولة المبكرة في رسم للرؤية المستقبلية لعمل المجلس مع هذه الشريحة، حيث من المخطط له أن يسعى المجلس إلى إعداد مشروع إقليمي - بالتعاون مع عدد من الشركاء خاصة اليونيسكو واليونيسيف - يستهدف تنمية الطفولة المبكرة بالتركيز على الصحة: - التغذية - التعليم ، بالإضافة إلى ترويض صانعي القرار في الدول العربية في المؤسسات المعنية الرسمية والأهلية بالمعلومات والحقائق اللازمة لتطوير الخدمات المقدمة لطفل ما قبل المدرسة.

جمهورية مصر العربية

المؤتمر العلمى السنوى الخامس
" تربية طفل ما قبل المدرسة
الواقح وطموحات المستقبل "
١٩-٢١ أبريل ٢٠٠٤



المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

الذكاءات المتعددة والقراءة بالحواس الخمس

إعداد

أ/ يعقوب الشارونى

رائد أدب الأطفال

الرئيس الأسبق للمركز القومى لثقافة الطفل

obeikandi.com

الذكاوات المتعددة والقراءة بالحواس الخمس

إعداد

أ/ يعقوب الشاروني (*)

تجربة من مصر - الطفل العادي فى فصول الدمج :

عندما قام مركز سيتى التابع لهيئة كاريتاس بمصر بتنفيذ مشروع دمج الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة فى فصول الأطفال العاديين خلال الأعوام من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠١ ، جاء فى نتائج التجربة التى وردت فى " التقرير النهائى للتقويم والمراجعة للمشروع الاستطلاعى للتربية الدمجية " ما يلى :

- " حدثت تقدم ملحوظ فى المهارات الأكاديمية للتلاميذ من غير نوى الاحتياجات الخاصة مقارنة بأقرانهم فى الفصول التى لم يتم بها الدمج ، وذلك بسبب تنوع أساليب التدريس بالفصل " .

اختلاف وتنوع أساليب التدريس يواجه اختلاف أنواع ذكاء الأطفال :

ومعنى هذا أن المدرس عندما لجأ إلى أساليب تدريس يخاطب بها مختلف الحواس ، وتواجه اختلاف أنواع الذكاء المختلفة لدى الأطفال ، حققت العملية التعليمية نتائج متميزة عما يحدث فى الفصول الأخرى التى يلتزم فيها المدرسون بأسلوب واحد يركز فقط على حاسة السمع وعلى الحفظ وعلى نوع واحد عام وموحد من الذكاء ، ولا يستخدم الأساليب التى تخاطب مختلف الحواس والتى تتعامل مع الأنواع المختلفة من الذكاء حسى أو سمعى أو بصرى أو حركى أو بيئى أو اجتماعى أو نكاه فى فهم النفس والقدرة على التعبير عنها بجوار الذكاء اللغوى والذكاء الحسابى (الرياضيات).

(*) رائد أدب الأطفال - الرئيس الأسبق للمركز القومي لثقافة الطفل.

يستحيل أن يكون مقياس التلاميذ واحداً :

إن الأمر يشبه مدرسة قد فرضت على تلاميذها ارتداء زي موحد بمقياس موحد نفترض مثلاً أنه مقياس ٣٧ للحذاء والبنطلون والقميص والجوئلة التى يجب أن تكون كلها مقياس ٣٧ ، ومن لا يلائمه هذا المقياس يعتبرونه طفلاً غير صالح للالتحاق بالمدرسة أو لديه صعوبات تحول بينه وبين الاستفادة الكاملة من التعليم .

وطبعاً لا توجد مدرسة يمكن أن تقدم على مثل هذا التصرف المناقض لكل فكر سليم ، بل تحرص كل مدرسة على أن تكون هناك ملابس من مقاسات مختلفة (من ٣٥ و ٣٦ حتى ٤٠ و ٤٢ مثلاً) بل يمكن للطفل للوحد أن يناسبه حذاء من مقياس ٣٨ وقميص وبنطلون من مقياس ٣٦ ، فهذه الاختلافات عادية ولا بد أن تواجهها أزياء المدرسة بمقاسات مختلفة .

أساليب التدريس الموحدة تتجاهل اختلافات ذكاءات الأطفال :

لكن هذا الذى يبدو طبيعياً جداً فى مجال الأزياء ، نجد عكسه تماماً فى مجال أساليب التدريس داخل الفصل ، وللتى لا تنتوع بتنوع أنواع الذكاء التى تتفرد بها كل مجموعة من التلاميذ ، وهى أنواع من الذكاءات تعتمد فى نولحى كثيرة على تفوق حاسة من الحواس أو على تميز قدرة عقلية على غيرها من القدرات .

فنظرية الذكاءات المتعددة التى قام بدرستها الدكتور " هاورد جاردنر " تضع فى اعتبارها تنوع قدرات العقول الإنسانية .

وفى كتابه " تشكيلات العقل " Frames of mind " أو " إطار للعقول " الذى صدر سنة ١٩٩٣ ، يشرح الدكتور جاردنر أن كل عقل إنسانى يمتلك عدداً من الذكاءات بدرجات متفاوتة كبيرة أو صغيرة ، لكن كل شخص يولد ولديه نوع متفرد من الذكاء يتفوق فيه ، يستخدمه مع القدر الذى لديه من الأنواع الأخرى من الذكاء ، ليكتسب الخبرة والمعرفة .

أنواع الذكاءات :

وحتى الآن حدد الدكتور جارنر ثمانية أنواع من الذكاء هي :

- * الذكاء اللغوي المتعلق بالكلمات والجمل .
- * الذكاء المنطقي الحسابي المتعلق بالأرقام والرياضيات .
- * الذكاء البصرى المكاني .
- * الذكاء السمعى الموسيقى .
- * الذكاء الحركى الجسدى .
- * ذكاء الوعى بالنفس والقدرة على التعبير عنها .
- * الذكاء الاجتماعى .
- * الذكاء البيئى .

البيئة ودورها فى نمو كل نوع من أنواع الذكاء :

ويؤكد الدكتور جارنر أن نمو هذه الذكاءات أمر لا يفصل عن البيئة التى ينشأ فيها الشخص ، ويستشهد ببطل الشطرنج بوبى فيشر ويقول إنه إذا كان قد نشأ فى مجتمع لا يهتم بالشطرنج ، فمن المحتمل جداً ألا تكون قد تهيأت له فرصة ليصبح لاعباً متميزاً من أبطال الشطرنج .

الذكاءات المتعددة والنظم التعليمية :

وقد بدأت نظرية الذكاءات المتعددة فى احتلال مكان هام دخل النظم التعليمية. فقد لاحظ رجال التربية والتعليم أن التلاميذ يتعلمون بأساليب مختلفة الواحد منهم عن الآخر ، ويستجيب كل منهم لأساليب متنوعة ومختلفة من طرق التعليم ، وكل واحد منهم يفضل أسلوباً للتعلم يختلف عما يفضله غيره .

أساليب التدريس التقليدية تفترض وجود نوع واحد من الذكاء :

بينما برامج التعليم التقليدية لا تضع فى اعتبارها أنواع الذكاء التى يتميز بها كل تلميذ . لقد كانت تلك البرامج توضع على أساس من تصور أن هناك نوعاً واحداً من الذكاء يعتمد فقط على القدرات الحسابية (الرياضيات) واللغوية .

وهذا الوجه الأحادى للنظرة ، أدى إلى وضع اختبارات ذكاء لا تراعى إلا هذا النوع الواحد من الذكاء ، وتقرض أن كل الأفراد يتمتعون بهذه القدرة العامة الواحدة التى لا تتغير بتغير العمر أو التدريب أو الخبرة .

أما نظرية للذكاءات المتعددة فتقوم على أن التعليم يجب أن يولج الاحتياجات التى ينفرد بها ذكاء كل تلميذ للوصول إلى أقصى تفعيل لقدراته المختلفة للوصول إلى أفضل لنتائج من العملية التعليمية .

كتب القراءة بالحواس الخمس :

ومن أهم الوسائل التى تواجه لاختلاف أنواع الذكاء فى مرحلة ما قبل الدراسة (الحضانه ورياض الأطفال) ما يمكن أن نطلق عليه " كتب للقراءة بالحواس الخمس".

التربية الحاسية لطفل ما قبل الدراسة (الحضانة ورياض الأطفال) :

حواس الطفل هى الوسائل الخارجية لجهاز الطفل العصبى ، فهو يتلقى بها الصور الحاسية المختلفة للعالم الذى يحيط به .

وتقول الأستاذة الدكتورة عواطف إبراهيم محمد ، فى كتابها " للتربية الحاسية لأطفال الرياض " :

- " الإدراك الحاسى نشاط ذهنى ، يتضمن لتنظيم العقى المعرفى لإحساسات الطفل المتنوعة ، لأنه يُضفى على الصور الحاسية البصرية والسمعية والشمية واللمسية والنوقية ، معانٍ ، تتبع من اتصال هذه الإحساسات بالجهاز العصبى للطفل ، ومن اتصال معانيها اتصالاً يؤدي إلى رسم الخطوط الرئيسية للحياة العقلية المعرفية " .

إن نمو الإدراك الحاسى عند الطفل ، يتأثر بثلاثة عوامل :

- ١- البحث عن المثيرات الحاسية والاحتفاظ بها .
- ٢- تمييز هذه المثيرات وتحديد معالمها ورسومها .
- ٣- تفسير هذه المثيرات وفهم معانيها .

والإدراك الحاسى بهذا التحليل ، يوضح تكوين المدركات والمفاهيم العقلية المختلفة .

وكما تنوعت الصور الحاسية - بصرية ، شمّية ، لمسية ، نوقية ، سمعية - التى تلتقطها حواس الطفل لشيء ما (لعبة - حيوان - طعام - صورة - كتاب ..) وسجلها جهازه العصبى ، كلما تكونت صور أدق تكاملاً لهذا الشيء فى ذهن الطفل . ولهذا تهتم للتربية فى مرحلة ما قبل المدرسة برعاية نمو الطفل الحاسى رعاية مزدوجة ، تتضمن :

- (أ) تدريب حواس الطفل على ملاحظة الأشياء ، ولمسها ، والقبض عليها ، وتداولها بين يديه، حتى يتعرف على خصائص هذه الأشياء من خلال لعبه ونشاطه الذاتى .
- (ب) تنوع خبرات الصغير ونشاطاته الحركية ، والسمعية ، والنوقية ، واللمسية ، والشمية التى يمر بها ، حتى يكتسب معرفة متكاملة بالأشياء الموجودة فى بيئته . فيساعده ذلك على اختيار السلوك الذى يتواءم معها . وبذلك يساعد هذا التكامل على نمو شخصيته .

ثورة فى عالم كتب ما قبل المدرسة - القراءة بالحواس الخمس :

وفى ضوء هذا التأكيد من علماء النفس والتربية على دور حواس الحسنيين وطفل الروضة فى اكتساب المعرفة والنمو العقلى والسلوكى ، وفى ضوء التعرف على الذكاءات المختلفة التى تتمتع بها مجموعات الأطفال ، بدأت كتب مرحلة ما قبل المدرسة تتباعد كثيراً أو قليلاً عن شكل الكتب الموجهة إلى الأطفال الأكبر سناً ، لتتلائم مع ما يمكن أن نسميه " للقراءة بالحواس الخمس " .

لقد كانت كتب الأطفال أقل من ٦ سنوات ، تعتمد فى معظمها على الصور التى تجاورها كلمات قليلة ، وكنا نطلق على هذه الكتب اسم " كتب مصورة " . لكن هذه الكتب لم تكن تتيح للطفل أن يتعامل معها إلا بحاسة البصر فقط ، وحتى فى هذا المجال ، فإنها لم تكن تستخدم أهم العناصر التى تجذب حاسة البصر ، مثل التجسيم والحركة .

لهذا السبب فإنه قبل عشر سنوات ، فى دول أوروبا وأمريكا ، لم تكن نجد فى مكاتب بيع كتب الأطفال ، إلا أقل من ١٠% من مجموع الكتب المعروضة موجهة لسن ما قبل

المدرسة ، رغم الاتفاق على أن السنوات الأولى من عمر الطفل هي الحاسمة فى إنشاء علاقة حب بين الطفل والكتاب ، وأنها أهم السنوات فى تنمية عادة القراءة عند الطفل وفى تنمية معظم خبراته وقدراته العقلية .

وكانت هذه الحقيقة تفصح عن أن من يشتركون فى تقديم كتاب الطفل ، لم يكونوا قد وصلوا إلى أفضل الأشكال والوسائل لتقديم هذه الكتب ، بالأسلوب الذى يعطى لمختلف حواس الطفل المشاركة فى القراءة والتفاعل مع الكتاب ، والذى يجعل الكتاب مناسباً لاحتياجات مختلف أنواع الذكاء .

ولكن المشاركين فى تقديم الكتب ، من مؤلفين ومصممين ورسامين وناشرين ، لم يلبثوا أن أدركوا الدور الأساسى لمختلف حواس الطفل فى التعامل مع الكتاب واختلاف نوع الذكاء الذى يتمتع به الطفل القارئ ، فبدأت ثورة حقيقية فى تكنولوجيا كتب صغار الأطفال ، تهدف إلى إشراك أكبر عدد من حواس الطفل فى التعامل مع الكتاب .

وكنتيجة لهذه الثورة التكنولوجية ، لوحظ تزايد الإقبال بشكل غير مسبوق على الكتب الموجهة لسن ما قبل المدرسة ، حتى أننا لاحظنا ، فى كثير من المكتبات الكبرى المخصصة لبيع كتب الأطفال فى أوروبا وأمريكا ، أن نسبة الكتب الموجهة لسن ما قبل المدرسة بالنسبة إلى مجموع الكتب المعروضة قد وصلت إلى ما بين ٤٠% و ٥٠% ، وهو تطور سريع ومذهل ، جاء نتيجة الأساليب والأشكال الجديدة ، التى نجحت من خلالها هذه الكتب فى التعامل مع مختلف الحواس ، ومع مختلف أنواع الذكاء ، منذ أول سنة من عمر الطفل .

إنها كتب تم إبداعها لتناسب أطفالاً لم يتعلموا القراءة بعد .. كتب يقرأها الأطفال ، ليس بالكلمات ، بل برؤية الرسوم تتجسم وتتحرك ، وباللمس بالأصابع ، وبالاستماع إلى الموسيقى والأصوات والكلمات ، بل وبالشم أيضاً ، فهذه الوسائل يدرك الأطفال العالم ، ويستطلعون ، ويتعلمون ، ثم يُدعون .

لهذا نشاهد كل عام فى معرض بولونيا الدولى لكتب الأطفال بإيطاليا، الآلاف من الكتب التى تقرب من الألعاب . فهى تتجسم ، وبها أجزاء تتحرك ، أو تصدر عنها أصوات

أو موسيقى ، أو يتحسس الطفل صفحاتها ، أو يشمها . كما وجدنا كتبًا صفحاتها ليست من الأوراق بل من القماش أحياناً ومن البلاستيك في أحيان أخرى، أو البلاستيك الشفاف في أحيان ثالثة ليستطيع الطفل تكوين صور جديدة أو ألوان جديدة عندما تنطبق صفحة على أخرى .

دور أكثر إيجابية للطفل في التعامل مع الكتاب :

وبالإضافة إلى هذا التطور الأساسي في كتب صغار الأطفال ، والتي أصبحت تتعامل مع مختلف حواسه ، فإن هذه الكتب أصبحت تعتمد أيضاً على إعطاء الطفل دوراً إيجابياً في التعامل مع الكتاب . فلم تعد هذه الكتب تكفى بما يتلقاه الطفل بحواسه من الكتاب ، بل أصبحت تلقى عليه ثروة من الأسئلة . ولكي يجد الإجابة عليها ، لابد أن يتفاعل مع الكتاب ، ويضيف إلى ما يراه ، يتدخل إضافي منه وينوع ما من النشاط الحركي ، حتى يكتمل استقباله لما في الكتاب .

ومن أبرز وأحدث الأمثلة على مثل هذه الكتب ، والتي بدأت معظم دور نشر كتب صغار الأطفال في تقديمها للأطفال ، الكتب القصصية التي تقدم خلال النص رسوماً تدل على كل شخصية ، ويكرر الرسم كلما جاء في النص نكر تلك الشخصية ، وعندما يستمع الطفل إلى النص ويرى تلك الرسوم ، فإنه يبحث فوق صندوق الموسيقى والأصوات المثبت إلى غلاف الكتاب ، إلى أن يتعرف على الرسم الذي يدل على إحدى شخصيات القصة ، فيضغط على ذلك الرسم ، عنئذ يستمع إلى العلامة الصوتية أو الموسيقية التي تدل على تلك الشخصية ، بهذا يستخدم الطفل ، بطريقة إيجابية ، البصر واللمس والسمع ، للبحث والتعرف ، فيرتبط مع الكتاب بكل هذه الحواس والأنشطة ويلووجه لاحتياجات نوع الذكاء الذي يتمتع به.

كتب المعلومات لأصغر الأطفال :

وقبل عشر سنوات ، كانت كتب صغار الأطفال لا تقدم إلا قصصاً بسيطة ، أو صوراً متفرقة لأشياء يجدها الطفل عادة في بيئته ، لكن تلك الكتب لم تكن تقرب مما نسميه " كتب المعلومات " .

أما الآن ، فإن أكثر من نصف الكتب المقدمة لسن ما قبل المدرسة ، أصبحت تتناول ما يمكن أن نسميه " كتب المعلومات " ، وتحرص على أن تقدمها فى ضوء ما سبق أن ذكرناه ، من القراءة بالحواس الخمس ، ومن إعطاء دور أكثر إيجابية للطفل فى التعامل مع الكتاب ، لمخاطبة مختلف أنواع الذكاء .

ونذكر فيما يلى بعض الأمثلة البارزة لهذا النوع من الكتب :

أ - تنمية القدرة على الملاحظة ، والتعرف على الكل من خلال الجزء :

فهذا كتاب يقدم فى صفحة رسوماً لأربعة حيوانات أو طيور ، ويقدم فى الصفحة المقابلة آثار أقدم واحد من هذه المخلوقات الأربعة ، وعلى الطفل أن يحدد صاحب آثار هذه الأقدام من بين الحيوانات أو الطيور الأربعة . وبعد أن يجيب الطفل مستخدماً خبراته السابقة ، يفتح بأصابعه نافذة فى الكتاب ، ليعرف ما إذا كان على صواب ، أو ليصحح معلوماته .

وهذا الكتاب دعوة لى يتعلم الطفل التعرف على الكل من خلال الجزء ، بالاعتماد على قوة ملاحظة الفرق بين شىء وآخر . إنه يقدم المعلومة من خلال طرح السؤال ، وبعد أن يشارك الطفل فى البحث عن الإجابة ، يقوم الطفل بنفسه بعمل إيجابى ، هو فتح نافذة فى الكتاب للتأكد من صحة إجابته . وهذه بداية " للتعلم الذاتى " الذى يقود فى المستقبل إلى استخدام دائرة المعارف والقاموس والمعجم والأطلس .

ب - الانتقال من الجزئى إلى الكلى :

وهذا كتاب آخر ، صفحاته مترجة الطول أو الاتساع ، يقدم للطفل عدداً من الحيوانات مثل الغزال ، والجمل ، واللاما ، والزرافة ، والحصار الوحشى . وكلما رفع الطفل صفحة ، اكتشف أن الصفحة التالية بها الجزء العلوى من حيوان جديد ، لكن بقية جسمه اشتركت فى تقديم شكل الحيوان السابق . وتتكرر هذه العملية مع بقية صفحات الكتاب .

وفى النهاية يكتشف الطفل من خلال تقليب الصفحات ، وتأمل الصور ، أن " كل " الحيوانات لها أربع أرجل . وبذلك يكون قد انتقل من الرؤية الجزئية عندما يقول أن لهذه الزرافة

أربع أرجل ، أو أن لهذا الجمل أربع أرجل ، إلى إدراك حقيقة كلية ، هي أن " كل " حيوان له أربع أرجل .

ج - القراءة باللمس والشم :

وهذا كتاب آخر ، يتعرف الطفل من خلال لمس الصور في صفحاته ، على الفرق بين الفراء الناعم للقط ، والنعل الخشن للحذاء.

كما يتعرف من خلال شم صفحة أخرى ، على أن رائحة المتلجات (الأيس كريم) تشبه رائحة الشيكولاتة ، كما أنه في بعض صفحات الكتاب نجد دعوة للطفل لكي يبحث ويستطلع وينقب ، ويعرف ما وراء الشكل الظاهري ، ليكتشف المخبوء والمختفي .. فهو يرفع ورقة شجر ، أو ورقة " كرنب " ، ليكتشف ما الذي يوجد تحتها .

كتب عن موضوعات مختلفة :

كذلك أصبحنا نجد كتباً تقدم معلومات عن الماء أو الهواء أو الحواس الخمس أو أجزاء الجسم ، أو شكل الوجه والجسم عند التعبير عن مختلف الانفعالات ، والكتب المجسمة والمتحركة التي تقدم مختلف المفاهيم أو الأرقام أو حروف الهجاء .

خاتمة :

إن التكنولوجيا الجديدة لكتب صغار الأطفال قبل السادسة ، قد أصبحت تشكل ثورة حقيقية في مجال كتب الأطفال ، فقد أصبحت تتعامل مع حواس الطفل الخمس ، وتواجه احتياجات الأنواع المختلفة من الذكاء التي يتمتع بها مختلف الأطفال ، كما أصبحت تعطي للطفل دوراً إيجابياً متنامياً خلال تعامله مع الكتاب ، كما أصبحت تقدم بجانب القصص والصور كثيراً من المفاهيم وكتب المعلومات التي تبتدع ، في تنوع مدهش ، مختلف الأساليب الجديدة ، لكي تناسب أطفالاً لا يقرأون الكلمات ، لكن لديهم الاستعداد العقلي للتعرف والبحث والمقارنة والاستنتاج ، عن طريق الحواس ، والتفاعل الإيجابي مع الكتاب .

المراجع

1- Irene A. Paredes Barnett (1999) : **Multiple Intelligences** – Frank Schaffer Publications U.S.A.

- ٢- أ.د نجيب خزام وآخرون – مارس ٢٠٠٢ . ورقة مجمعة لتقارير التقييم والمراجعة للمشروع الاستطلاعى للتربية الدمجية – بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بمصر .
- ٣- مكتبا اليونسكو ببيروت والقاهرة – هيئة بحوث الأطفال ببريطانيا .
- ٤- د. عواطف إبراهيم محمد – التربية الحسية لأطفال الرياض .